



# قلق فلسطيني من توتر الوضع الميداني في الضفة والقدس

وحمل البيان الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن "إرهاب المستوطنين وعنف قوات الجيش ضد الفلسطينيين وارضهم وممتلكاتهم ونتائج الخطيرة على ساحة الصراع"، مشيراً إلى أن الممارسات اليومية تتم ضمن "توزيع واضح للأدوار بين الجيش والمستوطنين". وأشار البيان إلى أن إسرائيل في الوقت الذي تحمل الجانب الفلسطيني المسؤولية عن التصعيد تحت شعار شهر رمضان، تمارس هي سياسة "احتلالية عنصرية وتواصل عدوانها يوميا على الشعب الفلسطيني وتستند بالفوضى والعنف لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية التوسعية".

ويتراقف مع التصعيد في الضفة الغربية دخول المستوطنين بأعداد كبيرة بشكل متكرر لباحات المسجد الأقصى شرق المدينة المقدسة لإداء صلوات دينية ما ينذر بتداعيات مسبقة لتوتر الأجواء مع اقتراب شهر رمضان.

وقال مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية محمود الهباش للصحافيين في رام الله إن القيادة والشعب الفلسطيني "لا ينتظران من إسرائيل غير التصعيد وجعل الأمور في مربع التوتر".



وأضاف الهباش أن القادة الإسرائيليين يعرفون تماماً أن المسجد الأقصى هو الأكثر حساسية في الجغرافيا الفلسطينية ولذلك هم يتعمدون بين الحين والآخر افعال الزمات.

وحذر من أن "الأسوأ قادم في شهر رمضان إذا استمرت إسرائيل بمخططاتها العدوانية بحق المسجد الأقصى ومدينة القدس والعمل على تغيير الوضع القائم فيه". وأشار إلى أن القيادة الفلسطينية تجري اتصالات مع كافة الأطراف الدولية "للجم العدوان الإسرائيلي على القدس"، لافتاً إلى أن التنسيق الفلسطيني - الأردني في أعلى مستوياته لمتابعة الأحداث.

وباتي ذلك تزامنا مع إعلان وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي عوفر بار ليف السماح للمستوطنين باقتحام المسجد الأقصى خلال شهر رمضان كما هو الحال في الأشهر المختلفة.

وقال بار ليف، بحسب الإذاعة الإسرائيلية العامة، إن اليهود سيكثرون أحراراً في دخول الحرم القدسي كما هو الحال دائماً، مشيراً إلى وجود استعدادات أمنية كبيرة لمنع أي تصعيد خلال الشهر المقبل.

واعتبر نائب محافظ القدس في السلطة الفلسطينية عبدالله صيام تصريحات بار ليف "خطوة استباقية للدفع باتجاه التصعيد الميداني بين الجانبين لتعكير الأجواء الرضائية". وقال صيام إن الوضع في المسجد الأقصى "صعب ومشحون ما قبل رمضان ولا يمكن للفلسطينيين السماح للمستوطنين بدخول المسجد في أيام رمضان للتفخيص عليهم".

وأكد صيام ضرورة أن يسود شهر رمضان "الهدوء والسكينة ليمكن المصلون من أداء صلواتهم بعيداً عن أجواء التوتر والعنف التي تحاول الحكومة الإسرائيلية خلقها".

رام الله - حذرت أوساط فلسطينية من احتمالية توتر الوضع الميداني في الضفة الغربية والقدس الشرقية بسبب تصاعد الإجراءات الإسرائيلية تزامناً مع قرب شهر رمضان.

ويرى مسؤولون فلسطينيون أن إجراءات قوات الجيش الإسرائيلي وهجمات المستوطنين ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم في مناطق مختلفة من الضفة الغربية تزايدت في الأيام الأخيرة.

ووصف مستشار رئيس الوزراء الفلسطيني عبدإله الأتيرة الحكومة الإسرائيلية الحالية برئاسة نفتالي بينيت بأنها "أسوأ" من سابقتها في التعامل مع الشعب الفلسطيني وقضيته.

وقال الأتيرة وهو عضو مجلس ثوري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) أيضاً، إن الحكومة الإسرائيلية توفر الغطاء الكامل لقوات الجيش الإسرائيلي في تنفيذ عمليات إطلاق النار ضد الشبان الفلسطينيين من جهة وحماية المستوطنين في تنفيذ هجماتهم من جهة أخرى.

وأضاف أن الشعب الفلسطيني "لن يصبر على الظلم الإسرائيلي المقتل بالاعتداءات اليومية المتكررة على الشوارع والمدارس والأطفال والاعتقالات اليومية في مدن الضفة الغربية"، لافتاً إلى أن الإجراءات "تولد الضغط لدى الشبان الفلسطيني".

ودعا الأتيرة المجتمع الدولي لاتخاذ خطوات جادة تجاه الشعب الفلسطيني الذي يتعرض يوميا "للتغول" الإسرائيلي كما يفعل ذلك الآن في أزمات أخرى حول العالم.

وأفادت صحيفة هآرتس الإسرائيلية قبل أيام بأن الأجهزة الأمنية تقدر ازدياد التوترات بين الفلسطينيين والإسرائيليين خاصة في مدينة القدس الأيام المقبلة التي تجمع شهر رمضان مع عيد الفصح اليهودي.

وقالت الصحيفة إن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تعمل بكل جهد "لتقليل أعمال العنف في المنطقة التي قد يؤدي ازديادها إلى وقوع تصعيد كما في السابق"، في إشارة إلى موجة التوتر الأخيرة في مايو الماضي بين إسرائيل والفصائل المسلحة في غزة التي استمرت 11 يوماً وأدت إلى قتل أكثر من 250 فلسطينياً و13 إسرائيلياً.

وتكررت الإذاعة الإسرائيلية العامة أن الدوائر الأمنية الإسرائيلية تميل إلى منح الفلسطينيين تسهيلات في شهر رمضان للمرة الأولى منذ عامين.

وحسب الإذاعة، فإن التوجه هو السماح لعدد كبير من الفلسطينيين بدخول المسجد الأقصى في رمضان، والسماح بزيارات عائلية من الضفة الغربية إلى داخل إسرائيل ومنح تصاريح زيارة لعائلات أسرى فتح من غزة.

وتعقياً على ذلك، قالت وزارة الخارجية والمغتربين في السلطة الفلسطينية إن الحكومة الإسرائيلية تتحدث بلسانها عن تهدة الأوضاع في حين أن يدها تعمل من أجل "تفجيرها في دعوة صريحة لدوامه العنف".

وأدانت الوزارة في بيان "إجراءات قوات الجيش والمستوطنين ضد الشعب الفلسطيني وارضه وممتلكاته في طول الضفة الغربية وعرضها بهدف تعميق عمليات تهويد القدس وفصلها تماماً عن محيطها بما يؤدي لإغلاق الباب نهائياً أمام أي فرصة لإقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة".



## عودة مرتقبة للسفير السعودي إلى لبنان

إيجابية"، وأعربت عن أملها في أن يسهم ذلك في استعادة لبنان لدوره ومكانته عربياً ودولياً.

وتتوقع مصادر خليجية أن يكون ميقاتي قد تلقى إشارة سعودية لزيارة الرياض في الأيام القليلة القادمة، وهي زيارة ينتظرها الأخير بفارغ الصبر ودعا إليها مراراً.

ميقاتي اتخذ سابقاً عدة مواقف تصب في الاتجاه نفسه، لكن الرياض لم ترَ في هذه المواقف بوابة لمعالجة الأزمة

وتشير المصادر إلى أن زيارة ميقاتي إلى الرياض في هذا التوقيت قد تحمل إشارات إيجابية للمكون السني في لبنان، والذي يخوض الانتخابات النيابية المزمع عقدها في الخامس عشر من مايو المقبل دون زعامات سنية، وسط مقاطعة تيار المستقبل ورئيسه سعد الحريري.

ويقول مراقبون إن الانفتاح السعودي على لبنان في هذه المرحلة يمثل جرعة دعم للمكون السني الذي يعاني من الارتباك والضعف بعد خسارته للدم السعودي بسبب عدم التزام قياداته السياسية بالتعهدات السابقة التي قطعها للرياض والتي تقضي بتحجيم دور نفوذ حزب الله ونزع سلاحه.

وترجح استطلاعات الرأي نجاح تحالف قوى الثامن من أذار، ودرجة أقل التيار الوطني الحر، في الفوز بالأكثرية النيابية من جديد، بينما يواجه حلفاء السعودية أزمات متعددة على مستوى بناء تحالفاتهم، الأمر الذي دفع رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع إلى مناشدتها العودة إلى لبنان، في حين يبذل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط منذ مدة جهوداً حثيثة لعودة الرياض.

ويفتح بيان الخارجية السعودية الباب أمام عودة الاهتمام العربي والخليجي القوي بلبنان، واستضافة الرياض سلسلة من اللقاءات تتعلق بالمرحلة المقبلة، مع اقتراب الانتخابات النيابية.

وكشفت المصادر الخليجية أيضاً عن قرب عودة السفير السعودي وليد البخاري إلى بيروت، بما يكسر حالة الجمود السياسي ويؤسس مرحلة جديدة بين البلدين.

وتشكل العودة الخليجية متنفساً سياسياً واقتصادياً بلبنان، على أن تكون المرحلة الأولى للمساعدات الإنسانية التي أعلنت عنها الرياض وباريس في وقت سابق.

# ميقاتي يبشر بقرب تجاوز القطيعة مع دول الخليج

## ترحيب سعودي مفاجئ ببيان رئيس الوزراء اللبناني يثير تساؤلات



والتزام العمل الجدي والفعلي لمتابعة واستكمال تنفيذ مندرجاتها بما يضمن السلم الأهلي والاستقرار الوطني للبنان وتحصين وحدته".

وشدد على "ضرورة وقف كل الأنشطة السياسية والعسكرية والأمنية والإعلامية التي تمس سيادة السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي وأمنها واستقرارها والتي تنطلق من لبنان"، مؤكداً "الالتزام باتخاذ الإجراءات كافة لمنع تهريب الممنوعات، وخصوصاً المخدرات إلى المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي بشكل مباشر أو غير مباشر والتشديد على كافة المنافذ".

وتضررت العلاقات الخليجية مع لبنان بسبب تنامي نفوذ حزب الله المدعوم من إيران في بيروت والمنطقة، لكنها وصلت إلى مستوى متدنٍ جديد العام الماضي عندما طردت السعودية ودول خليجية أخرى سفراء لبنان واستدعت سفراءها.

وقالت وزارة الخارجية السعودية في بيان الثلاثاء إنها ترحب بما تضمنه بيان لرئيس الوزراء اللبناني من "نقاط

يؤسس الترحيب السعودي بتعهدات أطلقها رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي لعودة الاهتمام العربي والخليجي بلبنان، إلا أن ذلك يتطلب الانتظار بعض الوقت، لمعرفة معالم التوجهات الجديدة.

لكن الرياض لم ترَ في هذه المواقف بوابة لمعالجة الأزمة وعودة العلاقات مع لبنان. وتشدد الرياض على عنوانين أساسيين: الأول هو التأكيد على أن الأزمة هي بين الشعب اللبناني وحزب الله، على أساس أن مصدر التوتر التي تمثل في هيمنة الأخير على الساحة السياسية، أما الثاني فهو ضرورة حصول إصلاحات حقيقية، بالتزامن مع حث القوى السياسية على مواجهة الحزب الموالي لإيران. وكان ميقاتي بحث في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح السبت جهود إعادة العلاقات اللبنانية - الخليجية إلى طبيعتها.

وجدد ميقاتي في بيان "التزام الحكومة اللبنانية باتخاذ الإجراءات اللازمة والمطلوبة لتعزيز التعاون مع السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، وعلى التزام لبنان بكل قرارات جامعة الدول العربية والشرعية الدولية،

بيروت - يبشّر رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي الخميس بقرب تجاوز القطيعة مع دول الخليج، في تصريح يأتي عقب ترحيب سعودي مفاجئ ببيان تعهد فيه الأخير بالحفاظ على مصالح واستقرار دول الخليج، وخاصة المملكة العربية السعودية. وتساءلت أوساط سياسية لبنانية عن الأسباب غير المعلنة التي دفعت ميقاتي إلى إعلان اقتراب انتهاء القطيعة، وعمّا إذا كانت هناك مستجدات دفعت الرياض إلى تغيير موقفها من الأزمة بينها وبين لبنان.

ولم تحمل تعهدات ميقاتي في بيانه الأخير جديداً عن تعهداته السابقة التي ما فتئ يكررها منذ بداية الأزمة مع دول الخليج، إلا أن الموقف السعودي جاء مخالفاً للانتقارات.

وسبق لميقاتي أن اتخذ عدة مواقف تصب في الاتجاه نفسه، منذ اندلاع الأزمة التي تسببت فيها تصريحات وزير الإعلام السابق جورج قرداحي،

# محكمة عسكرية تتهم سمير جعجع بالتورط في اشتباكات بيروت الدامية

وعبّر جعجع في أكتوبر عقب الأحداث الدامية عن استعداده للمثول أمام مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية الذي استدعاه للتحقيق حينها، إلا أنه اشترط كذلك أن يتم استدعاء الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله قبله، معتبراً أن عقبي مفوض حزب الله وليس مفوض الحكومة.

ونفى جعجع حينها أن يكون لدى حزبه مقاتلون كما يتهمه حزب الله وزعيمه، مشيراً إلى أن سلاح الجماعة الشيعية المسلحة المدعومة من إيران حزب القوات اللبنانية بنصب كمين للمتحجبن والتدبير لقتلهم في محاولة لجر البلاد إلى حرب أهلية.

لكن جعجع، وهو من أشد المنتقدين لحزب الله، نفى ذلك بشدة ورفض كذلك اتهامات حزب الله بأن الحزب أعاد تشكيل ذراعه المسلحة القوية التي كانت طرفاً في الحرب الأهلية اللبنانية. وقال جعجع إن الاضطرابات بدأت عندما دخل أنصار الحزبين الشيعيين حي عين الرمانة الذي تسكنه أغلبية مسيحية، حيث اتلفوا سيارات وأصيب أربعة من السكان قبل وقوع إطلاق نار في المنطقة.

حزبه على الأرجح، مما قد يؤدي إلى إثارة اضطرابات قبل شهرين فقط من الانتخابات البرلمانية.

استدعي جعجع لجلسة استماع بمقر المخابرات العسكرية في أكتوبر بشأن أعمال العنف، لكنه لم يحضر. وبدأت أعمال العنف في الرابع عشر من أكتوبر عندما بدأ أناس يتجمعون للمشاركة في احتجاج دعت إليه جماعة حزب الله ضد طارق بطار، قاضي التحقيق في انفجار مرفأ بيروت الذي وقع عام 2020. واتهمت الجماعة الشيعية المسلحة المدعومة من إيران حزب القوات اللبنانية بنصب كمين للمتحجبن والتدبير لقتلهم في محاولة لجر البلاد إلى حرب أهلية.

لكن جعجع، وهو من أشد المنتقدين لحزب الله، نفى ذلك بشدة ورفض كذلك اتهامات حزب الله بأن الحزب أعاد تشكيل ذراعه المسلحة القوية التي كانت طرفاً في الحرب الأهلية اللبنانية. وقال جعجع إن الاضطرابات بدأت عندما دخل أنصار الحزبين الشيعيين حي عين الرمانة الذي تسكنه أغلبية مسيحية، حيث اتلفوا سيارات وأصيب أربعة من السكان قبل وقوع إطلاق نار في المنطقة.

بيروت - وجهت محكمة عسكرية لبنانية الخميس اتهامات إلى السياسي المسيحي البارز سمير جعجع تتعلق بالاشتباكات الدموية التي وقعت في بيروت خلال أكتوبر الماضي، في خطوة قد تؤجج التوتر السياسي قبل شهرين من الانتخابات.

وقال مسؤول في حزب القوات اللبنانية الذي يتزعمه جعجع إن الاتهام الموجه إلى جعجع مسيس، وإن التحقيق في أحداث العنف مسيس أيضاً منذ البداية.

وقال القاضي فادي عقيقي لوسائل إعلام محلية إنه وجه الاتهامات إلى جعجع قبل يومين على ضوء معطيات جديدة تتعلق بأحداث الطيونة، في إشارة إلى أكثر أعمال العنف دموية في بيروت منذ نحو عشر سنوات.

وقتل سبعة أشخاص، جميعهم من أنصار جماعة حزب الله وحركة أمل الشيعيتين، في الرابع عشر من أكتوبر الماضي قرب منطقة شهدت اشتباكات من قبل أثناء الحرب الأهلية اللبنانية التي دارت بين عامي 1975 و1990. وقال مهندس الحاج علي من مركز كارينغي للشرق الأوسط إن أي محاولة لاعتقال جعجع سيقاومها



توقعات بتزايد الصدامات في القدس مع حلول شهر رمضان

# علاقة الحليف الاستراتيجي بالحرس الثوري الإيراني تخرج إدارة بايدن

## الدوحة: مشاركة قادة من الحرس الثوري في ديمدكس جرت عبر وزارة الدفاع الإيرانية



من مفارقات معرض ديمدكس أن جنائي إيران والولايات المتحدة متجاوران

بمحافظة بوشهر جنوب إيران في مايو الماضي، فإن هذه الواقعة جرت في العام 2012 أي بعد أشهر قليلة من تفجر الأزمة السورية التي تحولت لاحقا إلى صراع مسلح. وإلى اليوم لم تظهر أي مستجدات بشأن التحقيق الذي فتحتة الخارجية الأميركية حول دعم قطر للحرس الثوري، ويرى مراقبون أن هذا الأمر ليس بمستغرب فإدارة بايدن تتعاطى بازواجية شديدة ليس فقط مع الخصوم بل والحلفاء أيضا فمن جهة تضغط على المملكة العربية السعودية في ملفات داخلية، وفي المقابل تخض الطرف عن قطر وسلوكياتها لاسيما في علاقة بارباطاتها المشبوهة بعدد من القوى والتنظيمات المصنفة إرهابية.

مسؤول دبلوماسي مطلع على الاجتماع، ولم تكن هذه المعطيات الأولى عن علاقة قطر بالحرس الثوري، فسبق وأن تحدث الرئيس الإيراني الأسبق محمود אחمدي نجاد عن قيام الدوحة بدفع قذبة مالية لمجموعة متطرفة في سوريا مقابل الإفراج عن العشرات من عناصر هذه القوة المنتشرة في هذا البلد. وقال نجاد في تصريحات صحافية "إن أمير قطر السابق (الأمير الوالد) الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني دفع 57 مليون دولار للإفراج عن 57 رجلا في الحرس الثوري، أسروا على يد جماعة مسلحة في سوريا"، بواقع مليون دولار عن كل رهينة. وبحسب الرئيس الإيراني الأسبق الذي أدلى بتصريحاته من ميناء دير

بايدن ونظيره الإسرائيلي السابق رؤوفين ريفلين. ونقلت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" في حينها عن مسؤول دبلوماسي إسرائيلي، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، القول إن "ريفلين زود البيت الأبيض بمعلومات استخباراتية تتعلق بالتمويل الذي قدمته قطر للحرس الثوري الإيراني". وأضافت الصحيفة الإسرائيلية أن المسؤول أشار إلى أن "هذه المعلومات أقلقنا المسؤولين الأميركيين الذين حضروا الاجتماع". وأكد موقع القسم الإيراني في "إذاعة صوت أميركا" أن إسرائيل قدمت بالفعل معلومات استخباراتية لإدارة بايدن حول تمويل قطر للحرس الثوري، وذلك نقلا عن

وطالما أثارت علاقة الدوحة بالحرس الثوري الإيراني جدلا واسعا، وكانت وسائل إعلام أميركية أفادت في يوليو الماضي عن قيام وزارة الخارجية الأميركية بفتح تحقيق في معطيات تفيد بتمويل قطر لهذه القوة التي استطاعت أن تتوسع في السنوات الأخيرة عبر تشكيل ميليشيات في عدد من دول الشرق الأوسط. ونقلت صحيفة "واشنطن إكزاماينر" حينها عن محدث باسم وزارة الخارجية الأميركية القول "نحن نبحث في هذه المزاعم". وكانت أثرت مسألة تمويل قطر لأنشطة الحرس الثوري أول مرة خلال اجتماع حصل في البيت الأبيض في يونيو الماضي بين الرئيس الأميركي

أنها الحليف الموثوق به في المنطقة، في وقت تشهد فيه العلاقة بين الولايات المتحدة من جهة والسعودية والإمارات من جهة ثانية برودا. وكانت إدارة بايدن أعلنت في وقت سابق من الشهر الجاري عن تصنيف قطر حليفا استراتيجيا من خارج حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وقبلها منحتها مهمة إدارة مصالح الولايات المتحدة في أفغانستان. ويقول المراقبون إن مشاركة قادة من الحرس الثوري في المعرض الدفاعي في الدوحة أربكت إدارة بايدن التي سبق وأن مكنت قطر من هامش مهم من الحركة لاسيما في التعاطي مع إيران وذلك لتسهيل عملها كوسيط بينهما، لكن ليس إلى درجة استقبال قيادات من الحرس الثوري، المصنف إرهابيا، على أراضيها. وفي محاولة لاحتواء الانتقادات الموجهة ولتخفيف الحرج، قال مسؤول قطري في بيان الخميس إنه لم يتم توجيه دعوة للحرس الثوري الإيراني. وأضاف المسؤول أن "المشاركة في المعرض والجناح كانت من خلال وزارة الدفاع الإيرانية ولم توجه دعوات للحرس الثوري الإيراني".

واعتبر المراقبون أن محاولة الدوحة التملص من مسؤوليتها عن حضور قادة في الحرس الثوري هي بمثابة "عذر أقبح من ذنب"، وأن لا أحد يمكن أن يصدق الرواية القطرية بعدم علمها ومباركتها لهذه المشاركة. وأشار هؤلاء إلى أن ردود فعل الدوحة تعكس شعورا بأنها استعجلت في استضافة قادة من الحرس الثوري على أراضيها، وأنها كانت تعتقد أن مثل هذه الخطوة قد تكون جيدة مع الأبناء الواردة عن إمكانية إقدام واشنطن على رفع هذه المنظمة عن قائمة الإرهاب، ضمن آخر القضايا التي يجري بحثها في محادثات غير مباشرة لإحياء الاتفاق النووي الإيراني المبرم عام 2015.

الدوحة - شكلت مشاركة الحرس الثوري الإيراني في معرض دفاعي بحري احتضنته العاصمة القطرية الدوحة إحراجا لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، التي لطالما تعاطت بسلبية حيال المعطيات الاستخباراتية الواردة إليها من بعض الحلفاء عن علاقة متقدمة للدولة الخليجية بهذه القوة العسكرية المصنفة على لائحة الإرهاب الأميركية. واضطرت الإدارة الأميركية بعد مرور ثلاثة أيام على فعاليات معرض ديمدكس إلى الخروج والتعبير عن تحفظها على مشاركة الحرس الثوري، وجاء الموقف الأميركي على إثر قيام وسائل إعلام غربية بتسليط الضوء على هذه المشاركة. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس في بيان "نرفض وجود إيران في معرض للدفاع البحري نظرا لأن إيران وحدها هي التي تهدد الأمن والاستقرار البحري في أنحاء منطقة الخليج".



وشهد معرض ديمدكس الذي انطلق الاثنين واختتمت فعالياته الأربعاء، حضور عدد من قادة الحرس الثوري الذين احتسوا الشاي وتناولوا التمر وعرضوا أحداج لصواريخ ومسيرات إيرانية في جناح خصص في المعرض لإيران، وللغفارة أن بجانب هذا الجناح كانت شركات أميركية كبرى تعرض هي الأخرى أحدث نماذجها من الأسلحة والمعدات الدفاعية. ويرى مراقبون أن الرفض الأميركي المتأخر يبدو محاولة لرفع الحرج الذي تسببت به الدوحة، وكانت الإدارة الأميركية حرصت خلال الفترة الأخيرة على تضخيم صورة قطر وتسويقها على

## تعديلات على قانوني الجنسية والإقامة في الكويت

وشدد مشروع قانون الإقامة على حظر الاتجار بها عن طريق استغلال استقدام أو تسهيل استقدام أجنبي بموجب سمة دخول أو ترخيص إقامة أو تجديدها للنفس أو للغير، معتبرا أن "من صور العمل الوهمي أو المزعم الامتناع دون وجه حق عن سداد مستحقات الأجنبي".

**حددت التعديلات إقامة الوافدين بمدة لا تتجاوز الخمس سنوات، على أن يمنح المستثمرون مدة إقامة 15 سنة**

وتسعى الكويت من خلال هذه التعديلات إلى تعزيز مناخ الاستثمار وجذب المستثمرين، أسوة بالدول الخليجية المحيطة. ونصت التعديلات بشأن قانون الجنسية على أن "تمنح زوجة الكويتي الجنسية بعد 18 عاما من الزواج حتى إن لم يكن لديها أبناء على أن تعامل معاملة الكويتية". وأجاز المشروع أن يجنس الزوج الكويتي أكثر من زوجة وفق الشروط والضوابط المنصوص عليها. وكان من المفترض أن تتم المصادقة على هذه التعديلات قبل فترة، لكنها تعثرت نتيجة الخلافات خلال الأشهر الماضية بين الحكومة ونواب المعارضة في مجلس الأمة.

الكويت - يتجه مجلس الأمة الكويتي إلى المصادقة قريبا على تعديلات على قانوني إقامة الأجانب والجنسية، بعد أن توصلت لجنة الداخلية والدفاع البرلمانية إلى توافق بشأنها مع الحكومة. ونقلت وسائل إعلام محلية الخميس، عن عدد من المسؤولين، قولهم إن اللجنة ستصوت خلال اجتماعها المقبل، على التعديلات التي حددت إقامة الوافدين في البلاد بمدة لا تزيد على خمس سنوات، على أن يمنح الأجانب من أصحاب العقارات والمستثمرين مدة إقامة لا تزيد على 15 سنة. وأجاز المشروع الترخيص للأجنبي بالإقامة المؤقتة في دولة الكويت لمدة لا تزيد على ثلاثة أشهر، ويجب عليه مغادرة البلاد عند انتهائها ما لم يحصل على تجديد لهذه الإقامة من وزارة الداخلية بما لا يتجاوز سنة، أو يحصل على إذن بالإقامة العادية من الجهة المختصة. ويحدد وزير الداخلية الشروط والأوضاع التي تمنح بها الإقامة المؤقتة. كما أجاز المشروع الترخيص للأجنبي بالإقامة العادية مدة لا تتجاوز خمس سنوات، والإقامة لمدة لا تتجاوز عشر سنوات لأبناء الكويتية، وأصحاب العقارات. ويسمح الترخيص بالإقامة لمدة لا تتجاوز خمس عشرة سنة للمستثمرين الذين يصدر قرار من مجلس الوزراء بتحديد مجال استثماراتهم وفئاتهم والمبالغ التي يتعين استثمارها.

وفيما بدا ردا على المبادرة الخليجية، دعت إيران الخميس إلى "وقف للحصار" وإطلاق حوار بين اليمنيين لحل أزمة بلادهم، بعيدا عن التدخلات الأجنبية. وقالت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان إن "الحرب المدمرة على اليمن تدخل عامها الثامن، بينما يعاني المدنيون والنساء والأطفال الأبرياء من تداعياتها المباشرة وغير المباشرة". وأضافت الوزارة أن "إيران تدعم أي جهود ومبادرة عادلة لوضع حد للحصار ووقف إطلاق النار في اليمن، وانطلاق الحوار اليمني - اليمني بعيدا عن التدخلات الأجنبية". ويرى متابعون أن الموقف الإيراني ورغم اللغة الدبلوماسية التي ظهر بها، لكنه كان بمثابة رفض غير مباشر للمبادرة الخليجية، حيث إنه ربط بشكل مبطن الحوار "بوضع حد للحصار" ووقف إطلاق النار. وفي السابع عشر من مارس الجاري، أعلن مجلس التعاون الخليجي اعزامه استضافة مشاورات للأطراف اليمنية في التاسع والعشرين من الشهر نفسه في الرياض، بهدف التوصل إلى وقف لإطلاق النار. وشكلت المبادرة الخليجية بادرة أمل لليمنيين بإمكانية حل الصراع الذي استنزفهم طويلا، لكن المواقف الصادرة حتى الآن من الحوثيين، الذين رفضوا المشاركة، وموقف داعمهم إيران، تشي بأنه لا سلام في الأفق وأن المعاناة مستمرة.

## اليمنيون في السعودية يدفعون فاتورة انتهاكات الحوثيين

خلال استهداف منشآت ومصاف نفطية سعودية، وقبل ذلك كانوا استهدفوا مطارات مدنية داخل المملكة أوقعت قتلى في صفوف مدنيين. ويشير هؤلاء إلى أن جزءا من الشارع السعودي بات ينظر إلى اليمني داخل المملكة على أنه عنصر منسوبة بولائه للحوثيين، وأنه قد يكون مصدر تهديد. وبحسب إحصائيات الحكومة اليمنية يقدر عدد اليمنيين في السعودية بنحو مليوني شخص، وتشكل الحوالات المرسلة من قبلهم أحد الروافد المهمة لآلاف من العائلات اليمنية في الداخل، وبالتالي فإن طردهم سيكون ضربة مزدوجة. ويستبعد المراقبون أن تقدم السلطات السعودية على الاستجابة لمثل هذه الدعوات عبر القيام بترحيل جماعي لليمنيين، لكنها قد تجد نفسها مضطرة إلى اتخاذ قرارات بحق العشرات منهم في حال اشتبهت بإمكانية علاقتهم مع الحوثيين. وتنتظر السعودية منذ العام 2015 في الصراع اليمني من خلال دعم الحكومة المعترف بها دوليا، في مواجهة المتمردين الحوثيين الموالين لإيران. وقد سعت الرياض إلى الدفع بمبادرات للسلام وأخرها عبر مجلس التعاون الخليجي، لكن لم تجد مثل هذه المبادرات أي صدى في ظل ارتهاق قرار الحوثيين عند إيران، التي تتخذ من الصراع الجاري إحدى الأدوات لإضعاف خصمها الإقليمية وإبقائها تحت الضغط.

وكانت السلطات السعودية أعدمته أربعة يمينيين بتهم التخابر مع جهات أجنبية من داخل أراضيها في وقت سابق من الشهر الجاري، وجاء إعدامهم ضمن أمر إعدام صدر بحق 81 شخصا، اتهموا بالتورط في تنظيمات إرهابية، بينها القاعدة وداعش والحوثيون. ويرى مراقبون أن الحملة التي يتعرض لها اليمنيون العاملون في السعودية، قد لا تكون بريئة وتقف خلفها جهات تحاول زرع فتنة بين مواطني البلدين. ويقول آخرون إن مثل هذه الدعوات هي رد فعل على الهجمات المتكررة للمتمردين اليمنيين، الذين صعدوا خلال الأيام الأخيرة من نسقها من

الرياض - يخشى الآلاف من اليمنيين العاملين في المملكة العربية السعودية على مصيرهم، في ظل استهداف المتمردين الحوثيين المتكرر لأراضي المملكة. وبرزت في الأيام الأخيرة دعوات تطالب بترحيل اليمنيين من السعودية وسط حملة تشكيك واسعة في ولاءاتهم، وإمكانية توظيف بعضهم من قبل المتمردين لارتكاب عمليات تستهدف أمن المملكة. وشكل النداء الذي أطلقته رئاسة أمن الدولة السعودية بالإبلاغ عن العناصر الإرهابية، مبررا لدى الكثير من السعوديين الذين يتبنون الحملة ضد العمالة اليمنية.



يمني وزوجته سعيان بالوصول إلى أراضي المملكة

# ضعف شبكة النقل التونسية مع ليبيا والجزائر يعرقل تعزيز التبادل التجاري

غياب مناطق اقتصادية مشتركة يبقى على الدور التقليدي للمعابر الحدودية



تونس تواجه معضلة النقل

وتعتبر المبادلات على مستوى المغرب العربي ضعيفة أيضا بسبب التطورات السياسية والمالية وضعف شبكة النقل بين البلدان.

وساهمت الزيارة الأخيرة للرئيس قيس سعيد إلى الجزائر في تحريك العديد من المشاريع الاقتصادية الحيوية بين البلدين، من أجل رفع نسبة التبادل التجاري، في انتظار تفعيل الحقيقي.

وقضلا عن المشاريع الاقتصادية والتجارية بين البلدين واليات رفع المشاريع الاستثمارية بين الطرفين، تطرق الجانبان إلى إمكانية فتح مكاتب صرف لتحويل العملة على الحدود الجزائرية – التونسية، حيث تتم مناقشة الملف بشكل رسمي وبالتنسيق مع السلطات الجزائرية، كما تتم دراسة اعتماد الدينار الجزائري رسميا كعملة للبيع والشراء في السوق التونسية.

وتراجع رقم معاملات الخطوط التونسية سنة 2020 بحوالي 70 في المئة (حوالي 340 مليون يورو) بسبب وباء كورونا، ونزل عدد المسافرين إلى مستوى مليون مسافر، فيما وصلت ديونها إلى 955 مليون دينار (346.45 مليون دولار).

وفئة شبه إجماع على أن ميزانية الدولة لوزارة النقل لا تغطي تمويل المشاريع في العديد من المجالات، وخاصة برامج تجديد أسطول الحافلات ومعدات النقل الحديدي للمسافرين ونقل الفوسفات ومشاريع تهيئة مراكز الفحص الفني، ومحطات النقل البري والبنية التحتية للمطارات والموانئ وتجديد أسطول النقل الجوي والبحري.

وتكتفت الدعوات المطالبة بضرورة استقطاب استثمارات كبرى وتوسيع مجال المعابر، علاوة على عدم الاقتصا على النقل البري وتفعيل النقل البحري والجوي وخلق خطوط جديدة.

تفاقت أعباء هذه الشركات، خاصة "الخطوط الجوية" و"فوسفات قفصة" اللتين كانتا مصدرين مهمين للعملة الصعبة لجزائن الدولة.

واستنكر عبدالرحمن "غياب خط بحري يربط مدينة مصراتة الليبية بتونس، ما من شأنه أن يطور مستويات التبادل التجاري"، لافتا إلى أن "الحكومات المتعاقبة بعد 2011، غلبت عليها أيديولوجيا الحزب الإسلامي، ولم تتوفر لديها إرادة سياسية، وهي أيضا كانت مرفوضة في المنطقة، علاوة عن عدم وجود مشروع سياسي مشترك في التصورات والأهداف، وغياب التشريعات وتفعيل الاتفاقيات".

واستطرد "تونس والجزائر من أكبر الموردين للحبوب في العالم، ومن الضروري أن يتم التفكير في حل المشكلة بطريقة فائتية عبر إنتاج الحبوب في مناطق حدودية مشتركة".

التهيئة الترابية والعمرانية، وهو عامل مهم في خلق الثروة".

وأضاف لـ"العرب"، "لا نملك سياسات واضحة، ومؤسساتنا لا تملك القدرة التنافسية بسبب ضعف الجانب اللوجستي، فضلا عن غياب الإرادة السياسية الثلاثية (في تونس وليبيا والجزائر)".

وتابع "لا توجد نظرة استشرافية لاندماج مغاربي أيضا بين مكونات اتحاد المغرب العربي، وهناك اتفاقيات بسيطة لنقل البضائع والأشخاص، والسلطات السياسية في تونس وليبيا والجزائر لا تحترم هذه الاتفاقيات، ولاحظنا في الكثير من الأحيان غلق المعابر الحدودية".

وأردف عبدالرحمن "نسبة التبادل التجاري بين تونس والجزائر ضعيفة جدا مقارنة مع الاتحاد الأوروبي، ويفترض أن تكون هناك مناطق لوجستية على الشريط الحدودي، أو منطقة اقتصادية للتبادل التجاري (سوق مشتركة بين تونس والجزائر أو بين تونس وليبيا)".

ويبدو أن الوضع الداخلي المازوم له تداعيات على وضع خدمات النقل التونسي وعلاقته بدول الجوار، حيث يواجه قطاع النقل الجوي والبحري أزمة مالية غير مسبوقة، بسبب تراكم ديون الشركات وفائض العمالة وقلة الموارد، ما يهدد العديد منها بالإفلاس وينذر بانهايار كامل القطاع الذي يعد من بين أهم القطاعات الحيوية الموجهة للمواطنين.

وتعود ملكية حوالي 70 في المئة من النقل إلى القطاع العام، ويتكون أساسا من ثلاثة ميادين رئيسية، هي النقل البري والنقل البحري والنقل الجوي. وتواجه الشركات الحكومية التونسية، على غرار الخطوط الجوية، مصاعب بسبب تراكم الديون والخسائر، في ظل غياب الاستقرار السياسي في البلاد وأعباء التوظيف العشوائي، في أزمة فاقمها تفشي وباء كورونا.

وتدير الحكومة التونسية نحو 110 شركات تنشط في قطاعات النقل والصناعة والخدمات. ومنذ عام 2011

تواجه المساعي الرامية إلى دعم التبادل التجاري بين تونس وجارتها ليبيا والجزائر العديد من المطبات، ويبقى من أبرزها ضعف شبكة النقل، ما دفع الحكومة إلى الدفع بإجراءات جديدة تهدف إلى حل هذه المعضلة، حيث تم تدشين خط جوي جديد من مطار تونس قرطاج الدولي في اتجاه مطار محمد بوضياف بقسنطينة في الجزائر.

### خالد هدوي

تونس - تسعى تونس إلى حل المعضلات المرتبطة بشبكة النقل الضعيفة لتعزيز التبادل التجاري بينها وبين جارتها، الجزائر وليبيا، وذلك في وقت تشهد فيه البلاد واحدة من أسوأ أزماتها الاقتصادية.

وأعلنت الخطوط التونسية عن افتتاح خط جوي جديد من مطار قرطاج الدولي في اتجاه مطار قسنطينة محمد بوضياف الجزائري، بداية من الثاني عشر من مارس الجاري، في محاولة لتوسيع شبكة رحلاتها الدولية القريبة.

ونكرت في بيان لها أن "الهدف من فتح هذا الخط، الذي سيعمل في مرحلة أولى بمعدل رحلة واحدة كل يوم سبت، دعم التبادل بين البلدين وتقريب الشرق الجزائري من العاصمة التونسية، بالإضافة إلى دعم السياحة، خاصة خلال ثروة الصيف".



ويبلغ حجم المبادلات التجارية الجزائرية – التونسية 1.7 مليار دولار، منها 1.3 مليار دولار صادرات جزائرية لتونس، أغلبها من المحروقات ومشتقاتها، و400 مليون دولار صادرات تونسية للجزائر تتمثل في تجهيزات كهربائية ومواد ميكانيكية، وفقا لأرقام كشفت عنها السفارة التونسية بالجزائر لوسائل إعلام.

وتسعى تونس والجزائر لتفعيل الاتفاق التجاري النفاضي الموقع بين الطرفين سنة 2008، والذي دخل حين

## بليكن في مهمة خفض التوتر في المنطقة المغاربية

والرباط، فضلا عن الأزمة الأوكرانية التي ألقت بظلالها على سوق الغاز العالمي. ولفت الموقع إلى أن زيارة بليكن للمنطقة تؤكد استمرار الاهتمام الأمريكي بقضايا المنطقة، خاصة وأن واشنطن تعمل على تقويض النفوذ الروسي، في ظل الصراع المتجدد بعد اندلاع الأزمة الأوكرانية.

وباتت الولايات المتحدة تولي أهمية بالغة لمصادر التموين بالغاز من أجل تقويض النفوذ الروسي، حيث سبق لواشنطن خلال الأيام الماضية أن بحثت المسالة مع عدد من الدول المنتجة، خاصة في منطقة الخليج العربي.



مهمة صعبة

## وزير الخارجية الإسباني يزور الرباط لاستكمال ترميم العلاقات

تحملها" ويضع الأسس لعلاقة "أقوى بكثير" في الأمن والتنقل والهجرة. واعتبر أن تحول الموقف الإسباني بشأن الصحراء المغربية "يغلق النزاع مع المغرب والذي لم يكن من الممكن إطلاة أمده، وكان من الضروري حله"، مشيرا إلى أن الموقف الإسباني لا يختلف عن الموقف الذي تتبعه دول أخرى مثل فرنسا وألمانيا والمفوضية الأوروبية.

### سانشيز أكد أن الاتفاق

الذي تم التوصل إليه مع

المغرب يضع حدا لأزمة

"لا يمكن تحملها" ويضع

الأسس لعلاقة أقوى

وفي ردّ له على استدعاء الجزائر لسفيرها بعد التحول الذي عرفه موقف بلاده من النزاع في الصحراء، قال سانشيز إنه يحترم قرار الحكومة الجزائرية، ويأمل في أن يتم حل هذا الموقف في وقت قريب جدا.

وكان وزير الخارجية الإسباني، قد كشف في وقت سابق أنه سيزور الرباط في الأول من أبريل المقبل، حيث اتفق مع نظيره المغربي ناصر بوريطة لإعطاء انطلاقة جديدة في العلاقات بين البلدين، بما فيها فتح الحدود مع سبتة ومليلية والموانئ البحرية وتنظيم عملية "مرحبا".

الرباط - يؤدي وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل الباريس زيارة إلى الرباط في مطلع أبريل المقبل من أجل استكمال جهود ترميم العلاقات بين المغرب وإسبانيا، بعد التحول التاريخي في موقف بلاده من قضية الصحراء الذي مهد لإنهاء التوتر بين البلدين.

وقال رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز، إنه "وائق من إمكانية فتح المغرب للحدود مع مدينتي سبتة ومليلية قريبا جدا".

وجاءت تصريحات رئيس الحكومة الإسبانية بعد أيام من التغير الذي طرأ على موقف إسبانيا من النزاع حول الصحراء المغربية، حيث أكدت مدريد أنها تؤيد مقترح الحكم الذاتي الذي طرحه الرباط لحله، ما أثار حفيظة الجزائر التي تدعم جبهة بوليساريو الانفصالية في هذا النزاع ما دفعها إلى استدعاء سفيرها في مدريد.

وأوضح سانشيز في مؤتمر صحفي عقده في مليلية مساء الأربعاء، أن "وزير الخارجية الإسباني، سيتوجه قريبا إلى الرباط، وستكون تلك الزيارة بمثابة تطبيع للعلاقات بين البلدين، وستتناول الملفات الحدودية والتجارة والتعاون بين البلدين".

وكان الباريس قد أعلن مؤخرا أنه سيزور الرباط في الأول من أبريل بعد الاتفاق مع الحكومة المغربية.

وشدد رئيس الحكومة الإسبانية، على أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع المغرب يضع حدا لأزمة "لا يمكن

لعمامرة، والرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون، لكنها لم تحقق على ما يبدو طموح الجزائريين لموقف أميركي أكثر حيادية تجاه قضية الصحراء المتنازع عليها بين المغرب وجبهة بوليساريو، لاسيما بعد أن أكدت المسؤولية الأمريكية في الرباط "عقلانية المقاربة المغربية لحل النزاع".

ويبدو أن الإدارة الأمريكية تريد من خلال تكثيف نشاطها في المنطقة خلال الأونة الأخيرة، تهدئة التوتر القائم في المنطقة، من أجل التفرغ لمعركتها الأساسية في أوكرانيا والصراع مع روسيا، لاسيما وأن المنطقة يمكن أن تكون أكثر استقرارا وتعاونًا مع الأميركيين، لولا الأزمة التي فجرت فيها بسبب الصراع في الصحراء والتطبيع المغربي – الإسرائيلي.

وزاد ما وصفته الجزائر بـ"الانقلاب" الإسباني في قضية الصحراء، من حدة التوتر وأعاد مسألة التموين بالغاز إلى الواجهة من طرف دوائر سياسية وإعلامية في مدريد، بسبب المخاوف من إمكانية استغلال الجزائر للغاز كسلاح ضغط على الإسبان جراء الموقف المستجد في نزاع الصحراء، بعد تأكيد مدريد دعمها للمقاربة المغربية.

ويبدو أن رئيس الدبلوماسية الأمريكية سيجع في أجندته مسألة الموقف الجزائري – المغربي بشأن الصراع الروسي – الأمريكي في الأزمة الأوكرانية، حيث امتنعت الأولى عن التصويت خلال عرض لائحة الإدانة في الأمم المتحدة، بينما غاب الثاني عن الجلسة، وهو الموقف الذي يكون قد أزعج الأميركيين، لأنه يترافح بين النأي بالنفس عن الصراع وبين دعم ضمني لموسكو.

## طالبان تتعهد بتبديد كل مخاوف الصين

● **كابول** - أكدت حركة طالبان الخميس أنها ستبديد "كل مخاوف" بكين، خلال اجتماع في كابول مع وزير الخارجية الصيني وانغ يي، في أول زيارة له إلى أفغانستان منذ وصول الأصوليين الإسلاميين إلى السلطة. وتتشارك الصين مع أفغانستان جزءا صغيرا من حدودها يمتد على 76 كيلومترا على علو شاهق، إلا أن بكين تخشى منذ وقت طويل أن تصبح جارتها قاعدة للانفصاليين والإسلاميين من أئنية الأويغور. ويقول محللون إن الصين، التي تعلن تبنيها سياسة خارجية تقضي بعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، تشعر بالقلق إزاء الأجندة الدينية المتشددة لمتطرفي طالبان، لقربهم من منطقة شينجيانغ. وتمنح الاجتماعات شرعية للحركة التي تتوق إلى اعتراف دولي وغطاء دبلوماسي محتمل في الأمم المتحدة لمواكبة توسعها العسكري في أنحاء البلاد. ورغم أنه لا يجمع بين قادة الحزب الشيوعي الصيني في بكين ومنتشدي طالبان الكثير من الأرضية الأيديولوجية المشتركة، لكن محللين يقولون إن البرامغامية المشتركة يمكن أن تؤدي إلى تقديم المصلحة الشخصية على الفوارق الحساسة.

وأثر وصوله إلى كابول الخميس، التقى وزير الخارجية الصيني وانغ يي نائب رئيس الوزراء عبدالغني برادر ووزير الخارجية أمير خان منقي. وفي بيان صادر عن نائب رئيس الوزراء، أكدت طالبان لوانغ أنها ستبديد "كل المخاوف" التي "يعتقد أنها تنشأ من الأراضي الأفغانية"، من دون ذكر الأويغور على وجه التحديد. ومنذ عودتها إلى السلطة في أغسطس، تعهدت طالبان مرارا بعدم السماح بأن تكون الأراضي الأفغانية قاعدة لجماعات مسلحة أجنبية. وكانت الحركة قد أوت أسامة بن لادن وغيره من كبار قادة تنظيم القاعدة في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، التي قادت الولايات المتحدة إلى التدخل في أفغانستان وإنهاء حكم طالبان الأول (1996-2001).

وقبل استيلائهم على كابول، سعت بكين إلى الحفاظ على علاقات مع الأصوليين الإسلاميين مع انسحاب القوات الأميركية وقوات حلف شمال الأطلسي من أفغانستان. وجاء في البيان الصادر عن نائب رئيس الوزراء أن "الإمارة الإسلامية مقرها هجمات نيودلهي أن روسيا "لم تتأثر ميليتوبول وهي مدينة أوكرانية (جنوب شرق) احتلتها موسكو. وكانت فيريشتشوك أكدت الأربعاء عملية التبادل المرتبطة برئيس بلدية ميليتوبول، لكنها أضافت أنه لم يكن هناك عمليات أخرى.

● **كابول** - أكدت حركة طالبان الخميس أنها ستبديد "كل مخاوف" بكين، خلال اجتماع في كابول مع وزير الخارجية الصيني وانغ يي، في أول زيارة له إلى أفغانستان منذ وصول الأصوليين الإسلاميين إلى السلطة.

وتتشارك الصين مع أفغانستان جزءا صغيرا من حدودها يمتد على 76 كيلومترا على علو شاهق، إلا أن بكين تخشى منذ وقت طويل أن تصبح جارتها قاعدة للانفصاليين والإسلاميين من أئنية الأويغور.

ويقول محللون إن الصين، التي تعلن تبنيها سياسة خارجية تقضي بعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، تشعر بالقلق إزاء الأجندة الدينية المتشددة لمتطرفي طالبان، لقربهم من منطقة شينجيانغ.

وتمنح الاجتماعات شرعية للحركة التي تتوق إلى اعتراف دولي وغطاء دبلوماسي محتمل في الأمم المتحدة لمواكبة توسعها العسكري في أنحاء البلاد.

ورغم أنه لا يجمع بين قادة الحزب الشيوعي الصيني في بكين ومنتشدي طالبان الكثير من الأرضية الأيديولوجية المشتركة، لكن محللين يقولون إن البرامغامية المشتركة يمكن أن تؤدي إلى تقديم المصلحة الشخصية على الفوارق الحساسة.

وأثر وصوله إلى كابول الخميس، التقى وزير الخارجية الصيني وانغ يي نائب رئيس الوزراء عبدالغني برادر ووزير الخارجية أمير خان منقي. وفي بيان صادر عن نائب رئيس الوزراء، أكدت طالبان لوانغ أنها ستبديد "كل المخاوف" التي "يعتقد أنها تنشأ من الأراضي الأفغانية"، من دون ذكر الأويغور على وجه التحديد. ومنذ عودتها إلى السلطة في أغسطس، تعهدت طالبان مرارا بعدم السماح بأن تكون الأراضي الأفغانية قاعدة لجماعات مسلحة أجنبية. وكانت الحركة قد أوت أسامة بن لادن وغيره من كبار قادة تنظيم القاعدة في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، التي قادت الولايات المتحدة إلى التدخل في أفغانستان وإنهاء حكم طالبان الأول (1996-2001).

وقبل استيلائهم على كابول، سعت بكين إلى الحفاظ على علاقات مع الأصوليين الإسلاميين مع انسحاب القوات الأميركية وقوات حلف شمال الأطلسي من أفغانستان. وجاء في البيان الصادر عن نائب رئيس الوزراء أن "الإمارة الإسلامية مقرها هجمات نيودلهي أن روسيا "لم تتأثر ميليتوبول وهي مدينة أوكرانية (جنوب شرق) احتلتها موسكو. وكانت فيريشتشوك أكدت الأربعاء عملية التبادل المرتبطة برئيس بلدية ميليتوبول، لكنها أضافت أنه لم يكن هناك عمليات أخرى.

● **كابول** - أكدت حركة طالبان الخميس أنها ستبديد "كل مخاوف" بكين، خلال اجتماع في كابول مع وزير الخارجية الصيني وانغ يي، في أول زيارة له إلى أفغانستان منذ وصول الأصوليين الإسلاميين إلى السلطة.

وتتشارك الصين مع أفغانستان جزءا صغيرا من حدودها يمتد على 76 كيلومترا على علو شاهق، إلا أن بكين تخشى منذ وقت طويل أن تصبح جارتها قاعدة للانفصاليين والإسلاميين من أئنية الأويغور.

ويقول محللون إن الصين، التي تعلن تبنيها سياسة خارجية تقضي بعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، تشعر بالقلق إزاء الأجندة الدينية المتشددة لمتطرفي طالبان، لقربهم من منطقة شينجيانغ.

● **كابول** - أكدت حركة طالبان الخميس أنها ستبديد "كل مخاوف" بكين، خلال اجتماع في كابول مع وزير الخارجية الصيني وانغ يي، في أول زيارة له إلى أفغانستان منذ وصول الأصوليين الإسلاميين إلى السلطة.

وتتشارك الصين مع أفغانستان جزءا صغيرا من حدودها يمتد على 76 كيلومترا على علو شاهق، إلا أن بكين تخشى منذ وقت طويل أن تصبح جارتها قاعدة للانفصاليين والإسلاميين من أئنية الأويغور.

● **كابول** - أكدت حركة طالبان الخميس أنها ستبديد "كل مخاوف" بكين، خلال اجتماع في كابول مع وزير الخارجية الصيني وانغ يي، في أول زيارة له إلى أفغانستان منذ وصول الأصوليين الإسلاميين إلى السلطة.

## زيلينسكي يناشد العالم التحرك لوقف الغزو الروسي

### الروس والأوكرانيون يتبادلون الأسرى



الإحباط الأوكراني يتزايد

وعزز الحلف وجوده على حدوده الشرقية ونشر حوالي 40 ألف جندي من بحر البلطيق إلى البحر الأسود. ومن المتوقع أن يوافق القادة على نشر أربع وحدات قتالية جديدة في بلغاريا ورومانيا والجبر وسلوفاكيا لطمانة الدول عند جناحه الشرقي. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا الخميس، إنه إذا أدركت كييف حتمية الحل السلمي لنزع السلاح وتطبيق الحياد، سيجعل ذلك نهاية العملية العسكرية الخاصة أسرع.

وأشارت زاخاروفا في مؤتمر صحفي إلى أن "المفاوضات بين الوفدين الروسي والأوكراني حول مشروع معاهدة لتسوية الوضع في أوكرانيا وحياها وضمانات أمنها، جارية حاليا عبر مؤتمرات الفيديو". وأضافت "تجري حاليا مناقشة الجوانب العسكرية والسياسية والإنسانية". وتابعت "أمل أن تتوصل كيف مع ذلك إلى إدراك حتمية الحل السلمي لمشكلة نزع السلاح، وتحولها إلى دولة محايدة".

وفي الرابع والعشرين من فبراير الماضي، أطلقت روسيا عملية عسكرية في أوكرانيا، تبعتها ردود فعل دولية غاضبة وفرض عقوبات اقتصادية ومالية "مشددة" على موسكو. وتشترط روسيا لإنهاء العملية تخلي أوكرانيا عن أي خطط للانضمام

روسيا الحرب مع جارتها بعد صراع طاحن بدأ قبل شهر، ستوافق على إرسال معدات إلى كييف للدفاع عن نفسها ضد أي هجمات بيولوجية وكيميائية ونووية.

وقال زعيم تلو الآخر لدى وصولهم إلى اجتماع حلف الأطلسي، إن الهدف هو تقديم يد العون لأوكرانيا في الدفاع عن نفسها.

وقال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون "لقد تجاوز فلاديمير بوتين بالفعل الخط الأحمر للهمجية"، وأضاف "كلما زادت عقوباتنا... كلما استطعنا فعل المزيد لمساعدة أوكرانيا... وكلما انتهت هذا الأمر بسرعة".

وقال جونسون في وقت سابق إن أحد الخيارات المطروحة هو معرفة ما إذا كان يمكن فعل المزيد لمنع الرئيس الروسي من الوصول إلى احتياطياته من الذهب، مما قد يمنع الناس من شراء الذهب الروسي لتحويله إلى عملة صعبة.

ووفقا لبيانات الأمم المتحدة، أسفر الغزو الروسي عن مقتل الآلاف وتسبب في نزوح ما يقرب من ربع سكان أوكرانيا البالغ عددهم 44 مليون نسمة بينهم أكثر من 3.6 مليون فروا من البلاد.

ويقول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن قواته تقوم "بعملية عسكرية خاصة" لنزع سلاح أوكرانيا، وتقول أوكرانيا والغرب إن بوتين يشن حربا عدوانية غير مبررة.

لا يزال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يوجه الدعوات لبذل المزيد من الجهود في مواجهة الغزو الروسي لبلاده. وفيما ينتقد زيلينسكي تقصير حلفاء كيف الغربيين في دعمه عسكريا، يأمل في أن تساهم تحركات المجتمع الدولي في إيقاف الحرب.

● **كييف** - ناشد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الرأي العالمي التحرك لوقف الحرب الروسية على بلاده، في تصريح يعكس تنامي الإحباط الأوكراني.

وقال زيلينسكي في خطاب وجهه إلى شعبه عبر رسالة مصورة "علينا جميعا إيقاف روسيا وعلى العالم إيقاف الحرب. أنا ممثل لكل من يعمل على دعم أوكرانيا"، مضيفا "أريد منكم (شعوب العالم) أن تعارضوا الحرب".

وحث الرئيس الأوكراني الدول الغربية المجتمععة في بروكسل الخميس على اتخاذ "خطوات جادة" لمساعدة

كييف في محاربة الغزو الروسي، فيما يعقد حلف شمال الأطلسي ومجموعة الدول السبع والاتحاد الأوروبي اجتماعات قمة في خطوة غير مسبوقة.

وبينما وعد القادة بزيادة الدعم لأوكرانيا، قلل دبلوماسيون من الاتحاد الأوروبي من التوقعات بفرض عقوبات ضخمة جديدة على روسيا، وأكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ مجددا أن الحلف لن يرسل قوات أو طائرات إلى أوكرانيا.

وقال زيلينسكي في خطاب مصور الخميس "في هذه القمم الثلاث سنرى من هو صديقنا ومن هو شريكنا ومن باعنا وخاننا".



وأشار إلى أنه يتوقع "خطوات جادة" من الحلفاء الغربيين، وجدد الدعوات لفرض منطقة حظر طيران فوق أوكرانيا، وشكا من أن الغرب لم يزود بلاده بطائرات أو أنظمة مضادة للصواريخ أو دبابات أو أسلحة مضادة للسفن.

ورغم عدم إرسال قوات أو طائرات، فإن دول الحلف وعددها 30، التي يساورها القلق من احتمال أن تصعد

## اعتماد الهند على الأسلحة الروسية يفسر ترددها في التنديد بغزو أوكرانيا

● **نيودلهي** - يرى خبراء أن اتكال الهند على الأسلحة الروسية لحماية حدودها من جارتها باكستان والصين يفسر ترددها في التنديد بالغزو الروسي لأوكرانيا الذي تحدّث عنه الرئيس الأميركي جو بايدن.

وخلافا للدول الأعضاء الأخرى في مجموعة "كواد" التي تضم أيضا أستراليا واليابان والولايات المتحدة، تواصل الهند شراء النفط الروسي

وامتنعت عن التصويت على ثلاثة قرارات أممية تدين الهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا. ودافع مسؤولون في الحكومة الهندية عن قرار شراء النفط الروسي قائلين إن الدول الأوروبية تواصل شراء المحروقات من موسكو، وإن أسعار الخام المرتفعة لم تترك لنيودلهي خيارات واسعة. واشترت مصافي النفط الهندية في الأيام الأخيرة عدة ملايين من البراميل



موسكو الحليف الموثوق والمجرب لنيودلهي

(سيبري)، أن نسبة الواردات الهندية من روسيا بلغت 46 في المئة بين عامي 2017 و2021.

وأوضح ناندان أونيكريشنان من مؤسسة "أوبزرفر ريسيرتش" للبحوث ومقرها نيودلهي أن روسيا "لم تتأثر مطلقا بالضغط الخارجية وقدمت لنا الدعم عندما كنا نحتاج إليه من دون تقصير".

وأشار الخبير إلى أن موثوقية روسيا المستمرة منذ عقود طويلة تمثل حجر الزاوية في العلاقات الثنائية منذ شراء نيودلهي مقاتلات "ميغ 21" من الاتحاد السوفياتي للمرة الأولى عام 1962.

وتشكلت هذه العلاقات العسكرية وتعززت بعد هزيمة الهند على يد الصين في الحرب الحدودية عام 1962 ثم في الصراع مع باكستان عام 1971 الذي أدى إلى نشوء دولة بنغلادش. وتم توقيع معاهدة صداقة وتعاون هندية - سوفياتية تاريخية عام 1971.

وتسأل الخبير "الحرب في أوكرانيا لا تغير واقع منطقتنا، فلم يجب علينا التفكير في استبدال مورد موثوق به منذ فترة طويلة مع عدم وجود بديل فعلي؟". وبحسب المعهد الدولي للدراسات الأمنية، تملك الهند حوالي 3500 دبابة قتالية من أصل روسي مصنعة في الهند بموجب ترخيص، وأسطولا من مقاتلات سوخوي وميغ.

### 70 في المئة من الترسانة العسكرية التي تستخدمها نيودلهي لضمان أمنها روسية الصنع

ولدى الهند أيضا طلبات روسية كبيرة معلقة من بينها خصوصا صفقة بقيمة 5 مليارات دولار لأنظمة الدفاع الجوي إس - 400 بعيدة المدى، وقد بدأت عمليات التسليم العام الماضي، وأربع فرقاطات وغواصة تعمل بالطاقة النووية.

وقال مانوج جوشي الخبير في السياسة الدولية "يجعل هذا الاعتماد من الصعب على الهند أن تتبنى موقفا آخر تجاه روسيا". وكذلك، فإن توريد الأسلحة بنظوي على التزامات طويلة الأجل تشمل صيانة دورية واستبدال أجزاء كما أوضح جوشي.

وأما حاملة الطائرات الوحيدة في الهند فهي "الأميرال غورشكوف" وهي سفينة تم تجديدها تعود إلى الحقبة السوفياتية، كما أن أربعة من مدمراتها العشر من أصل روسي، وكذلك الأمر بالسيما إلى ثمانية من الغواصات الـ14 غير العاملة بالطاقة النووية.

● **نيودلهي** - يرى خبراء أن اتكال الهند على الأسلحة الروسية لحماية حدودها من جارتها باكستان والصين يفسر ترددها في التنديد بالغزو الروسي لأوكرانيا الذي تحدّث عنه الرئيس الأميركي جو بايدن. وخلافا للدول الأعضاء الأخرى في مجموعة "كواد" التي تضم أيضا أستراليا واليابان والولايات المتحدة، تواصل الهند شراء النفط الروسي

وامتنعت عن التصويت على ثلاثة قرارات أممية تدين الهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا. ودافع مسؤولون في الحكومة الهندية عن قرار شراء النفط الروسي قائلين إن الدول الأوروبية تواصل شراء المحروقات من موسكو، وإن أسعار الخام المرتفعة لم تترك لنيودلهي خيارات واسعة. واشترت مصافي النفط الهندية في الأيام الأخيرة عدة ملايين من البراميل

# توازن القوة هو توازن الطاقة: الخليج، روسيا وأمن واردات النفط والغاز في أوروبا

## الأوروبيون يدفعون ثمننا باهظا للغزو الروسي لأوكرانيا

رفض دول الخليج الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة وأوروبا ضد روسيا لا يتعلق بروسيا نفسها، لكن الأمر له علاقة بنهج أسلوب لحماية المصالح الوطنية وتجنب تكاليف الموامة الاستراتيجية مع واشنطن.

سينزيا بيانكو

خبيرة في شؤون الخليج



بينما يبدو الأوروبيون قلقون بشأن التداعيات الجيوسياسية والعسكرية للغزو الروسي الشامل لأوكرانيا، فإنهم يدفعون بالفعل ثمننا باهظا في مجالين آخرين: الطاقة والاقتصاد. وفي مواجهة محاولات روسيا لتسليح إمداداتها من الطاقة، فإن الأوروبيين مصممون الآن على إنهاء اعتمادهم على الغاز الروسي. وعمل الاتحاد الأوروبي مؤخرا على إضفاء الطابع الرسمي على التزامه بخفض واردات الغاز الروسي بمقدار الثلثين بحلول 2023. وفرضت عقوبات بالفعل على النفط الروسي الذي كان يمثل 25 في المئة من إجمالي مشتريات الاتحاد الأوروبي من المنتج في 2020. وتضافرت هذه الديناميكيات مع الاختلالات الموجودة مسبقا في أسواق الطاقة لدفع أسعار النفط إلى 130 دولارا للبرميل في الأسبوع الأول من شهر مارس.

يجب على أوروبا أن تقدم للخليج حلا وسطا أكثر جاذبية بشأن تسعير الكربون والتخلص التدريجي من الهيدروكربونات

ومع ذلك، تدعي الرياض الآن أنها لا تريد تأسيس النفط وإخلال التوازن داخل أوبك+. وقد رفضت دعوات متعددة لزيادة إنتاج النفط لخفض الأسعار، والتي جاءت في شكل كاتلة هاتفية بين الرئيس الأميركي جو بايدن والعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وزيارة أأها إلى الرياض كل من منسق البيت الأبيض للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك ومبعوث وزارة الخارجية لشؤون الطاقة عاموس هوشستين، ومكالمة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الهاتفية مع ولي العهد. كما انضم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون إلى الحركة، وسافر إلى كل من الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية على أمل

أن تنجح علاقاته الشخصية مع حكام البلدين.

وعلى الرغم من تردد دول الخليج في تغيير المسار، إلا أنها لا تعتبر روسيا شريكا استراتيجيا. ولهذه الدول أربع مصالح رئيسية مرتبطة بروسيا: التعاون في سياسة الطاقة، والوصول إلى التكنولوجيا العسكرية، والاستثمار، والتنسيق الجيوسياسي. وقلصت روسيا من تدخلاتها في جميع هذه المجالات بشنها حربا شاملة على أوكرانيا. وتعتبر موسكو محاورا مهما لقطر في منتدى الدول المصدرة للغاز والمملكة العربية السعودية في أوبك+. لكنها منافس أيضا. وإذا تسبب التحول الأخضر، كما هو متوقع على نطاق واسع، في تقلص سوق النفط في السنوات القادمة، فستكون روسيا والمملكة العربية السعودية على استعداد لخوض معركة طويلة الأمد على حصص السوق.

وعلى الرغم من توقيع اتفاقيات استراتيجية مع المملكة العربية السعودية

والإمارات العربية المتحدة، فإن روسيا ليست في وضع يمكنها من استبدال الولايات المتحدة كضامن للأمن الإقليمي أو كشريك دفاعي استراتيجي. وتتماشى نهاية اللعبة الروسية في سوريا وليبيا مع الإمارات، لكن سياساتهما انتهائية. ففي حين أن روسيا ربما حاولت مؤخرا استخدام الاتفاق النووي الإيراني كوسيلة ضغط ضد العقوبات الغربية، إلا أنها قاومت منذ فترة طويلة المحاولات السعودية لاحتواء إيران جيوسياسيا. والواقع أن رفض دول الخليج الوقوف ضد روسيا إلى جانب الولايات المتحدة وأوروبا لا يتعلق بروسيا نفسها، بل إن الأمر يتعلق بالانتقال في النظام العالمي الجديد متعدد الأقطاب، واتباع نهج المعاملات لحماية المصالح الوطنية، وتجنب تكاليف الموامة الاستراتيجية.

وترى دول الخليج أن الولايات المتحدة ملتزمة بالتخلي عن دورها التقليدي

كضامن لأمن الشرق الأوسط، مما يعني أنها تعتقد أن لدى واشنطن القليل لتقدمه. وفي الواقع، من المرجح أن ترى حدود التحوط الشديد بسرعة. ويمكن للأوروبيين، الذين يبقى تأثيرهم أقل بكثير من تأثير الولايات المتحدة في الخليج، تسريع هذا الحساب. ويجب أن يوجهوا رسالة واضحة إلى دول الخليج مفادها أن إقامة شراكة قوية في مجال الطاقة مع أوروبا الآن لن تكون مجرد محاولة قصيرة المدى للتحلب على روسيا ولكنها أيضا عنصر في استراتيجية تمتد لعقود من الزمن للتحول الأخضر، وهي استراتيجية من شأنها أن تقلل من مخاطر عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي وخاصة في منطقة الخليج. ولإيصال هذه الرسالة، يجب على نائب الرئيس التنفيذي للمفوضية الأوروبية فرانس تيمرمانز ومفوض الطاقة كادري سيمسون، المضي قدما في زيارة إلى المملكة العربية السعودية كان من المقرر



مصالحا أولا

أوليا إجراؤها خلال الأسبوع الثالث من شهر مارس، ولكن يمكن تم تأجيلها بسبب الحرب الروسية على أوكرانيا. وستحتل الطاقة مكانة بارزة في برنامج العمل المشترك القادم بين الاتحاد الأوروبي ودول مجلس التعاون الخليجي، نظرا إلى أن الدول الأوروبية تعتبر دول الخليج مصدرا رئيسيا للطاقة الخضراء وشريكا في الاستثمار في هذا القطاع. ولا يزال بإمكان القادة الأوروبيين تعديل المشاركة مع دول الخليج في قضايا الطاقة. ويجب أن يقدموا لدول الخليج حلا وسطا أكثر جاذبية بشأن تسعير الكربون والتخلص التدريجي من الهيدروكربونات، بالإضافة إلى التزام استراتيجي أقوى بالتجارة في الطاقة الخضراء والكهرباء والغاز الطبيعي المسال. ويمكن لأوروبا أن تشجع دول الخليج على التخلي عن التحوط المفرط من خلال هذا النوع من الاتفاق الواضح.

## هل تضع الحرب الروسية – الأوكرانية نهاية للسيطرة الغربية

الوقت نفسه سيعيد حلف الناتو تسليح نفسه.

ويقول مازار إن هذا هو ما يثير القلق بشأن تغيير نظام الأمن في أوروبا. فالاستقرار بين القوتين يعتمد على الوصول إلى شكل من أشكال الاتفاق المشترك على بقاء الأمر الواقع. وهذا هو ما حدث مع الاتحاد السوفيتي بعد ستينيات القرن الماضي، لكنه لم يحدث مع روسيا تحت حكم بوتين. ومهما كانت حكمة قرار توسيع حلف الناتو بعد انتهاء الحرب الباردة، فإن الوصول إلى اتفاق من هذا النوع الآن أصبح مستحيلا.

ويضيف مازار أنه بعد حرب أوكرانيا "لن يتم التعامل مع نظام الحكم الروسي باعتباره شريكا جيوسياسيا للغرب... فنحن الآن عالقون في مواجهة مفتوحة مع قوة عظمى خطيرة تضحل وتشعر بالمهانة وتتبنى نزعة وطنية شديدة التطرف". وفي الوقت نفسه فإن غزو بوتين لأوكرانيا كانت له تأثيراته على مختلف أنحاء أوروبا، بعد أن أدرك الجميع أن بعد المسافات لا يقدم حماية كبيرة

في عصر الصواريخ الهايبرسونيك أي الأسرع من الصوت خمس مرات على الأقل، والحروب السيبرانية والاقتصادية، بحسب الجنرال البريطاني المتقاعد باروننس الذي يشغل حاليا منصب الرئيس المشارك للمؤسسة العالمية لحلول الدفاع والأمن. وأضاف "الامر لا يحتاج إلى أكثر من 90 دقيقة لتجد صواريخ كروز فوق لندن".

حقوقنا فيه على بدء الجري، لكن مازالت هناك مسابقة لم يتحرك أي طرف فيها للفوز أو للخسارة. مازالت هناك الكثير من الأوراق المطلوب اللعب بها على جانب الناتو لكي نحقق الفوز".

غزو أوكرانيا كانت له تأثيراته على كل أوروبا، بعد يقدم حماية كبيرة للصواريخ الهايبرسونيك

ويقول ميشيل مازار المساعد الخاص السابق لرئاسة هيئة الأركان المشتركة الأميركية إن الجيش الروسي مازال يتعرض للقصص، ومخزونه من الصواريخ الموجهة ينفذ. لذلك ويبعدا عن أي تصعيد كارثي للصراع الحالي، فإن أي حرب روسية مع حلف الناتو في المستقبل أصبحت أقل احتمالا مما كان عليه الحال قبل بدء الحرب في أوكرانيا يوم الرابع والعشرين من فبراير. بالطبع سيحتاج الجنرالات الروس إلى ثلاث أو خمس سنوات لاستيعاب الدروس وإعادة تجميع وتسليح الجيش، لكنهم سيعانون من تأثيرات العقوبات الدولية على بلادهم والتي ستحد من قدرة روسيا على الحصول على التكنولوجيا والتمويل من الخارج. وفي

كما طالبت دول البلطيق الثلاث، إستونيا ولاتفيا وليتوانيا، حلف الناتو بإقامة قواعد عسكرية دائمة له على أراضيها، إلى جانب أنظمة دفاع جوي بعيدة المدى، حتى لو لم تحصل على كل ما تطلب. هذه المطالب بالتاكيد ليست نتيجة لاستقرار في أوروبا وإنما اعتراف بفقدان الاستقرار.

وتقول هيونا هيل كبيرة مديري إدارة الشؤون الأوروبية والروسية في مجلس الأمن القومي الأمريكي سابقا إن "غزو بوتين لأوكرانيا هو محاولة لانتزاع الأراضي في مرحلة ما بعد الإمبراطورية والاستعمار... فإذا سمحنا بحدوث هذا، فإننا نضع بهذا سابقة للمستقبل".

وفي الوقت نفسه يرى شامبيون في تحليل نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء أنه يمكن إنفاق هذه المليارات الإضافية التي تم تخصيصها للأغراض العسكرية بشكل فعال أو غير فعال. ومع تلاشي حالة الصدمة الأولية التي سببتها الحرب والإلهايم الذي أثارته المقاومة الأوكرانية، قد تتلاشى وحدة وتصميم حلف الناتو أيضا. وقد يتمكن بوتين من تحقيق بعض أهدافه، في حين أن هناك مؤشرات على أنه قد يختار عزلة روسيا والاضطراب الدائم في أوكرانيا وأوروبا. بدلا من الاعتراف بخطأه، فهزيمته يمكن أن تثير الشكوك حول بقائه السياسي.

ويقول ييفيد شلاباك كبير باحثي الدفاع في مؤسسة راند كورب الأميركية للأبحاث "مازال الأمر سباقا، إنه سباق

كما كان بوتين يطلب قبل غزو أوكرانيا، نشر الحلف المزيد من القوات على حدوده الشرقية بالقرب من روسيا. وأرسل الناتو مؤخرا 3000 جندي إضافي والعديد من الدبابات والمروحيات والطائرات المقاتلة في دول شرق أوروبا الأعضاء لمنع الكرملين من التفكير في توسيع نطاق المعركة في أوكرانيا ليشمل دولا أعضاء في الناتو.

ويقول الجنرال ريتشارد بارونس القائد السابق لقيادة القوات المشتركة البريطانية "بغض النظر عن شكل نهاية الحرب، ومقدار التشاؤم الذي تثيره، سيقول المؤرخون إن هجوم بوتين على أوكرانيا منح أوروبا الوقت الذي تحتاجه لكي تتعافى وتمكن من التصدي لروسيا الآن، وللصين في ما بعد".

وأضاف بارونس أن "أوكرانيا تدفع ثمننا باهظا لكي تشترى لنا هذا الوقت"، والسؤال الكبير الآن بالنسبة إلى أوروبا هو ما الذي ستفعله بهذا الوقت. وتعهدت ألمانيا بإنفاق 100 مليار يورو (110 مليارات دولار) إضافية على الدفاع، وهو المثل الأشد وضوحا على تزايد النزعة العسكرية في أوروبا، وهو ما ستكون له تداعياته على توازن القوى داخل أوروبا بالإضافة إلى توازن القوة مع روسيا.

كما زادت دول أوروبا الأخرى بما في ذلك دول البلطيق الصغيرة الثلاث ميزانياتها العسكرية، وهو ما يمثل جرس إنذار بالنسبة إلى بوتين.

للأنباء أن كاتب مقال ريا نوفوستي محق في أمر واحد فقط وهو أن الحرب ستؤدي إلى قيام نظام عالمي جديد، لكنه لن يكون النظام الذي يأمله بوتين. ومن إستونيا إلى ألمانيا وبريطانيا تغيرت الآن مقاييس الدفاع عن أوروبا. ولم تعد فكرة نشوب حرب واسعة مع روسيا مستبعدة، وبالتالي تعيد الدول الأوروبية النظر في نفقاتها وما يمكن أن تشتريه وما تحتاجه لخوض القتال. وبدلا من أن تؤدي حرب أوكرانيا إلى تعميق انقسام الولايات المتحدة والدول الأوروبية الأعضاء في حلف الناتو، أدت إلى تماسك التحالف.

وبدلا من انكماش الحلف إلى ما كان عليه قبل توسيعه في التسعينات

واشنطن – بعد يومين من إرسال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لقواته إلى أوكرانيا، نشرت وكالة الأنباء الروسية الحكومية ريا نوفوستي مقالا يفترض أن النصر الروسي حتمي، ويحتفي بعض جديد يمثل نهاية للسيطرة الغربية، وينهي الارتباط بين الولايات المتحدة والقارة الأوروبية ويعيد روسيا إلى "مكانها وقضائها" المستحق في العالم.

مع ذلك، يرى مارك شامبيون أحد كبار خبراء الشؤون الدولية في وكالة بلومبرغ



حرب أوكرانيا توحد الغرب

# 7 في العمق

## إغداق الحكومة المصرية على الفقراء لا يضمن الاستقرار لها

خيار تغيير الحكومة مطروح لامتناع غضب محتمل في الشارع

واوضح أن الجمعيات الأهلية التي تدور في فلك الحكومة لن تستطيع تعويض غياب تنظيم الإخوان وغيره من الحركات الإسلامية، التي كانت لديها مصادر تمويل متعددة وتنفق دون حسابات اقتصادية، فالهدف هو الوصول إلى السلطة بأي ثمن تدفعه القوى الخارجية الداعمة لها، عكس الحكومة التي تنفق من الموازنة العامة للدولة.

وازدهمت برامج الحماية الاجتماعية في السنوات الماضية واتخذت أشكالاً متنوعة، خوفاً من عودة القوى الإسلامية عبر أنزعها الخفية إلى التأثير في الحركات الفقيرة والضعيفة، التي يمكن أن تكون مهينة للانحياز لن يخفف عنها أزماتها.

وشجعت الحكومة جمعيات مدنية ليست لها ولايات مع الإخوان أو السلفيين على تقديم المزيد من المساعدات، بعد أن تمكنت من حصار دور الجماعة السياسي وتضييق الخناق على العناصر الإرهابية، ووضع ضوابط صارمة حول الدور الاجتماعي لأي جهة، لمنع تكرار تسريب سابق استخدم حيلة متباينة صب في صالح فلول الإخوان.



محمد سامي  
الحكومة تفكر للقدرة على تقديم أكثر مما قدمته لتخفيف الأزمة

ينبع تركيز الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على مساعدة الفقراء في كل مناسبة اجتماعية من شعور بعظم المسؤولية، وإدراك لخطورة المشكلات الاقتصادية التي تمر بها البلاد، ولا يريد أن تكون نافذة بققف منها خصومه ويحرضون طبقة واسعة في المجتمع على توجيه معاناتهم وطمعائهم إلى صدر النظام السياسي.

وخفت خطوات الحكومة من حدة الغضب الشعبي، وأسهمت ضمن عوامل أخرى، في تمرير الفترة الصعبة الأولى في برنامج الإصلاح الاقتصادي، ما شجعها على اتخاذ خطوات أشد قسوة وهي مدركة أن ردود الفعل لن تخرج عن المألوف.

قد تواجه إجراءات الحكومة ومحاولاتها المستمرة لتبدو منحازة للفقراء من خلال برامج الحماية الاجتماعية، صعوبات تجعلها غير قادرة على الصمود طويلاً، لأن الفجوة بين المساعدات والغلاء الفاحش في الأسعار تحتاج إلى ميزانية ضخمة لتجسيرها، بما يقود إلى معاناة كبيرة ربما تؤدي إلى الشعور بعدم الاستقرار.

يقول مراقبون إن الرئيس السيسي يحتفظ بورقة تغيير الحكومة الحالية، والتي أثارت تكهناً عدة حول تغييرها، ليستخدما كوسيلة لامتناع غضب شعبي محتمل، في ظل عدم قدرة المساعدات المقدمة على الوصول إلى الفئة الفقيرة المتزايدة، بسبب غموض الأقف

اللازم لتقليل الأزمات الاقتصادية. وضيف المراقبون أن إقالة حكومة الدكتور مصطفى مدبولي، وتغيير عدد كبير من وزراء المجموعة الاقتصادية، أصبحت خياراً مطروحاً الفترة المقبلة يمكن أن يوفر استقراراً مؤقتاً للنظام في مواجهة حزمة كبيرة من التحديات الداخلية والخارجية.



فئات مصرية تترج تحت وطأة أزمة حادة

## ظاهرة سياسية مفتعلة اسمها حمدوك تكشف عجز النخبة السودانية

تجربة الحريري تقدم درساً حول مخاطر تدوير النخب في الدول العربية



الثورة السودانية غير قادرة على إفراز نخبة

الفنية، لكن من نزاهته السياسية وخبرته الاقتصادية التي جعلته الخيار الضرورة بعد الثورة.

يتردد اسمه بصورة مباشرة أو غير مباشرة حتى الآن، على الرغم من خلافاته مع عسكريين ومدنيين، ما يشير إلى أن الفيضان الظاهر في الشارع والقوى السياسية لم يتمكن من فرز شخصية في خبرة حمدوك المادية أو ورنه المعنوي.

السودانيون لم يشاققوا لحمدوك لأنه حقق إنجازات لن يحققها غيره، لكن لأنهم عجزوا عن الالتفاف حول شخصية أخرى

وتكمن ميزة حمدوك في أن من اختاروه سابقاً ومن يعودون إليه من وقت إلى آخر أنه حقق معادلة صعبة يتجاهلها الكثير من النخب السودانية والخاصة بالتجديد من الحسابات الشخصية والحزبية والطائفية والمناطقية والشعبوية المعروفة في السودان، والتي تضفي على عدد كبير ممن يتصدرون المشهد وتقلل من حظوظ الكثير من القيادات التي تتمتع بمهارات متعددة وتنقصها ميزة حمدوك الرئيسية، الأمر الذي جعل اسمه يتردد كلما ضاقت السبل كثيراً في البلاد.

كما أن السودان يحتاج إلى شخصية إقليمية ودولية تفهم همومه وتعي مشاكله واليات حلولها وأولوياته وتستطيع الحوار مع القوى المختلفة بعقلية مفتوحة، وربما تكون هناك شخصيات أكثر كفاءة من حمدوك في هذه المسألة غير معروفة ولم تختبر في المعترك العام ومعرفة الجوانب الخفية فيها، ولذلك بات رقماً مثيراً للجدال.

ويعتقد البعض أن صفحة حمدوك طويت تماماً وتجاوزتها الأحداث، لكن ترديد اسمه والعودة إليه يوحيان بحالة سياسية تتجاوز حدود السودان وتعتبر عن الحراك السياسي في الخرطوم، أو بيروت مثلاً، وهذا الأمر لا يكفي لتقديم الزعامات وتشكيل الوعي والنخب المسؤولة أبعد من مساحة الحريات التي يوجد منها فائض في السودان ولبنان، ويتعلق بالقدرة على توظيف هذا الفائض بالمستوى الذي يمنح تعدداً في الخيارات المتاحة.

وتقدم تجربة سعد الحريري في لبنان وحمدوك في السودان درساً مهماً حول مخاطر تدوير السياسيين وإعادة إنتاجهم مرة أو مرات أخرى في الدول العربية، وقد يكونون اختبروا واخفقوا، وتؤكد أن الجدل والنقاش والصخب والظواهر ليست دليلاً على العافية السياسية التي يجب أن تقاس بحجم ما تفرزه من نخب قادرة على تحمل المسؤولية.

اقتناعاً بالقدرة السياسية والاقتصادية، لأن التوافقية المزعومة لم تفلح في إعادة اللحمة داخل تحالف قوى الحرية والتغيير ذاته، ولم تدب الفجوة مع المكون العسكري أو تقضي إلى تبريد الأوضاع العامة الساخنة في البلاد.

ويعيش السودان عقدة اسمها حمدوك، لأن الرجل أثبت أنه زاهد في السلطة، فقد كان يُذكر في الأدبيات السياسية العربية أن السودان البلد الوحيد الذي تنازل فيه طوعية قائد انقلاب عسكري عن السلطة، وهو عبدالرحمن سوار الذهب، لكن يبدو أن التاريخ سيذكر معه حمدوك، حيث ابتعد الرجل طوعية ويتمتع في العودة إلى رئاسة الحكومة بعد أن رفض الكثير من الإغراءات التي قدمت إليه.

يكمن الفرق بين سوار الذهب وحمدوك أن رفض الأول ينطوي على زهد وحسم وبلا رجعة أو ضغوط عليه، وكانت هناك قيادات عسكرية ومدنية بديلة مستعدة لتولي السلطة من بعده، بينما الثاني جاء نتيجة امتعاض من الأجواء السياسية واعتراض على المنظومة التي تدار بها البلاد، ما جعل الباب موارباً أمام عودته إذا جرت تهيئة البيئة بما يضمن أو يؤدي إلى اقتناعه بأن هناك تبدلاً في العوامل التي دفعته إلى الاستقالة بما يفسح الطريق لممارسة عمله بالحرية التي تمنأها سابقاً.

### عجز الثورة

ثبت طرح خيار حمدوك أن الثورة السودانية عجزت عن إفراز نخبتها الخاصة، عسكرية وسياسية، والتي تستطيع تحمل المسؤولية، ويشير إلى أن الارتباك الحالي في دولا الدولة وبين القوى التي تقود الشارع أو تحركه سوف يستمر فترة طويلة، ولن يحسم بمجرد إجراء انتخابات، فإذا كانت هذه القوى عاجزة عن الالتفاف حول شخصية تقود الحكومة في المرحلة الانتقالية، فإنها لن تتمكن من ذلك بعد انقضائها.

وإذا كان الشوق السياسي إلى حمدوك بلغ درجة التفكير في استدعائه وهو من عرّف عن رئاسة الحكومة فإن المشكلة تكمن في عدم القدرة على إفراز شخصية بمواصفات مثيلة أو شبيهة، فالحب الذي يكنه البعض للرجل لم يات فقط من كفايته

بعد احتدام الأزمة السياسية في السودان عاد الحديث بقوة عن إمكانية الاستئجاد برئيس الوزراء السابق عبدالله حمدوك في خطوة تعكس عجز الثورة السودانية عن إفراز نخبتها الخاصة (عسكرياً وسياسياً)، ويحيي مرة أخرى الجدل بشأن مخاطر تدوير النخب في الدول العربية كلما اشتدت أزماتها.

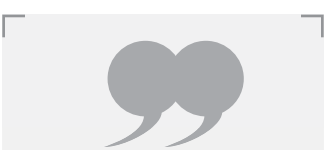
بأن التوافقية ليست حلاً سحرياً، والأزمات قد تكون أكبر من قدرة أصحابها على الحل.

### حمدوك كعقدة

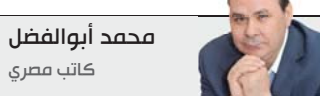
لم يشق السودانيون إلى حمدوك لأنه حقق إنجازات ملموسة لن يحققها غيره أو جاء بمعجزات لم يات بها أحد من قبله، لكن لأنهم عجزوا عن الالتفاف حول شخصية أخرى فشعروا أن الأمر مؤلم، فكل الضجيج في البلاد لم يفلح في إيجاد بديل مناسب.

ومع أن رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان نفى أخيراً عودة حمدوك إلى رئاسة الحكومة، ودوائر قريبة منه أكدت ذلك، فإن قطاعاً كبيراً من المواطنين لم يصدق ما سمع به أو قرأ عنه ولا زال يحلم بعودة مظفرة لحمدوك. المثير أن غالبية القوى المدنية دخلت في خلافات مع حمدوك ولا تؤيد اللجوء إليه كضرورة، إلا أن سياراريو العودة يمضي كالنار في الهشيم في السودان ويحتل مناقشات كثيرة في أوساط النخبة السياسية التي كانت أحد أسباب انصرافه عندما رفضت اتفاهه مع البرهان وضايقته بعد الانقلاب العسكري في أكتوبر الماضي.

تظل الرمزية التي يمثلها حمدوك بمثابة تعبير عن حزن للفكرة أكثر منه



حمدوك تحول إلى نسخة أشبه بنظيره اللبناني السابق سعد الحريري حيث أنزله البعض من على الرف بعد أن اشتدت الأزمة في السودان



محمد أبو الفضل كاتب مصري

اعتادت بعض الدول العربية اللجوء إلى أسماء سياسية معينة كلما اشتدت حدة الأزمات فيها، باعتبارها أسماء توافقية أو يعتقد أنها قادرة على تقديم الحلول وامتصاص الغضب، ويتم إنزالها من على الأرفف للاستعانة بها، وربما يتم طرحها كمناورة لجس النبض حول قضايا معينة أو مغازلة جهات خارجية.

وتحوّل رئيس الوزراء السوداني السابق عبدالله حمدوك إلى نسخة أشبه بنظيره اللبناني السابق سعد الحريري. خرجت ظاهرة مفتعلة اسمها حمدوك وأنزلها البعض عدداً من على الرف قبل أيام بعد أن اشتدت الأزمة السياسية في السودان وعجز المكون العسكري عن تقديم شخصية بديلة، واخفق المدنيون في ترشيح قيادة قادرة على تحمل المسؤولية وسد الفراغ الذي تركه الرجل منذ حوالي شهرين ونصف الشهر، حيث لا يزال موقعه شاغراً.

قد يتكرر السيناريو اللبناني لاحقاً، فكلماً ضاقت السبل أمام قواه وطوائفه وأحزابه وجماعته كان سعد الحريري خياراً مغلباً، يزعم أنه شخص توافقي في الداخل والخارج، ويمتلك مؤهلات سياسية تساعد على ضبط التوازنات الدقيقة في لبنان، وهي مسألة بدأت تفقد بريقها وقد لا يعيده رجيله الأخير عن الحكومة إليها مرة أخرى.

عندما انصرف الرجل وترك السلطة وتبار المستقل أو زهد فيهما بعد سلسلة طويلة من التعقيدات لم يجد اللبنانيون في أخيه بهاء الحريري ملاذاً سياسياً آمناً، ولم يجد منتسبو تياره في غيره كمنقذ وهمي، وبدأ اسمه يتردد همساً، مع أن كل تجاربه لم تفلح في إنقاذ لبنان والحصول على تسويات توفق زحف المشكلات، ما يشي

## الواقعية أولى مفاتيح النجاح الدبلوماسي

صابر بليدي  
صحافي جزائري

لم يحدث أن خصصت الحكومات السابقة، جزءاً من برامجها للشأن الدبلوماسي كما خصصته الحكومة الحالية التي أفردت مساحة معتبرة من مخططاتها للاستراتيجية الدبلوماسية في المستقبل، وإن كان الأمر لا يتعلق بمراجعة الخيارات والتوجهات التقليدية أو إعادة صياغة مواقف الدولة، فإن البرنامج تضمن اليات مادية وبشرية لتعزيز الجهاز، وكأنه إدارة في حاجة إلى موظفين جدد، غير أن النتائج تسير عكس التوقعات تماماً، وظهرت اختلالات لم يسبق للدبلوماسية الجزائرية أن عرفتها في الماضي، حتى في ذروة الأزمات والضعف.

وسواء أبلغت مدريد الجزائر بموقفها المستجد بشأن قضية الصحراء المتنازع عليها بين المغرب وجبهة بوليساريو، وانحيازها الكلي لصالح مقاربة الرباط في المسألة، أو لم تبلغها كما تذكر، فإن الانتكاسة الدبلوماسية كانت كبيرة، ليس لأن إسبانيا غيرت موقفها تحت أي ظرف من الظروف، بل لأن الجزائر لم تتفطن ولم تستيقظ التحول الدبلوماسي، وظلت تتعلق بتناغم مزيف قدمت فيه الكثير ولم تحصل فيه على أي شيء.

وزارة سيادية بـ"أرمادة" من الخبراء والمستشارين وعلى رأسها وزير مخضرم، و"أرمادة" أخرى من الوجوه ذات الخبرة والتجربة استعان بها الرئيس لتفعيل الجبهة الدبلوماسية، إلا أن ما حدث مع إسبانيا عزز الانتكاسة والفشل في إدارة الشأن الدبلوماسي، فإذا كان الأمر قد بدأ بعزلة تدريجية دخلتها البلاد بمرض الرئيس الراحل لأنه اختصر كل شيء في شخصه، فإن التخطيط السائد في السنوات الأخيرة يدفع إلى ضرورة مراجعة المسألة والبحث عن الأسباب الحقيقية التي أوصلت البلاد إلى هذا المنحدر.

ولعل أبرز تلك الأسباب غياب الرقابة والمساءلة، وانحصار دور المؤسسات المعنية في توجيه الأسئلة التي يأنف الوزراء من الرد عليها، وفوق ذلك هناك من الدوائر من هي خارج الرقابة تماماً، ولو كان المجتمع المدني والمؤسسات الانتخابية في مستوى التطلعات والمسؤولية لتمت دعوة الحكومة برمتها لتبرير هذا الفشل، ولأقال رئيس الدولة كل الأشخاص والمصالح ذات الصلة. الرئيس الراحل الذي كان يريد ضرب التوازنات الداخلية لتثبيت أركان حكمه وعلى حساب مصالح الدولة، استحدث في إحدى الحكومات رأسين لوزارة الخارجية، في تقليد لم يسبق العمل به في الأصول الدبلوماسية، والرئيس الحالي استعان بمبعوثين ومستشارين مختلف الملفات والأصقاع، ولا يدرى أحد ما علاقة هؤلاء برئيس الدبلوماسية وهل هم يشتغلون تحت إمرة وزير الخارجية أم رئيس الدولة، أو كيف يصنع القرار الدبلوماسي؟

لقد ثبت من التجربة الأخيرة أن الأداء الدبلوماسي هو جزء من أداء باقي مؤسسات الدولة، وأن المسألة تتعلق بوضوح الرؤية والاستراتيجية الرصينة، وليس بفتح مناصب شغل لمصالح أسماء سبق لها المرور على هذه المصلحة أو تلك، ولذلك فإن مفردات "المفاجأة" و"الاستغراب" من الانقلاب الإسباني لن تجدي نفعا الآن.

ومهما كانت ردود الفعل أو ما يروج له على أنه انقسام للرأي العام الرسمي والشعبي في إسبانيا حول القرار، إلا أن الموقف الأخير يبقى هو موقف مدريد الرسمي الآن، والمؤسسات الحقيقية لا مجال عندها للهزل، فرغم التجاذب القائم بين الجمهوريين والديمقراطيين في الولايات المتحدة، إلا أن جو بايدن لم يتراجع أو يراجع موقف سلفه وخصمه اللدود دونالد ترامب، تجاه قضية الصحراء تحديداً.



## واقع سياسي جديد في مصر

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

يمكن أن نقرّر العواصف الاقتصادية التي تمر بها مصر واقعا سياسيا جديدا وخلاقا، فالأزمات الاجتماعية الناجمة عن تصرفات اقتصادية اتخذتها الحكومة لإحداث توازن في السوق ربما تدفع النظام الحاكم إلى إدخال تعديلات على التوجهات السياسية الداخلية وتعود إلى فتح المزيد من النوافذ والأبواب في الفضاء العام.

لن تتمكن أجهزة الدولة من حكومة ومؤسسات تشريعية وسياسية وأمنية مواجهة الواقع المعقد بمفردها، حيث تقع على عاتق الأحزاب وتنظيمات المجتمع المدني والفكرين والمثقفين والإعلام مسؤولية مضاعفة، لأن الأزمة العامة ولو أخذت بعدا اقتصاديا أو اجتماعيا، فهي في النهاية في حاجة إلى معالجات حكيمة شاملة تمتص غضبا كامنا أو محتما في مثل هذه الأجواء التي تمر بها العديد من الدول. مصر بلد كبير لن يتحمل هزات جديدة، فقد نجحت أجهزة الدولة في التعامل مع العديد من الأزمات خلال العقد الماضي ووضعت قواعد مهمة للأمن والاستقرار والهدوء وهندسة الخارطة السياسية بطريقة تساهم في تخفيض مستوى التحديات الداخلية ولا تريد العودة إلى الحلقات الضيقة التي كانت فيها الدولة على وشك الانفجار.

تبدو الاختبارات التي مرت بها مصر في السنوات الماضية بعيدة عما يحدث الآن، إذ كان الخصوم محددين ومعروفين، ما ظهر منهم وما بطن، وهو ما جعل عملية التغلب على العراقيل التي وضعت عمدا ليست عسيرة لأن

جزءا منها اختزل في الشق الأمني. تختلف المعركة المصرية اليوم عن سابقتها، لأن لها شقين آخرين، الأول اقتصادي والثاني سياسي، ما يعني أن المواجهة أشد فتكا والعلاج يتطلب أنماطا متعددة كي تصبح نتيجته مضمونة. ومن دون وجود تكاتف بين الأجهزة الرسمية والشعبية والأطراف المتعددة فيهما سوف تكون عملية تخطي الصعاب مضنية.

تتطلب هذه الحالة أنماطا جديدة من التعامل، في مقدمتها العمل على خلق واقع سياسي يستطيع امتصاص الصدمات التي حدثت والمتنظر حدوثها في الفترة المقبلة، وتحتاج تضامنا عاما لأن التحركات القاسية التي تتبناها الحكومة على الصعيد الاقتصادي ما لم توجد استعدادات لتحملها وقدره على تفهمها سيصبح عبورها محفوفا بالمخاطر.

وضع النظام المصري نواة لقاعدة سياسية ممثلة في الاعتماد على بعض الأحزاب القريبة منه وتشكيلاتها المتنوعة ولم تفلح في إقناع الناس كثيرا بانها قادرة على نقل التصورات العامة للشارع وإن تظاهرت بالنجاح أحيانا واقفعت الحكومة بجذوى تحركاتها، وعلى المستوى الشعبي لم تفلح في جني مكاسب حقيقية أو الحصول على مردودات مرضية، لأن العلاقة بين الحكومة ونخبتها الخاصة قامت على المصالح، وبينهم وشريحة من المواطنين استفادت من هؤلاء قامت على ذلك أيضا. كي يتمكن المصريون من تحمل النقش وتجرع الدواء المر هم في حاجة إلى إعادة توجيه سياسي تقوم عليه جهات تؤمن بأن السفينة لا تهتم فئة واحدة أو طبقة محدودة، فالكل في الهم سواء، فنجاتها تفرض مرونة عالية ورؤى جادة، وتحركات عاجلة تتمكن من تهئية البيئة للتعامل مع تغيرات

متسارعة، لأن تركها في أيدي هواة لن يدركوا أن جنوحا للسفينة قد يحدث في أي لحظة.

يصعب توقع نتائج التحولات العالمية، ويصعب أيضا التعرف على تفاصيل تأثيراتها على مصر أو غيرها، فهذه عملية تحتاج إلى ما هو أكثر من فرمانات وقرارات حكومية فوقية ترمي إلى تخفيف حدة الأزمة، فمشاركة النخبة العامة في تحمل المسؤولية يساهم في رفع جزء من الأعباء الملقاة على كاهل الحكومة حاليا.

كي يتمكن المصريون من تحمل النقش وتجرع الدواء المر هم في حاجة إلى إعادة توجيه سياسي تقوم عليه جهات تؤمن بأن السفينة لا تهتم فئة واحدة أو طبقة محدودة، فالكل في الهم سواء

يحاول البعض أن يقنع الحكومة أن القبضة الحديدية أفضل وسيلة للتعامل مع المواطنين في المحاكات الصعبة، ويسعى آخرون لحثها على رفع سلاح التخويف والمقارنات السبئية بمصائر شعوب تمردت على قياداتها، وفاتهما أن المصريين إذا تعرضوا إلى مبالغة في الضغوط العامة والخاصة يصعب توقع ردود أفعالهم.

دخلت المشكلات الاقتصادية منحنى خطيرا، وتحاول الحكومة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتخفيف الأعباء ولا يترك الرئيس عبدالفتاح السيسي وسيلة إلا واستخدمها لزيادة برامج

الحماية الاجتماعية لتحمي شريحة كبيرة من الناس الذين تأثروا كثيرا بقرارات زيادة سعر صرف العملات الأجنبية والارتفاع المفاجئ في أسعار السلع. يخفف هذا التوجه جانبا من المعاناة المباشرة إلى حين، غير أنه لا يضمن الاستمرارية، لأن الموارد المحدودة في يد الدولة ستقف عاجزة أمام الفوران الحاصل في الأسعار، واستخدام الصرامة في أوقات الشدة يجلب نتائج عكسية لا تتحملها الأوضاع الحالية بسبب تشابكاتها الداخلية والخارجية، والتي قد يحسب من يتربصون بالدولة أنها مناسبة لإحداث بلبلية في صفوف شريحة ليست هينة من المواطنين.

لا مفر من تقديم مقاربة سياسية رسمية، مباشرة أو غير مباشرة، تفتح كوة في الجدار العام وتسمح بمساحة من الحركة للأحزاب والمجتمع المدني والنخبة المستقلة التي لا تزال تحفظ بمصداقية في الشارع المصري والبعد عن الهواجس القديمة حيالها، لأن المشهد في حاجة إلى تنقيس محسوب يحتوي البخار المكتوم، خاصة أن الأغلبية من المصريين استوعبت أهمية الحفاظ على الدولة وأمنها واستقرارها وغير مستعدة للنضحية بما تحقق من تطورات في هذا المسار على مدار السنوات الماضية.

تعكس الثقة في هذا الخيار نقطة جوهرية لأن صياغة واقع جديد تؤكد أن المصريين بلغوا حد الرشد السياسي، ولن يجدي نفعا التمسك بفكرة الوصاية في أحوال متذبذبة بالداخل وتطورات عالية قاتمة في الخارج، ما لم يكن هناك رضاء عام أو على الأقل قبول بما تتخذه أجهزة الدولة من إجراءات تتطلب روافع مجتمعية تشاركها في الحد من الارتدادات السلبية التي تحدث في أي دولة تمر باختبارات قاسية.

تستطيع الحكومة المصرية رسم صورة سياسية جيدة تحت عينيها بدلا من أن يتم تشكيلها بعيدا عنها، ففي الحالة الأولى تملك مفاتيح الحل والعقد بينما في الثانية تكون المفاتيح في أيدي آخرين، وقد أثبتت التجربة وجود قدرة عالية لدى المصريين على تحمل المحن ومواجهة الصعاب.

وهي زاوية مهمة يمكن النفاذ منها لقلوب المصريين وعقولهم، شريطة أن يشعر الناس بالمساواة والعدالة والشفافية والمصداقية، لأن الدولة ربما تضطر إلى تبني سياسات غير معتادة في توجهاتها الخارجية لأجل وقف تداعيات الأزمات الداخلية.

يبدأ تشكيل الواقع السياسي من تفعيل الهياكل الرسمية، حيث توجد بنية مؤسسية تحتاج إلى أن تطلق الحكومة صافرة البداية كي يبدأ قادتها في ممارسة أدوارهم المنصوص عليها في الدستور، ومن هنا تتصاعد الثقة فيها وتمنح قوى مهمشة جراءة تساعد على الاقتناع بأن ثمة تغيرات تستحق التجاوب معها على أرضية وطنية.



# الحرب الأوكرانية فشل روسي... وأميركي أيضا



على مقاومة الشعب الأوكراني وعلى المدن الأوكرانية. يبقى أنّ هذه الحرب كشفت قبل كل شيء مدى العجز الأميركي عن فهم العالم وأهمية منطقة الخليج وما فيها من ثروات. كذلك، لم تفهم أميركا معنى الوجود الصيني في العالم وأنّ المنداة بالتصدي لـ"الخطر الصيني" شيء والعمل من أجل احتواء الصين شيء آخر. من فشل في مواجهة فلاديمير بوتين لا يمكن الانتكال عليه في أيّ مواجهة مع روسيا والصين... أو مع "الجمهورية الإسلامية" في إيران ومشروعها التوسعي. الحرب الأوكرانية فشل روسي... وفشل أميركي أيضا!

(تدمير مدينة غروزني عن بكرة أبيها) ثم استعادته بالقوة شبه جزيرة القرم من أوكرانيا في 2014 وتدخله مباشرة في الحرب التي يشنها بشار الأسد، بدعم إيراني، على الشعب السوري ابتداء من أيلول - سبتمبر 2015. تدخل سلاح الجو الروسي لقصف المدنيين السوريين والمستشفيات والمدارس من أجل إنقاذ نظام ألقوي ذي طبيعة قمعية أراد السوريون التخلص منه. تصرف السوريون تماما كما فعلت شعوب دول أوروبا الشرقية في الماضي. حدث ذلك في هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا حيث كانت الدبابات السوفياتية بالرماسد لأيّ تحرك شعبي يستهدف الخروج من نير الاستعمار السوفياتي.

1939 ولجأت بريطانيا إلى تشرشل ليحلّ مكان تشامبرلين في موقع رئيس الوزراء. استطاع فلاديمير بوتين تغيير أوروبا كلياً. بات على كل دولة أوروبية، بما في ذلك السويد، التفكير في كيفية مواجهة خطر روسي محتمل وما إذا كان عليها الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي. ألمانيا نفسها تغيرت. خصصت مئة مليار يورو لتعزيز قدرات قواتها المسلحة في السنوات المقبلة. ما اكتشفته أوروبا، في ضوء الحرب الأوكرانية، أنّ ليس في استطاعتها الاعتماد على الولايات المتحدة التي فشلت الإدارات المتلاحقة فيها في التعاطي مع مشاكل العالم منذ سقوط جدار برلين في تشرين الثاني - نوفمبر 1989. إذا وضعنا جانباً إدارة جورج بوش الأب كانت تعرف العالم، بدليل اكتفائها بتحرير الكويت من الاحتلال العراقي في شباط - فبراير 1991 وتوقف الجيش الأميركي عن ملاحقة الجيش العراقي داخل الأراضي العراقية، نجد أنّ الولايات المتحدة تحولت إلى قوة عظمى يحكمها هواة. لا وجود في داخل أيّ إدارة لخبراء بما يدور في هذا العالم على غرار ما كان عليه الأمر في عهد بوش الأب الذي كان وزير خارجيته جيمس بيكر فيما مستشار الأمن القومي رجل حكيم في مستوى برنت سكوكروفت. على الرغم من مجيئ الرئيس جو بايدن إلى أوروبا، ليس في القارة العجوز من هو مطلقاً إلى إدارة لم تدرك منذ البداية أنّ فلاديمير بوتين رجل متهور وخطير على العالم، رجل يمكن أن يقدم على مغامرة في حجم المغامرة الأوكرانية والتهديد بالجوء إلى السلاح النووي! تفرض الحرب الأوكرانية على أوروبا إعادة النظر في نظرتها إلى الدور الأميركي في العالم، وهو دور تجاهل معنى سحق فلاديمير بوتين للشينيانين

لها في أوكرانيا... في حين تبدو كل ممارساته مستوحاة منها. لم يتردّد بوتين وكبار مساعديه في وصف الأوكرانيين بـ"النازيين الجدد" متذرعين بأنّ هناك جرائم ارتكبت في حق سكان مناطق أوكرانية معيّنة يتمسكون بلغتهم الروسية. ركّز هؤلاء على أنّ الحملة العسكرية التي يشنها الجيش الروسي، بحجة منع تمدد حلف شمال الأطلسي (ناتو) إلى أوكرانيا، تستهدف إزالة الفكر النازي الذي يتحكم بالقيادة السياسية في أوكرانيا. يرفض بوتين والمحيطون به أخذ علم بأن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يهودي... في بلد أكثرية شعبه أرثوذكسية، كما عليه الحال في روسيا. أدت الحملة العسكرية التي يشنها بوتين على أوكرانيا إلى جعل أوروبا كلها تعيد النظر في حساباتها وفي موقفها من روسيا. تنهت أوروبا أخيراً إلى ضرورة أن تكون لديها سياسة دفاعية مشتركة. الأهم من ذلك كله، أنّ أوروبا بدأت تفكر في كيفية التخلص من اعتمادها على الغاز الروسي. باتت كل دولة أوروبية، بما في ذلك الدول البعيدة عن روسيا، تشعر بانها مهددة. تذكرت كل دولة العبارة المشهورة التي قالها ونستون تشرشل لرئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشامبرلين بعد عودته من ألمانيا وتوصله إلى نوع من المهادنة مع هتلر في تشرين الأول - أكتوبر من العام 1938. وقدّناك، وقع تشامبرلين مع هتلر اتفاقاً في ميونيخ يستهدف تهدئة المستشار الألماني بعد استيلاء ألمانيا على منطقة في تشيكوسلوفاكيا. قال تشرشل موجّها كلامه إلى رئيس الوزراء في جلسة لمجلس العموم: "كان أملك خيار بين الحرب والذل. اخترت الذل. ستاتيك الحرب". اندلعت الحرب بالفعل في العام



بعد شهر كامل على الاجتياح الروسي لأوكرانيا، وهو اجتياح تبين أنّه ليس نزهة، بات في الإمكان القول إنّ رجلاً واحداً اسمه فلاديمير بوتين غير العالم وقضى على كل الانفراجات التي تلت انهيار الاتحاد السوفياتي وأحزابه الشيوعية المنتشرة في كل أنحاء الكرة الأرضية، خصوصاً في دول أوروبا الشرقية.

فلاديمير بوتين استطاع تغيير أوروبا كلياً وبات على كلّ دولة أوروبية بما في ذلك السويد التفكير في كيفية مواجهة خطر روسي محتمل وما إذا كان عليها الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي

استعادت شعوب هذه الدول الأوروبية حريّتها التي حرمتها منها نتائج الحرب العالمية الثانية واتفاق يالطا. قسم الاتفاق أوروبا إلى منطقتي نفوذ إحداهما غربية وأخرى تابعة للاتحاد السوفياتي. لم تكن الأيديولوجية التي تحكمت بالاتحاد السوفياتي وبالذول التي وقعت تحت سيطرته، بعد العام 1945، تقل سواء عن الأيديولوجية النازية التي يدعي بوتين أنّه يتصّدى

## حرب الدولار وضحاياها الفقراء

عند هذا الحد تنتهي حكاية الفقراء مع الدولار. أما حكاية الحماية التي يجب أن تقف بينهم وبين الأثر السيء لانهيار سعر الصرف فهي من واجب الحكومة المكلفة بتصريف شؤونهم. أما أن يُتركوا من غير حماية فذلك يعني أنّ كل المآلهم قد أصبح بها وأن حياتهم صارت عرضة لخراب لا تفعله إلا الحروب. حرب الدولار تطعن المجتمعات وتزيد من نسبة فقرائها وتهدهدها بالتفريق والانتهيار. وإذا شاعت الدولة أن تعالج المشكلة عن طريق العنف فإنها تكشف عن عجزها وتزيد من حدة التوتر وقد تصل الحلول إلى نتائج عكسية. فما لم يتم احترام العملة المحلية، أيّاً كان سعر صرفها فإن كل المعالجات تبدو ناقصة ومتوترة بل وضارة. ولكن من المسؤول عن ذلك إذا كانت الحكومات قد تركت فئات بعينها تتلاعب بسوق العملات؟

ليست الحكومة في منأى عن النقد الجارح إذا ما أمسى الفقراء في تكة مضافة. فالأمر يتعلق بالغذاء وليس بشيء كمال. فإذا تحقق الأمن الغذائي فلا اعتقد أنّ الفقراء سيهتمون بأخبار الدولار. وقد يكون هناك من لا يعرف أين تقع دولته على الخارطة. النكبة الحقيقية تضرب بعاصفها الكيان المجتمعي عندما ما تم ربط الغذاء بسعر الدولار. وهنا تبدأ لعبة لم يكون الفقراء مؤهلين لخوضها. تلك هي الحرب بكل معانيها. حرب الأثرياء على الفقراء وحرب الفئات الطفيلية على المجتمع وحرب الحكومة على المستفيدين من خدماتها. فكل طرف يفكر في انتصاره وهزيمته في الوقت نفسه.

في لبنان هزم حزب الله الدولة والمجتمع عن طريق الكارثة المالية التي كان الدولار أحد أسبابها الرئيسية حين امتدت يد الحرب إلى سوق صرف الليرة المتهكة أصلاً وصار يلعب بها مثلما تشاء مصالحه في تمويل حربه في سوريا. أما في مصر فيجب أن تكون الأمور مختلفة. فحرب الدولار هذه المرة تشن على الدولة المصرية من أجل إضعافها مقابل الفئات الطفيلية المتضررة من مشاريع النمو الاقتصادي. ذلك لم يمنع الفقراء من السؤال المريب الذي يكشف عن كونهم أول الضحايا "ما هي أخبار الدولار؟" وسط ضجيج الحروب الأخرى.

لكنه فشل في إتمام صفقته مع الشياطين. حينها وضع الدولار تحت إبطه وصار يلعب بمصائر اللبنانيين من خلاله. ولكن ما الذي يحدث في مصر؟ ذلك ما يمكن أن يجيب عنه الاقتصاديون الذين تخصص بهم دولة كبيرة مثل مصر. ولكن لا أحد يسألهم. ارتفعت أسعار المواد الأساسية وقيل إن سعر صرف الدولار مقابل الجنيه هو السبب. ذلك لغز لا يمكن تفسيره من قبل الناس العاديين الذين لا يتعاملون بالعملة الأميركية. لعبة هي أكبر منهم.

تلك هي الحرب بكل معانيها، حرب الأثرياء على الفقراء وحرب الفئات الطفيلية على المجتمع وحرب الحكومة على المستفيدين من خدماتها. فكل طرف يفكر في انتصاره وهزيمته في الوقت نفسه

لعبة تعب منها اللبنانيون والأن حان دور المصريين. فإذا كانت تلك اللعبة سياسية في لبنان فينبغي ألا تكون كذلك في مصر. مصر بلد مستقر وليس فيه كيان متوحش مثل حزب الله. المضاربات وسلّة العملات وجنون الأسهم وغيرها من المفاهيم الاقتصادية الزهية وغير الزهية لا تعني شيئاً بالنسبة إلى الفقراء الذين صارت جيوبهم اليوم تفرغ أسرع من الأمس.



ما أخبار الدولار؟ سؤال يقلق الشعوب العربية فيما تفضى الحكومات النظر عنه فهي لا تملك جواباً يخفف من ذلك القلق. صارت أخبار الدولار هي حديث الناس في مصر بعد أن ضربت أحوالهم في لبنان. هناك من يتعامل به في سره وعلايته، هو محور الاقتصاد اليومي كما لو أنه كان منذ الأزل العملة التي يطرز أخضرها الأصابع بثغائه. خروف الأمس الذي تحول إلى ذئب صارخ في البرية.

كف اللبنانيون عن تتبع أخبار الدولار بعد أن هزمهم لتزين تلك الأخبار المسلة المصرية بسطورها الغامضة. ما سرّ ذلك التعلق بالدولار؟ يحدث لنا ما لا يحدث للآخرين. الآن نظامنا المالي متهاك وقديم وضعيف ورث ومتفكك وغير قادر على الدفاع عن نفسه؟ لم يكشف النظام المالي اللبناني عن عيوبه إلا عن طريق الاتهامات المتبادلة بين مصرف لبنان وحزب الله. يقال إنها مسألة سياسية لها علاقة بصراع داخلي بين الطوائف. تلك كذبة. حزب الله يتاجر بالدولار وهو يرسم للبنان مستقبلاً حزيناً. لبنان هو مصرقة. حتى في أسوأ أيام الحرب الأهلية لم يجرؤ أحد على قصف مصرف لبنان. حزب الله قرر أن يبني العمل بتلك المعادلة الحذرة. ومثلما انفرج للبنان فإنه قرر أن يضع مصرقة تحت وصايته. تلك معجزة كان من الممكن أن يضيفها حزب الله إلى معجزاته السلبية.

## نظامان على طرفي نقيض



رغم أن إقليم كردستان يتبع الدولة العراقية من الناحية الرسمية ولكنه يمتلك كياناً شبه مستقل في إطار اتحاد فيدرالي، يختلف تمام الاختلاف عن العراق كدولة طائفية وعنصرية منذ تأسيسه عام 1921، أو على الأقل منذ تأسيسه النظام الجمهوري على يد الزعيم عبد الكريم قاسم عام 1958. الفرق شاسع بينهما، عرقياً وسياسياً وثقافياً وعمرانياً ودينياً، وهذه الاختلافات الجوهرية هي التي أدت إلى فشل معظم المباحثات السلمية والاتفاقات السياسية بينهما على مدار الحقب الماضية، لتزداد الهوة بينهما يوماً بعد يوم، وتتراكم الأزمات العالقة حتى وصل الطرفان إلى طريق مسدود.

حاول النظام البعثي ردم تلك الهوة الفاصلة وإرضاخ الأكراد للسلطة المركزية عن طريق استعمال القمع والقوة العسكرية المفرطة، عمليات القصف الكيميائي وحمالات الأنفال (عام 1988) التي ذهب ضحيتها مئات الآلاف، ولكن دون جدوى، وبقي الحاجز النفسي والمجتمعي قائماً إلى أن تهاوت أركانه عام 2003 وجاء نظام آخر وكُتب الدستور وأدخلت فيه مادة مهمة لصالح الأكراد، وهي المادة 140 التي تعالج أهم مشكلة تاريخية تتعلق بالمناطق

وكان من نتائج تملّص حكام بغداد من تطبيقها أن تفاقمت المشاكل والأزمات حتى دفعت بالأكراد إلى إجراء استفتاء على الانفصال عن العراق وتشكيل دولتهم المستقلة. ورغم تغيير نظام الحكم في العراق وتثبيت الفيدرالية والدستور وتفعيل دور البرلمان والحكومة، إلا أنّ الصراع ظل قائماً ومحتمداً بين حكومة الإقليم وحكومة بغداد، وإن أخذ طابعاً سياسياً هادئاً يحتمل إلى التفاوض والحوار والدستور وقرارات المحكمة العليا بعيداً عن المواجهة العسكرية التقليدية. محاولات بغداد لم تكن جادة ولا كافية لحل المشاكل وتطبيع الأوضاع

مع أربيل، بل على العكس كانت في الكثير من الأحيان تتعمد وضع العراقيل والمطبات أمام نجاح أيّ مقاربة سياسية، وذلك من خلال إثارة أزمات جانبية تلهي بها الأكراد عن مشاكل أساسية. ولكي يشغل الأكراد عن المادة 140 الدستورية، أثّرت مشاكل لها أول وليس لها آخر تتعلق بقضايا النفط والغاز والمنافذ الحدودية وقطع رواتب موظفي الإقليم و.. وغيرها الكثير، ورغم أن هذه القضايا وغيرها قد عالجها الدستور بشكل واضح، لم يُعمل بها وُكُنت على الرف؛ النتيجة، أن الأحزاب الشيعية الحاكمة وميليشياتها ومن ورائها إيران، وضعت الإقليم كردستان في زاوية ضيقة وانهاكت عليه بالضربات وحولته إلى هدف لرمي نيرانها اليومية، ومادة دسمة للدعاية المخرصة وشماعة لفشلها الإداري والسياسي الذريع وعملت على تاجيح الرأي العام العراقي والعربي ضد الإقليم وحولت الأكراد إلى "بعبع"، فهو الانفصالي المتطرف، والصهيوني الإسرائيلي، والعميل الأميركي، وهو وراء الفساد المستشري في البلاد، وهو من يقف خلف الأموال المنهوبة من خزانة الدولة ومن عائدات النفط في البصرة والجنوب، رغم أن حصّة بغداد من الميزانية 88 في المئة بينما حصّة الإقليم أقل من 12 في المئة، لا يصل إلى الإقليم نسبة 5 في المئة منها. ومع ذلك انظر إلى مدن الإقليم وقارنها ببغداد والبصرة، لا توجد أوجه مقارنة بينهما أصلاً.

عاصمة الرشيد تعيش اليوم تحت الركام والنفايات بعد أن تحولت إلى مدينة أشباح مقفرة وموحشة، لتصفن أسوأ عاصمة في العالم، لا تصلح للعيش البشري، بحسب تقرير منظمة الشفافية الدولية. وهم همما تظاهروا بالديمقراطية فإن عقليتهم في إدارة البلاد لا تختلف عن العقلية القمعية السابقة، مع فارق أن العقلية الحالية عقلية طائفية ممزوجة بالعنصرية. ورغم كل ما لحق بالإقليم من تجاوزات واعتداءات متكررة، قصف بالدرونات والصواريخ الباليستية وفرض لسياسة التجويع والتركييع، فإن الشعب الكردي مازال يمد يده إلى السلام ويطالب بتطبيق الدستور بما يضمن له سلامة العيش المشترك والحياة الكريمة مع الشعب العراقي الذي "يستحق حياة أفضل بكثير مما يعيشه الآن" بحسب قول رئيس الإقليم نجيدرفان بارزاني.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 – 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## سيناريو التعويم يطرق أبواب معظم العملات العربية

يسود بين المحللين اعتقاد أن الدول العربية التي تواجه مشاكل مالية بفعل المطبات التي يواجهها الاقتصاد العالمي، بسبب ما يحدث في شرق أوروبا، ستكون أمام حتمية تحرير سعر عملاتها أو المضي في استكمال مراحل هذا الاتجاه حتى تتفادى الأسوأ.

لندن - اعتبر محللون أن سيناريو التعويم بات يطرق أبواب معظم العملات العربية التي تعد إحدى الأدوات بالنسبة إلى السلطات النقدية من أجل التحكم في مستويات التضخم والحفاظ على احتياطات العملة الصعبة في ظل التغيرات المتسارعة في الأسواق العالمية.

وبحسب محلي وكالة بلومبرغ فإنه إذا كانت مصر قد فاجأت أسواق المال هذا الأسبوع بخفض قيمة الجنيه أمام الدولار وزيادة سعر الفائدة الرئيسية بمقدار واحد في المئة على خلفية التداعيات الاقتصادية للحرب الروسية على أوكرانيا، فإنها لن تكون الوحيدة في الشرق الأوسط التي ستضطر إلى خفض قيمة عملتها المحلية.

ومع أن الأمر يبدو مستبعدا بالنسبة إلى البنوك المركزية في الخليج، كون أغلب دول المنطقة باستثناء سلطنة عمان والكويت تربط عملاتها بالدولار الأمريكي، إلا أن دولاً أخرى ستكون أمام هذه السيناريو عاجلاً أم آجلاً.

وكان البنك المركزي المغربي قد أعلن الثلاثاء الماضي أنه لن يستكمل سياسة التعويم حتى يستقر الوضع الاقتصادي لتقادي ارتدادات سيكون من الأجدى تجنبها.

ويقول المحللان الاقتصاديان زياد داود وبوينجوتو جيزالاهو إن العديد من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تواجه خطر خفض قيمة عملاتها نتيجة الصعوبات الاقتصادية الناجمة عن حرب أوكرانيا، وما أدت إليه من ارتفاع كبير في أسعار النفط الخام والعديد من السلع الأساسية في الأسواق العالمية، وتدهور احتياطيات النقد الأجنبي لدى هذه الدول.

وحدد داود وجيزالاهو موقف 14 بلداً في المنطقة العربية تواجه فعلياً خطر خفض قيمة عملاتها على أساس أربعة مقاييس، أولها كمية صادراتها من السلع والخدمات إلى كل من روسيا وأوكرانيا.

وأما ثاني المعايير فيتعلق بمدى اعتماد الدول على استيراد الوقود من الخارج، وثالثاً مدى الاعتماد على احتياطيات النقد الأجنبي لتلك الدول.

وأخذ المحللان هذه المعايير بعين الاعتبار وذلك اعتماداً على المعلومات الموجودة في قاعدة بيانات إحصائيات اتجاه التجارة التابعة لصندوق النقد الدولي.

وتواجه الدول المستوردة للنفط، مثل لبنان ومصر وتونس، خسائر كبيرة نتيجة ارتفاع أسعار السلع. واضطرت القاهرة بالفعل إلى خفض قيمة عملتها المحلية بنسبة 15 في المئة مع زيادة الفائدة في اجتماع طارئ للجنة السياسة النقدية في البنك المركزي الاثنين الماضي.

وإذا كانت مصر قد سبقت الدول الأخرى في التحرك لتخفيض قيمة العملة وزيادة الفائدة، فمن المنتظر أن تكون تونس ولبنان التاليين في اتخاذ خطوات مماثلة وربما بدرجات أكبر.

وسجل لبنان على سبيل المثال تضخماً بمعدل 215 في المئة خلال شهر فبراير الماضي، في ظل أزمة مالية



حزمة من الأوراق النقدية لا أدري ماذا سافعل بها

## فورة إيرادات النفط تدفع مسقط إلى زيادة الإنفاق التنموي

أولوية التمويل ستكون للمشاريع المرتبطة بالقطاعات الإنتاجية



تأكدوا أننا نثابر باستمرار في بيئة الأعمال لنحسن أداها

وجه أيضاً بإضافة ما يزيد عن 650 مليون ريال (1.7 مليار دولار) لتنفيذ مشاريع إضافية في الخطة الخمسية التي تنتهي عام 2025.

وأوضحت أن "أولوية التمويل ستكون للمشروعات التي تخدم الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالقطاعات الإنتاجية، خصوصاً مشروعات قطاعات التنويع الاقتصادي المحددة في الخطة الخمسية العاشرة" التي تمتد من 2021 حتى منتصف هذا العقد.

ولدى الحكومة العمانية قناعة بأن تعزيز الإنفاق الإنمائي من شأنه أن يسرع تنفيذ البرامج الاستراتيجية للخطة الخمسية، ويضمن توفير الكلفة المالية لأولوياتها ومستهدفاتها التنموية ببعديها القطاعي والمكاني.

وأقرت عمان وهي منتج نفط صغير نسبياً وأكثر حساسية لتقلبات أسعار النفط مقارنة بجيرانه في دول الخليج الثرية بالهيدروكربونات في 2020 رؤيتها الاقتصادية 2040، وتقسيمها إلى خطط خمسية تهدف كل منها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف.

وتهدف "رؤية 2040" لتنويع الاقتصاد الذي يقوم حالياً على النفط الخام ومشتقاته كمصدر رئيس للدخل، وتكثيف الاستثمار في القطاعات الأخرى كالسياحة والتصنيع والتجارة والموانئ والصيد والزراعة وتقديم قانون محفز لرؤوس الأموال.

وفعلياً تطبق عمان سلسلة من الإصلاحات لتحقيق توازن ميزانيتها

وتراكمت ديون كبيرة على عُمان منذ انهيار أسعار النفط في عام 2014 متجاوزة حملة لتنويع الإيرادات وعدم الاعتماد على النفط فقط وخفض الإنفاق على قطاعها العام المتضخم.

ولكن الحكومة بدأت في تطبيق مجموعة من الإجراءات منذ أكثر من عامين لإصلاح أوضاعها المالية بما في ذلك إدخال ضريبة القيمة المضافة وقرار العمل مع صندوق النقد الدولي لتطوير استراتيجية للديون.

ويلاحظ محللون ومتابعون للشأن الاقتصادي العماني تحولاً في نهج معالجة الأزمات الاقتصادية منذ تولي السلطان هيثم الحكم مطلع 2020، حيث يسعى لتحويل الأزمة إلى فرصة لمعالجة الأزمات العميقة وتسريع خطوات الإصلاح البنيوية.

وانعكس ارتفاع أسعار النفط منذ أواخر فبراير الماضي في شكل زيادة كبيرة في إيرادات الدول النفطية وخاصة بمنطقة الخليج وزيادة احتمالات تحقيق فوائض كبيرة في ميزانياتها، حتى للدول ذات أضعف أداء اقتصادي، إذا استمرت أسعار النفط المرتفعة.

وقررت مسقط زيادة مخصصات الموازنة الإنمائية لعام 2022 بقيمة تبلغ حوالي 200 مليون ريال (520 مليون دولار) لترتفع إلى 1.2 مليار ريال (3.1 مليار دولار) للعام ككل، لدعم الأداء الاقتصادي للبلاد.

وقالت وزارة الاقتصاد في بيان أوردته وكالة الأنباء الرسمية إن "السلطان هيثم

سارعت مسقط من وتيرة خططها المتعلقة بالتنمية الشاملة مدفوعة بالارتفاع الكبير في الإيرادات النفطية بعد سنوات من التعثر في جني الأموال لمواجهة أزماتها وسط توقعات بتحقيق هذا العام فوائض أعلى إذا استمر الانتعاش في سوق الطاقة العالمي.

مسقط - شكل تحقيق سلطنة عمان زيادة في إيرادات النفط بسبب ارتفاع الأسعار في الأسواق الدولية جراء ارتدادات الأزمة الروسية - الأوكرانية نعمة للحكومة للاستفادة من هذا الوضع في تسريع وتيرة مشاريع التنمية. وتعزز مسقط استخدام الزيادة الكبيرة في عائدات تصدير النفط نتيجة ارتفاع أسعاره إلى مستويات قياسية في خفض معدل الدين العام وزيادة الإنفاق على المشروعات التنموية، لكنها لم تكشف عن حجم العوائد النفطية التي تم تحقيقها منذ بداية 2022.

وتنظر مسقط إلى 2022 على أنه عام حاسم في طريق تقليص العجز المالي والضغط على الديون بشكل أكبر بالتزامن مع تنفيذ برامج التنمية للابتعاد تدريجياً عن المخاطر التي تسببت فيها الجائحة.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية الرسمية عن السلطان هيثم بن طارق قوله أثناء زيارته إلى محافظة صحار الأرباء الماضي "سنسعى لاستغلال ارتفاع إيرادات النفط بأكبر قدر ممكن للتحصل من الدين العام للبلاد وما سيبتقى سيتم إنفاقه على المشاريع التنموية".

| مخصصات إضافية                                                     |  |
|-------------------------------------------------------------------|--|
| ● 520 مليون دولار لعام 2022 ليصبح إجمالي الإنفاق 3.1 مليار دولار  |  |
| ● 1.7 مليار دولار قيمة التمويلات الإضافية للمشاريع حتى العام 2025 |  |

وتشمل الإجراءات أيضاً تخفيض الرسوم حيث يرى السلطان هيثم أنها تهدف إلى مساعدة القطاع الخاص وبالأذات الشركات الناشئة التي تحول عليها الدولة من أجل تحفيز قطاع الأعمال والاستثمار لجعله أحد دعائم التنمية المستدامة.

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن نسبة الدين العام من الناتج المحلي الإجمالي في السلطنة تبلغ قرابة 80 في المئة بعدما كانت أكثر بقليل من خمسة في المئة في العام 2015.

## تشغيل ثاني محطات بركة النووية يدعم مزيج الطاقة النظيفة بالإمارات

وتأتي الخطوة بعد أقل من عام من تدشين المفاعل الأول، حيث بدأت الإمارات في أغسطس الماضي في إنتاج الكهرباء النظيفة من المفاعل الأول بنفس قدرة إنتاج المحطة الثانية وتجري الاستعدادات التشغيلية للمحطة الثالثة، في حين وصلت نسبة الإنجاز للمحطة الرابعة 96 في المئة. وكان من المقرر افتتاح أول مفاعل نووي إماراتي في أواخر عام 2017، ولكن تم تأخيرها عدة مرات.



ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إلى سهيل المزروعى وزير الطاقة، قوله إنه "مع تشغيل المحطة الثانية في بركة تكون قد قطعنا شوطاً كبيراً نحو ريادتنا العالمية في مجال الطاقة وخاصة الصديقة للبيئة".

وأكد أنه بهذه الخطوة اقتربت الإمارات بشكل أكثر من تحقيق مستهدفات

أبوظبي - دخلت الإمارات مرحلة جديدة الخميس مع بدء التشغيل التجاري لثاني مفاعلات محطة بركة النووية، والتي ستدعم مزيج إنتاج الكهرباء الخالي من الانبعاثات الكربونية ضمن خطط البلد الخليجي لتنويع مزيج الطاقة النظيفة. ويسعى البلد الخليجي، وهو منتج كبير للنفط وعضو في منظمة أوبك، إلى تنويع مزيج الطاقة، بإضافة الطاقة النووية لتلبية الطلب المتزايد على الكهرباء وتعزيز الاستدامة والمساعدة في إتاحة المزيد من الخام للتصدير.

وأعلنت مؤسسة الإمارات للطاقة النووية في بيان أنه "بدأ التشغيل التجاري لثاني محطات بركة للطاقة النووية السلمية، والتي ستضيف 1400 ميغاواط من الكهرباء الصديقة للبيئة.

وأوضحت المؤسسة أن إنتاج الكهرباء من محطات بركة النووية سيرتفع إلى 2800 ميغاواط ما بعد تشغيل محطتين من أصل 4 مفاعلات.

وتضم محطة بركة التي ستبلغ قدرتها الإنتاجية مع اكتمال المفاعلات الأربعة نحو 5600 ميغاواط ما يعادل ربع احتياجات الإمارات من الكهرباء النظيفة.

الاستراتيجية الوطنية للطاقة 2050 التي رسمت ملامح القطاع لثلاثة عقود مقبلة. وأضاف "يمثل التشغيل إنجازاً آخر تحقق اليوم للبرنامج النووي السلمي الإماراتي في إطار مسيرتنا الهادفة إلى توفير الطاقة الكهربائية الوفيرة والصديقة للبيئة على مدار الساعة".

وتهدف الحكومة من وراء هذا المشروع الضخم، الذي بدأت إنشائه في العام 2012 إلى تعزيز الاستفادة السلمية من هذه الطاقة في دعم النمو الاقتصادي مستقبلاً.

وبأت الإمارات العضو 33 في مجموعة الدول المنتجة للكهرباء من الطاقة النووية، فيما تعد محطة بركة أول مشروع للطاقة النووية متعدد المحطات يدخل مرحلة التشغيل في العالم العربي.

وتقع محطة بركة في منطقة الظفرة غرب إمارة أبوظبي وتولى كونسورسيوم بقيادة كيبكو الكورية الجنوبية بناءه في اتفاق بلغت قيمته أكثر من 20 مليار دولار.

ويؤكد المسؤولون الإماراتيون أن البرنامج النووي بات نموذجاً يحتذى دولياً لإنتاج الطاقة الصديقة للبيئة،

حيث يقدم منهجاً سريعاً لخفض البصمة الكربونية لقطاع الطاقة فضلاً عن تعزيز أمن الطاقة والمساهمة في مرونة الشبكات وفي مواجهة التغير المناخي.

وقال محمد الكعبي المنسوب الدائم للإمارات لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن "الإمارات التزمت مع الوكالة بتطبيق أفضل الممارسات الدولية وأعلى معايير الجودة والسلامة".

ويعد التشغيل التجاري للمحطة الثانية في بركة إنجازاً في غاية الأهمية منذ إطلاق المشروع، حيث شهدت الإمارات توقيع اتفاقية 123 مع الولايات المتحدة، والتي تعتبر أقوى اتفاقية ثنائية للتعاون النووي السلمي في التاريخ.

وقال جاسم حسين ثابت العضو المنتدب في شركة أبوظبي الوطنية للطاقة (طاقة) المملوكة للحكومة "لقد ساهمت شركة أبوظبي للنفط والغاز والتحكم (ترانسكو) التابعة لطاقة بدور في هذا الإنجاز من خلال عملية الربط بشبكة الكهرباء في الإمارة".

وأضاف "بات يمكن توصيل الكهرباء منخفضة الكربون من بركة إلى المستخدمين في أبوظبي وخارجها".

# القاهرة تلجأ إلى الاقتراض للتحوط من ارتدادات أزمة أوكرانيا

## ضغوط على الموازنة العامة وزيادة وشيكة في خدمة الديون الخارجية



**دعني أرى كم لدينا من رصيد مالي ثم نقرر!**

وأوكرانيا، لكن لا يزال سعره ثابتاً للمصانع حتى الآن في مصر فهو مستقر عند 4.5 دولار، مؤكداً أن القاهرة تنتج الغاز محلياً ولديها اكتفاء ذاتي منه.

وطالب سعدالدين بضرورة إلغاء الدعم العيني لأسطوانات الغاز، أي أن يتم بيعها بسعر تكلفتها، وتقديم دعم نقدي للأسر مع حرمان الأجانب والشركات الاعتبارية من فنادق ومطاعم ومزارع وغيرها من هذا الدعم.

وتحولت مصر قبل عامين من دولة مستوردة إلى مصدرة للغاز الطبيعي ولديها فائض قابل للتصدير يفوق ملياري قدم مكعب يوميا، نتيجة الاكتشافات الجديدة للغاز التي وطدت المكانة الإقليمية لمصر.

ويشير خفض قيمة الجنيه قبل أيام إلى تداعيات خطيرة لعملية الاقتراض الجديدة من صندوق النقد، على خلفية الاقتراض الأول في العام 2016، والذي تسبب في موجة ارتفاع حادة في الأسعار لم تستطع الغالبية العظمى من المصريين تحملها.

وجرى تكليف وزارتي الداخلية والتموين بضمان توافر السلع واتخاذ الإجراءات القانونية ضد البائعين الذين يحاولون استغلال الأزمة برفع الأسعار بشكل غير مبرر.

وبدأت التداعيات السلبية للأزمة الأوكرانية تضرب السوق المصرية، إذ قررت الحكومة تحريك أسعار أسطوانة غاز الطهي إلى 75 جنيها (4.8 دولار) بدلا من 70 جنيها (4.4 دولار)، بينما تصل إلى المستهلك بنحو 85 جنيها (نحو 5.5 دولار) أو أكثر.

وصلت قيمة الطن إلى ألف دولار، وأن مصر ما زالت تستورد 50 في المئة من غاز الأسطوانات.“

وأوضح لـ"العرب" أن دولا عديدة رفعت أسعار الغاز الطبيعي إلى المصانع بأكثر من 50 دولارا للمليون وحدة بسبب الأزمة الناتجة عن الحرب بين روسيا

وأعلنت المديرية العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيغا أن المؤسسة المالية تجري بالفعل مناقشات مع مصر حول كيفية استهداف الفئات الأكثر تضررا والشركات المعرضة للخطر.

ولم توضح جورجيغا ما إذا كان الصندوق سيقدم المزيد من الدعم المالي لمصر، ولم تتطرق إلى الإجراءات التي يجري بحثها مع الحكومة حاليا.

ولجات مصر إلى الصندوق مرتين في السنوات الست الماضية، وكانت المرة الأولى عام 2016 عندما حصلت على تسهيل ائتماني بقيمة 12 مليار دولار لدعم برنامج طموح للإصلاحات الاقتصادية وتزامن مع تحرير سعر صرف الجنيه.

وكانت المرة الثانية بعد انتشار الجائحة عندما اقترضت مصر 8 مليارات دولار لتخفيف الأثر الاقتصادي للجائحة. وتعمل وزارة المالية على خطة طارئة للتعامل مع الزيادات في أسعار المواد المستوردة من الخارج بناء على توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي.

الفائدة على السندات التي يتم طرحها في الأسواق العالمية، إذ يحصل المستثمرون على الفائدة الجديدة في تاريخ استحقاق السندات.

وتراجع الدين الخارجي المصري في الربع الأول من العام المالي الجاري ليسجل 137.4 مليار دولار مع نهاية سبتمبر الماضي، مقابل 137.8 مليار دولار بنهاية يونيو الماضي ما يمثل نحو 35 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ويعد هذا الرصيد في الحدود الآمنة إذا تمت مقارنته بأسواق أخرى مثل الولايات المتحدة التي تعدى فيها نسبة 100 في المئة.

ولم تتخلف مصر عن سداد ديونها طيلة السنوات الماضية، اعتمادا على الإيرادات الولارية المتدفقة من السياحة وبيع السندات، إلا أن الوضع الراهن يفرض على السلطات خفض الإنفاق العام وربما اللجوء إلى الاحتياطي النقدي الأجنبي في البنك المركزي لسداد المستحقات الخارجية، في حال استمرار الأزمة العالمية.

تأكدت ترجيحات الخبراء من أن المتغيرات المتسارعة في الاقتصاد العالمي جراء الحرب الروسية - الأوكرانية، ستضع مصر أمام سيناريو الاقتراض مرة أخرى لمواجهة الأخطار بعدما فرضت الضغوط المالية على الحكومة التحرك عبر إقبال الناس بأعباء إضافية هم في غنى عنها.

وقال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي الخميس إن بلده أجرى محادثات مع صندوق النقد بشأن تمويل محتمل لإجراء وقائي من آثار الأزمة الروسية - الأوكرانية على اقتصاده في حال استمرار الصراع لفترة طويلة.

وكان صندوق النقد قد كشف قبل ساعات من هذه التصريحات أن القاهرة ستقدم إليه طلبا للحصول على قرض جديد، وأن خبراء يعملون عن كثب مع مسؤولي البلد استعدادا لإجراء مناقشات حول برنامج يدعم الأهداف المشتركة، وتتمثل في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والنمو الاحتوائي المستدام والغني بالوظائف على المدى المتوسط.

وبدأت القاهرة تتجرع الآثار السلبية التي يشهدها الاقتصاد العالمي بسبب ارتفاع أسعار الغاز والنفط نتيجة ما يحدث في شرق أوروبا ما دفع الحكومة إلى زيادة أسعار أسطوانات الغاز للمرة الثانية خلال ثلاثة أشهر.

ويعد مستثمرو أدوات الدين (السندات وأذون الخزانة) أحد أهم روافد تدفق العملة الأجنبية للسوق المصرية في السنوات الماضية، ما يحرم البلاد من تلقي دولارات جديدة هي في أشد الحاجة إليها لاستقرار سوق صرف الجنيه المصري.

وقال الخبير الاقتصادي المصري ياسر عمارة إن "لجوء القاهرة إلى صندوق النقد الدولي دواء لا مفر منه للحصول على قرض جديد تحوطا لحدوث المزيد من المخاطر العالمية".

وأكد لـ"العرب" أن هذه الخطوة بالطبع ستفاقم الديون الخارجية للبلاد مع زيادة تكلفتها، حيث تضطر السلطات إلى رفع أسعار الفائدة على السندات لجذب المستثمرين إليها، ما يرفع العبء عن الموازنة العامة للدولة بشكل أكبر.

ويتحدد سعر الفائدة على قرض صندوق النقد الدولي بناء على التفاوض بين الحكومة ومسؤولي الصندوق، ويحددها أيضا بناء على أسعار الفائدة بأسواق الدين العالمية.

وأوضح عمارة أن رفع سعر الفائدة بسوق الدين العالمي يؤدي إلى زيادة

وبدأت القاهرة تتجرع الآثار السلبية التي يشهدها الاقتصاد العالمي بسبب ارتفاع أسعار الغاز والنفط نتيجة ما يحدث في شرق أوروبا ما دفع الحكومة إلى زيادة أسعار أسطوانات الغاز للمرة الثانية خلال ثلاثة أشهر.



وبالتوازي مع ذلك شرعت في معالجة الخلل في أسعار الكثير من السلع الغذائية، وتراجع نسبة السياح الأجانب، بما يستلزم ضخ المزيد من الأموال لسد العجز المتوقع في الموازنة العامة للدولة. وتهدد الأزمة الراهنة في أوكرانيا نحو 80 في المئة من واردات مصر من القمح وتراجع تدفق الزوار من روسيا وأوكرانيا باعتبارهما من أهم أسواق السياحة العالمية بالنسبة إلى البلد.

وأثار ذلك مخاوف لدى العديد من المؤسسات المالية، بما في ذلك صندوق النقد الدولي، حيث تؤدي الزيادات العالمية في الأسعار إلى تحمل الحكومة المصرية لنحو 960 مليون دولار إضافية في فاتورة استيراد القمح وحده.

## رفع سقف الائتمان يمنح تجار الأردن فرصة لالتقاط الأنفاس

اجتماع مع محافظ البنك المركزي عادل شريكس.

وبينما اشترط المركزي على الشركات أن تكون التمويلات التي سيتم الحصول عليها في شكل قروض من البنوك مخصصة للاستيراد فقط حددت وزارة الصناعة قائمة السلع الغذائية التي سيشملها القرار.

وتشمل السلع التي تم تحديدها السكر والأرز والزيوت النباتية والحليب المجفف والعدس والحمص والفول والفريكه والبرغل.

وأشار الحاج توفيق إلى أن الحد الأقصى للفوائد على القرض أو التمويل هو 2 في المئة، فيما ستكفل مؤسسة ضمان القروض 85 في المئة من القرض.

وكان المركزي قد رفع في نوفمبر الماضي سقف التمويل المقدم من البنوك المحلية للقطاع التجاري من 494.5 ألف دولار إلى 847.8 ألف دولار لتجار الجملة، ومن 247 ألف دولار إلى 282.6 ألف دولار لتجار التجزئة.

ومن المتوقع أن يساعد القرار الذي جاء في ضعية ضاغطة السلطات على تخزين كميات إضافية من المواد الغذائية لإسيما في ظل ارتفاع أسعارها الالاف عالميا. وتسبب ارتفاع أسعار السلع الأساسية في الأسواق الدولية في إضعاف القدرة الشرائية للمستهودين، ولكن الحوافز الجديدة ستساعدهم على تأمين السيولة النقدية بما يمكنهم من استيراد كميات جديدة من السلع وضمان عدم تأثر المخزون المحلي منها.

تجارة الجملة، ليصبح مليون دينار (1.4 مليون دولار) بدلا من 600 ألف دينار (نحو 850 مليون دولار) لمستوردي السلع الأساسية فقط وسط ارتدادات كبيرة خلفتها الأزمة الروسية - الأوكرانية على الاقتصاد العالمي.

وأكد رئيس الغرفة خليل الحاج توفيق أن القرار جاء بناء على مطالب متكررة لإخلاء هذه الخطوة لتمكين الشركات والمستوردين من تكثيف مستوردهاتهم من السلع الغذائية وتعزيز المخزون الاستراتيجي منها.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى الحاج توفيق قوله إن "القرار جاء بتنسيق مع وزير الصناعة والتجارة والتموين يوسف الشمالي، وبعد

عمان - بدأ التجار في الأردن يتلمسون خطوات الابتعاد عن الركود الذي كبل نشاطهم لأشهر طويلة بسبب انعكاسات قيود الإغلاق الاقتصادي بعد رفع سقف التسهيلات المالية التي يقدمها البنك المركزي لموردي السلع الأساسية قبل أيام من حلول شهر رمضان.

واعتبرت غرفة تجارة عمان أن قرار المركزي تعديل سقف الائتمان الممنوح للشركات بعد نقطة مفصلية لإعادة الإنتاجية ودعم النمو كونها ستعزز الاستيراد وتسديد الالتزامات المالية التي كانت من بين العوائق التي تعرض لها القطاع خلال فترة الجائحة.

ويأتي تعديل البنك المركزي لسقف القرض أو التمويلات المحددة لقطاع



رجاء لا تهافتوا فالسلع متوفرة في السوق

## تونس تحاول تخطي أزمتها المالية بحزمة من الإجراءات العاجلة

ومن المتوقع أن يتم التركيز على دعم سيولة المؤسسات المالية وتيسير النفاذ إلى التمويل بهدف المحافظة على النشاط وفرص العمل، مع إيجاد خطوط تمويل لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة تجرى بشأنها مفاوضات مع عدد من الشركاء.

ومنذ تفشي الوباء شهد البلد إحدى أسوأ أزماته الاقتصادية التي عرفها منذ الاستقلال بسبب سوء إدارة الأزمات وهو ما اضطر الرئيس قيس سعيد إلى اتخاذ خطوات في الصيف الماضي لتعديل بوضلة الاقتصاد.

ولكن حتى مع بروز البعض من علامات التفاؤل بعودة النمو تدريجيا، فقد ازدادت في المقابل الأوضاع صعوبة مع تراكم المؤشرات السلبية بشأن بلوغ الدين العام مستويات قياسية وتفاقم العجز في الموازنة العامة للدولة وارتفاع نسب البطالة والتضخم والفقر.

وأقرت تونس موازنة 2022 بمقدار 57.2 مليار دينار (19.8 مليار دولار)، أي بزيادة 3.2 في المئة مقارنة مع الموازنة السابقة.

وتحتاج الحكومة قروضا بمقدار 4.3 مليارات دولار لتمويل العجز في موازنة هذا العام مقارنة مع 4.1 مليار دولار خلال العام الماضي.

ولا تزال تداعيات قيود الإغلاق ترمي بظلالها على الاقتصاد الضعيف أصلا، فقد فاقم توقف نشاط العديد من الشركات من تدهور الصادرات حتى سجلت في بعض الفترات ترجاعا هائلا ما تسبب في عجز تجاري بلغ في المتوسط أكثر من 6 مليارات دولار.

### أهم القرارات

- دعم سيولة الشركات وتيسير النفاذ إلى التمويل
- إعادة تنشيط قطاع الاستثمار
- تسهيل الإطار القانوني والترتيبي للأعمال
- تبسيط الإجراءات لدفع عجلة التصدير

وإلى جانب ذلك تسعى الحكومة لتسريع إنجاز المشاريع العمومية المتوقفة وتنشيط الاستثمار الخاص خاصة بالنسبة إلى الشركات الناشئة ومشاريع الزراعة والطاقة المتجددة، مع تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص إضافة إلى تحسين خدمات النقل البحري.

كما تشمل الإجراءات محورا ثالثا يتعلق بتسهيل الإطار القانوني والترتيبي لقطاع الأعمال ومحورا رابعا يتعلق بتبسيط الإجراءات لدفع التصدير.

ولإنجاح الإجراءات اعتمدت الحكومة رؤية أولية لإحداث ديناميكية جديدة على المدين القصير والمتوسط

تونس - تسعى السلطات التونسية عبر اتخاذ مجموعة من الإجراءات العاجلة إلى امتصاص أثار تقلبات الاقتصاد العالمي على السوق المحلية والذي بات في مرمى ارتدادات أكثر قسوة في ظل الأزمة التي يمر بها البلد.

وكتفت تونس جهودها من أجل تخطي عراقيل الأزمة المالية التي تعيقها بإقرار حزمة تدابير لتنشيط الاقتصاد ودفع عجلة الاستثمار وتنمية الصادرات وتطوير مناخ الأعمال.

وأعلنت الحكومة الأربعة الماضية أنها أقرت 50 إجراء جديدا مقسمة على أربعة محاور تتضمن "دعم سيولة المؤسسات المالية وتيسير النفاذ إلى التمويل وإعادة تنشيط الاستثمار وتسهيل الإطار القانوني والترتيبي للأعمال وتبسيط الإجراءات لدفع التصدير".

وقالت في بيان نشرته على صفحتها في فيسبوك إن التدابير تهدف إلى "استعادة ثقة الفاعلين الاقتصاديين

وحماية النسيج المؤسساتي بما يساهم في استرجاع النشاط الاقتصادي بتحريك الاستثمار العام والخاص والعمل على الرفع من مستوى النمو تدريجيا".

وأكدت الحكومة أنها قرارتها تنسجم مع استراتيجيتها للخروج من الأزمة الاقتصادية والمالية المتركمة وستكون هذه المحاور مرفوقة بإجراءات تخص التنمية البشرية وتعزيز رقمنة الإدارة والإدماج الاجتماعي.



## فيلم المقاوم الجزائري الأمير عبد القادر مازال حبيس السيناريو

ولم يخف محدثنا أنّ محمد علي باشا، حاكم مصر، رفض استقبال الأمير عبد القادر، لكن الدولة العثمانية قبلت وفادته.

وقال "أشار الأمير على السلطات العثمانية قبل أحداث 1860 بضرورة تجنب الفتنة بين المسلمين والمسيحيين في أكثر من مرة، لكن بعد وقوع الأحداث وتدخل الأمير لحماية المسيحيين، حاولت فرنسا تحديدا استعمال الحادثة لاستمالة الأمير إلى جانبها في صراعها مع الدولة العثمانية".

وتابع "لكنه رفض أي شكل من أشكال الاستغلال السياسي لحادثة تدخل فيها بدواع إنسانية، فقد رفض مشروع توليته على بلاد الشام".

ولفت السيناريست الجزائري إلى أنّ الأمير عبد القادر "كان له دور كبير في التحالف العثماني - الفرنسي - البريطاني في حرب القرم (1854)".

وقال إن "رئيس وزراء بريطانيا في تلك المرحلة (ويليام كلاسستون - 1868- 1874) حاول جاهدا تنصيب الأمير ملكا على العرب مقابل خدمة مصالح بلاده، لكنه رفض أيضا رغم كل الإغراءات.



رابيح ظريف

أنهيت مرحلة الكتابة  
الأولى لسيناريو الفيلم  
في انتظار الإنتاج

وبحسبه "علاقة الأمير بالدولة العثمانية صارت أقوى بعد اتفاق الاستئمان الحربي سنة 1847، الذي يحتاج إلى المزيد من الدراسات والتعاون بين الجامعات التركية والجزائرية لتسهيل وصول الباحثين الجزائريين إلى الأرشيف العثماني بإسطنبول".

وحول رأيه بشأن تخريب منحوتة للأمير عبد القادر مؤخرا بفرنسا، أوضح السيناريست الجزائري أنّ "التفسير واضح وصريح، وأن هذه العملية الجبانة تؤكد عقدة النقص الكبيرة التي يحسّ بها بعض الفرنسيين أمام الأمير عبد القادر".

وأثار تخريب لوحة فنية (منحوتة) لتخليد ذكرى الأمير عبد القادر قبل تشييدها في الخامس من فبراير الماضي، تنديدا واسعا في بلدة أمبواز (وسط) حيث تم اعتقال الأمير مع عدد من أفراد عائلته من 1848 إلى 1852.

ويقول ظريف، إنه "بعد أكثر من 170 عاما من توقف مقاومة الأمير، إلا أنّ أطرافا في فرنسا (لم يسمّها) لم تحفظ الدرس بعد، ولا تزال تصارب الأمير في كلّ ميدان، وهزائمها التاريخية والثقافية والحضارية أمامه".

واعتبر أنّ "هذه العملية لن تؤثر أبدا على سمعة الأمير واسمه وقامته كشخصية تاريخية وعالمية".

ورابح ظريف كاتب وشاعر وسيناريست، كتب عددا من سيناريوهات لأفلام تاريخية من بينها فيلم "ابن باديس"، "أحمد باي" (آخر حكام الشرق الجزائري في العهد العثماني)، وشغل سابقا منصب مدير الثقافة (تابعة لوزارة الثقافة) ومدير متحف نصر الدين دينيه.



رحلة تاريخية مع رمز للمقاومة

● الجزائر - قال السيناريست الجزائري رابح ظريف، الذي يتولى كتابة سيناريو عن الأمير عبد القادر، إنّ أطرافا فرنسية ماتزال تصارب الأمير رغم مرور أكثر من 170 عاما على توقف مقاومته ضد الاحتلال الفرنسي.

جاء ذلك في مقابلة لظريف حول مشروع سيناريو فيلم طويل يحضر له حول الأمير عبد القادر (1847 - 1883)، وأبرز المحطات التي ميّزت حياته وسيرته.

وقال ظريف إنّ مشروع فيلم سينمائي عن الأمير عبد القادر حاليا قيد كتابة السيناريو. لافتا إلى أنه أنهى مرحلة الكتابة الأولى للسيناريو الكافية لأيّ مُنتج أو مخرج للشروع في التحضيرات الفنية والمادية لتنفيذه.

وأضاف ظريف "إلى حدّ الآن الأمور الإنتاجية غير واضحة إلى حد ما، ولو اتضحت ستكون هناك كتابة ثانية وثالثة إلى غاية الانتهاء من النسخة النهائية القابلة للتنفيذ، والتي سيتفق عليها المنتج والكاتب (السيناريست) والمخرج".

والأمير عبد القادر بن محبي الدين، والمعروف في المشرق العربي باسم عبد القادر الجزائري، يوصف بمؤسس الدولة الجزائرية، وهو كاتب وشاعر وفيلسوف وسياسي قاوم القوات الفرنسية الاستعمارية آنذاك بعد غزوها الجزائر عام 1830.

وفي سنة 1847 سجن في فرنسا، وظل أسيرا حتى 1852، ثم استقر في إسطنبول، وبعدها سافر إلى دمشق حتى وفاته عام 1883، عن عمر ناهز 76 عاما، وفي عام 1965 نقل جثمانه إلى الجزائر في مراسم رسمية، ودفن في مقبرة بالعاصمة.

وفي الثاني والعشرين من أغسطس 2021، أوصى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، بإعادة بث مشروع إنتاج فيلم الأمير عبد القادر، باعتباره مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، ورمزا عالميا.

وعام 2013، وقعت الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي (حكومية) والشركة الأميركية "سينما ليبر أستوديو"، اتفاقية إنتاج مشترك لإنتاج فيلم طويل حول حياة الأمير، لكنه لم ينجز بعد لأسباب مجهولة.

وآنذاك حدد انطلاق تصوير العمل في نوفمبر 2013، حيث اختير الأميركيان شارل بورنت، مخرجا للفيلم، وأوليفر ستون منتجا منفذا. بحسب الوكالة الجزائرية.

وأوضح ظريف أنه "خلال الاستئمان (الهدنة) الحربي، الذي وقعه الأمير مع الجنرال الفرنسي لويس لامورسيير، طلب أن يتم إجلّاؤه إلى إسطنبول أو الإسكندرية وهما تحت الوصاية العثمانية".

وأوضح المتحدث، رغم أنّ الأمير في بداياته، قبل مبايعته، رفض لجوء الباي حسن، إلى مدينة معسكر (غرب الجزائر) بعد سقوط العاصمة في أيدي الاحتلال الفرنسي. وأضاف "الأمير برر ذلك بالغضب من ممارسات الدايات والبايات بزيادة الضرائب، وتعامل الجنود مع الرعية".

## الأدب الفرانكفوني.. انتعاش المركز وبؤس الأطراف

ثمة خلل في اللغة العربية جعل أبناءها يبحثون عن مواطن أخرى



عرب يبحثون عن لغة غير العربية (لوحة للفنان وليد آغا)

المسألة إذن، تتعلق بخيارات مسؤولة وواعية أي بالسعي لانتزاع موقع في المشهد الثقافي الفرانكفوني، وبطريقة تكشف عن نوع من الاحتفاء والاعتزاز بلغة موليين، بدل لعنها كوسيلة وحيدة وبيّتية لإبصال الصوت.

### ضمان الانتشار

الفرنسية لم تعد "صندوق بريد" لا يبدل عنه كما كان في الماضي بل صارت مقصدا وخيارا ثقافيا في هذا العصر الذي اتسعت فيه طرق التعبير بالفرنسية أكثر من أي وقت مضى.

الواقع أنّ ثمة دافعا آخر وأكثر عمقا وأهمية من الحديث عن انتشار العربية أو انحصارها أو من التنكر إليها واستبدالها بلغة أكثر عالمية. المسألة يجب عنها الكاتب المغربي الطاهر بن جلون الحائز على جائزة غونكور بقوله "لم تكن نشك ولو دقيقة واحدة بهويّتنا المغربية العربية وثقافتنا الإسلامية ولكننا نعبر عن واقعنا بطريقة أخرى".

ويذكر هذا الكاتب المغربي المشهور بأن "الكتاب باللغة الفرنسية يتكلمون بجزارة أكبر. إنّ الأدب المكتوب باللغة الفرنسية يتوفر على جراحة كبيرة ويعالج مشكلات اجتماعية مهمة مثل الجنس والدين والسياسة والعنف".

ثمة خلل إذن في اللغة العربية جعلها مهجورة من طرف أبنائها في اتجاه "ميتم لغوي" آخر يوفر لهم الحرية والانتشار قبل أن يكون عشقا وغراما بالفرنسية التي تشكو بدورها، ظلم أبنائها ونزوحهم نحو الأنغلوكونية ضمن ما يعرف بانتشار ظاهرة "الفرانكلونية" أي خطر مزجها بالإنجليزية.

ومع ذلك، يشكو الفرانكفونيون العرب من مشكلة مزوجة تتعلق

بقبولهم، فهم من جهة لا يلتصقون

الحقيقة أنّ أسباب اختيار الفرنسية لغة للكتابة لم تعد نفسها، فما كان في الأسس إجباريا، صار اليوم اختياريا، ثم إنّ المواضيع المطروقة في الرواية على وجه الخصوص، لم تعد هي نفسها.

ويتجلى هذا في الرواية الجزائرية تحديدا. الرواية، هذا الجنس الأدبي الذي قارب القرن من التأسيس والتاصيل في الجزائر دون أن يقطع مع الرواد الفرنسيين الذين عاشوا في شمال إفريقيا حقبة الاستعمار، لم يعد ليهتم بقضايا الثورة، وتخلص من عقدها بل شفي منها تماما، وأصبح مشغولا بما هو راهن وأكثر حضورا وإلحاحا في واقع المجتمع المعاصر.

برز مجتمع جديد وقضايا جديدة في أدب ياسمينة خضرا وأمين الزاوي وزينب الأعرج وواسيني الأعرج، رغم أنّ الأخير يكتب بالعربية أيضا.

ما أردنا قوله هو أنّ الأدب الفرانكفوني في العالم العربي، وفي بلاد المغرب على وجه التحديد، قد تحولت مواضعه واهتماماته من قضايا وطنية تحررية تدين الاستعمار وتكشف فظائعه، إلى أدب يهتم بأمراض الفرد والمجتمع بمعزل عن تحميل المسؤولية للمستعمر الفرنسي كما كان السائد زمن الفرانكفونيين الأوائل من الذين ساندوا الثورة ضد المستعمر الفرنسي بلغة فرنسية تكتفي بدور الحامل اللغوي ولا تحيد عن مهمتها كمجرد وسيلة إبلاغ وتعبير.

تبدو هذه المفارقة لافتة للانتباه وجدرية بالدراسة، إذ كيف ينتقل الأدب الفرانكفوني في المغرب العربي، من أدب ملتزم بقضايا شعوبه مستخدما الفرنسية كغنيمة حرب، إلى أدب يدير ظهوره إلى حقبة الاستعمار ويستخدم الفرنسية عن طيب خاطر في عصر صارت فيه العربية متاحة للجميع، وليس كما كان عليه الحال فترة الاستعمار.

رغم التراجع الذي تشهده اللغة الفرنسية على المستوى الثقافي في العالم، فإنها لا تزال تمثل طوق نجاة للكثير من الكتاب العرب الذين يهاجر بعضهم إليها طلبا للانتشار وآخرون طلبا للجرأة والحرية في التعبير، إذ صار هؤلاء يرددون الأدب الفرنسي بأعمال هامة.



حكيم مرزوقي

كاتب تونسي

● ما كان قد خطه كتاب كثيرون في العالم العربي من مؤلفات باللغة الفرنسية منذ بدايات القرن الماضي.. في أيّ خانة يمكن وضعه؟ وكيف يمكن تصنيفه من حيث الهوية؟ هل هو أدب عربي البيئة والمصدر الإبداع، اختار اللسان الفرنسي قصدا أو قسرا أم أنه أدب فرنسي بحت، وذلك بصرف النظر عن أصول أصحابه وتوجهاتهم الفكرية والسياسية؟

الإجابة عن هذا التساؤل المشروع لم تستقر على رأي واحد بعد، وإن كان قد تم حسمها لصالح لغة موليير في تنوع مشاربها وغنى روافدها وتلونها خارج القارة الأوروبية وفي فرنسا ما وراء البحار.

### تغير أسباب الاختيار

البعض يقول إنّ فرنسا نجحت في هذا "التضليل الثقافي" واستطاعت أن تجمع كل كتاب اللغة الفرنسية في سلة واحدة وقد غضت البصر عن الحساسيات الفكرية والجمالية على مختلف تناقضاتها، وذلك بفضل توفير السند والرعاية لكل من يكتب بلغتها، حتى وإن كان من أشد معارضيها كدولة لا تخفي نزعتها الكولونيالية بطرق حربية ناعمة.

لعل أبرز ما يؤيد هذا الرأي هو أقوال ماثورة لكتاب فرانكفونيين كثيرين مثل مولود فرعون، كاتب ياسين ومحمد ديب وغيرهم، من قبيل "الفرنسية غنيمة حرب"، و"الفرنسية منفاي"، و"أكتب بالفرنسية لأعارض المستعمر بلغة يفهمها".

كان ذلك في سنوات الاستعمار الفرنسي لشمال أفريقيا، وما صاحبها من سنوات جمر كان على مثقفي البلاد التعبير عن هول تأثيرها في النفوس والرؤوس والمصائر والهويات. أما اليوم فلا يبدو استخدام الفرنسية "شرا لا بد منه"، وذلك مع دولة الاستقلال التي حسمت أمرها في إعلان العربية لغة رسمية أولى في المدارس وجميع مؤسسات الدولة، فلماذا إذن، يصّر الكثير من الكتاب على اختيارها قصدا وعلانية؟



### أسباب اختيار الفرنسية

لغة للكتابة بدل العربية  
لم تعد نفسها، فما كان  
في الأمس إجباريا صار  
اليوم اختياريا

لماذا الذهاب إلى الفرنسية عن سابق إصرار وترصد، على الرغم من تمكننا من العربية بل وإن البعض يغالب على نفسه ويكتب بالفرنسية بل ويسعى لترجمة كتاباته بهذه اللغة التي أجبر سلفه على استعمالها غصبا عنه؟

# هل يمكن للمسرح العربي مواجهة اليأس والواقع المحبط

## المخرجات المسرحيات أمام تحديات مضاعفة وتضامن جنسي زائف



### المسرح يفتح نوافذ أخرى

بتحويلها إلى سرديات درامية وتمارين روحية تدرب على تعزيز الثقة بالنفس وكسر الخوف ومقاومة اليأس والعدمية وفتح آفاق الأمل والثقة في مستقبل أفضل وما يزال وسيبقى فضاء لامتحان قدرتنا على قبول الاختلاف وفضاء لتجريب الحوار والصراع بوسائل سلمية تحميها من الإنزلاق للقتال. وهو لهذه الأسباب يعدّ فناً ديمقراطياً بامتياز. وبه وبتنشأه نقاس درجة تقدّم المجتمعات ومساحة التسامح والقبول بالتعدد فيها“.

### نساء مخرجات

قدمت أيام الشارقة المسرحية ندوة بعنوان “المرأة العربية وتحديات مهنة الإخراج”، قدمتها كل من المخرجة التونسية وفاء الطوبوي والأكاديمية المصرية هادية عبدالفتاح والمسرحية الأردنية دلال فياض. وتطرقت الطوبوي في مداخلتها إلى أهمية الوثائق، كاشفة أهم ما تواجه المرأة المخرجة في هذا المجال من تحديات، وهو ما ذهبت إليه أيضاً هادية عبدالفتاح مشددة على ضرورة دعم المخرجات، خاصة وأن أغلب المسارح رجالية، مؤكدة أن التمويل ليس هو العائق الوحيد، بل هناك أيضاً النظرة التقليدية للمرأة كام وزوجة، وهو ما دفع كثيرات إلى عدم اسكمال مشوارهن الفني. أما دلال فياض فبينت أنه ثمة فهم مخلوط بين المرأة كمفهوم ثقافي والمرأة كهوية بيولوجية. إذ توضع كل نساء العالم في سلة واحدة والرجال أيضاً، فأصبح تعريف الأفراد يقوم على تقسيم جنسي.

وبينت أن للتمييز ضد المرأة جذورا تاريخية قديمة، فمثلا صورة المرأة في ملاحم جلجامش تظهرها في صورة الخائنة العابثة المستهترّة، وصورة المرأة في الفلسفة أيضاً وضعتها في مرتبة دونية، لذا ففقيدة الحريم لها جذور تاريخية. وأشارت إلى أن أرسطو مثلاً اعتبر النساء والعبيد طبقة دنيا، وحتى الأديان تأثرت بتفسيرات أرسطو، وحتى في المسرح كانت تعامل بدونية. وبينت فياض أن المرأة المخرجة تواجه عدة تحديات منها الخصوصية الجندرية بدل الإبداعية، وتسليم الفن، كما أن المرأة يثبت أنه لا يتم التعامل معها جدياً وفيها فقط.

واعتبر أن وظيفة التطهير “الكاتاريسيس” التراجيدي وهي الوظيفة التي اقترنت بوجود الفن الرابع منذ البداية والتي من خلالها يقوم بتنقية البشر من أهوائهم، أما الوظيفة الثانية للمسرح فهي ترسيخ الواقعية. فالمسرح، كما قال، حالة فنية واقعية بالكامل، يكون فيها البشر/الجمهور في مواجهة البشر/الممثلين بصورة مباشرة وحية.

وقال “لقد كان المسرح دوما عبر مسيرته التاريخية الطويلة حاملاً للقيم، ولم يكن مجرد فرجة ممتعة خالصة“.

وقدم الباحث لمحّة عن تاريخ المسرح التونسي في عصور سابقة، ثم انقطاعه وعودته بعد قرون وعودة التونسيين إلى فن المسرح تأثراً بالغرب تحديداً. مبيّنا أن المسرح الخاص لم يظهر بشكله الجديد المحترف في تونس إلا في نهاية الستينات وبداية السبعينات مع الفاضل الجاببي والفاضل الجزيري ومحمد إدريس وجلييلة بكار في ما عرف بـ“المسرح الجديد“.

وختم ورقته قائلاً “لقد كان المسرح دائماً يواجه مختلف الصعوبات والتحديات الاجتماعية والحضارية

مؤثر.

وأشار الرويضي في ظل سقوط

الأيديولوجيات والتفكك الثقافي وسقوط

الأسئلة، الذي يعيشه البشر في عدم طرح

بدائل تضاغت حالات الفراغ واليأس

والسخرية واللامبالاة وهو ما يتصدى

له المسرح.

وتطرق إلى المسرح السياسي

وفلسفة الخطي، إذ يناقش هذا المسرح

الوضع الفعلي بكل تناقضاته ويطرح

القضايا الكبرى التي تؤرق المجتمعات،

كما تناول قضية المسرح والتعافي من

الفشل الدراسي، شتدا على أن المسرح

المدرسي وريث شرعي لمسرح الطفل،

وعلى أدوار المسرح الثقافية والتربوية.

وشدد على أن تقاطع المسرح

مع الفنون الأخرى جعله يحظى

بالصلاحية الكاملة في خدمة

الإنسان والدفاع عن قضاياها.

وقدم الأكاديمي والكاتب التونسي

كمال الشبحاوي مداخلته بعنوان

“المسرح ضد اليأس“ منطلقاً فيها

من اعتبار المسرح “فنّاً مفرطاً

الإنسانية“. ومشيراً إلى أن

جائحة كورونا مثّلت فرصة

أخرى لتجديد التفكير في

جدوى هذا الفنّ.

وبدا الشبحاوي من

سساؤلات حول “كيف يزرع

المسرح الأمل وينمّيه

ويشجّع عليه؛ كيف يمكن

للعروض المسرحية أن

تكون تمارين فكرية

وروحية لبناء وإشاعة

ثقافة الأمل وترسيخها

وللتدرب على قبول

التنوّع والاختلاف

والتصالح مع قيم

التنوير والحدأةة“.

حول شباب يكتبون برؤى معاصرة

مختلفة“.

بينما تسال الأكاديمي محمد الوادي

إن كانت نظريات التلقي الألمانية، التي

هاشمياً ورقة سليمان، ما زالت صالحة

لمقاربة واقع اليوم بما يشهده من ثورة

تكنولوجية.

### وظائف المسرح

وفي اليوم الثاني من الملتقى

الفكري لأيام حول المسرح والأمل

قدم الأكاديمي المغربي عمر الرويضي

ورقة بعنوان “المسرح أفقا للتفكير

هامشاً للتأمل ووصفة للعلاج“، معتبراً

أن المسرح يحقق المتعة وتكمن قدرته

اللامتناهية على إعمال العقل وترشيد

اختياراته.

وتطرق إلى المسرح العلاجي كشكل

من أشكال الخطي، مبرزاً ظهور هذا

النمط المسرحي مطلع القرن العشرين

في محاولة لإيجاد خيط ناظم بين

المسرح كإبداع فني وعلم النفس،

فالدراما ما هي إلا نموذج له امتداد

تاريخي لنقل الخبرات الإنسانية والقيم

المعرفية والثقافية، لذا فالمسرح مدرسة

تركز اهتمامها حول الذات البشرية،

ويمكنه أن يقدم الدور العلاجي بشكل

مؤثر.

وأشار الرويضي في ظل سقوط

الأيديولوجيات والتفكك الثقافي وسقوط

الأسئلة، الذي يعيشه البشر في عدم طرح

بدائل تضاغت حالات الفراغ واليأس

والسخرية واللامبالاة وهو ما يتصدى

له المسرح.

وتطرق إلى المسرح السياسي

وفلسفة الخطي، إذ يناقش هذا المسرح

الوضع الفعلي بكل تناقضاته ويطرح

القضايا الكبرى التي تؤرق المجتمعات،

كما تناول قضية المسرح والتعافي من

الفشل الدراسي، شتدا على أن المسرح

المدرسي وريث شرعي لمسرح الطفل،

وعلى أدوار المسرح الثقافية والتربوية.

وشدد على أن تقاطع المسرح

مع الفنون الأخرى جعله يحظى

بالصلاحية الكاملة في خدمة

الإنسان والدفاع عن قضاياها.

وقدم الأكاديمي والكاتب التونسي

كمال الشبحاوي مداخلته بعنوان

“المسرح ضد اليأس“ منطلقاً فيها

من اعتبار المسرح “فنّاً مفرطاً

الإنسانية“. ومشيراً إلى أن

جائحة كورونا مثّلت فرصة

أخرى لتجديد التفكير في

جدوى هذا الفنّ.

وبدا الشبحاوي من

سساؤلات حول “كيف يزرع

المسرح الأمل وينمّيه

ويشجّع عليه؛ كيف يمكن

للعروض المسرحية أن

تكون تمارين فكرية

وروحية لبناء وإشاعة

ثقافة الأمل وترسيخها

وللتدرب على قبول

التنوّع والاختلاف

والتصالح مع قيم

التنوير والحدأةة“.

ضد الغيبوبة الطويلة للشعوب العربية،

وأيضاً سؤال الوعي يحاول أن يكون

دافعاً للأمل والبناء وتجاوز الواقع

المتهاك“.

وبين أن المسرح العربي حاول

تحقيق مرحلة الإدراك الكامل لتجاوز

حالة التمثل، وهو ما سعت إلى ترسيخه

ببيانات عدد من المسرحيين العرب

مثل سعدالله ونوس، الذي توقف عنده

بأسفاسة.

وأشار إلى أن المسرح بعد هزيمة

67 غلبت عليه الشكوى دون تشخيص

حقيقي، وانتقل سعدالله ونوس من ذلك

إلى محاولة الوعي بأسباب المشكلة،

معتمداً على الأمل وتوليد الأمل من

استقراء أسباب الهزيمة إلى الدعوة

للثورة. وشخص ونوس الواقع ليفتح

نوافذ أخرى للحوار، ولينشأ معه مسرح

ديمقراطي عربي نظيراً للمسرح جورج

لوكاش.

مداحلات الحضور أفر الندوة

كانت ناقدة لمحتوى الورقتين، فقد

رأى الكاتب والأكاديمي التونسي كمال

الشيحاوي أن الأمل مرتبط بالمستقبل.

لكنّ المداخلتين تناولتا نماذج من

الماضي. مر عليها أكثر من نصف قرن.

معتبراً أن العالم العربي عاش ويلات

أخرى وما يواجهه اليوم المسرح أكثر

تعقيداً.

أما المسرحي عجاج سليم من

سوريا فاعتبر أن هزيمة 67 التي تطرقت

إليها المداخلتان ما هي إلا معركة

صغيرة مقارنة مع راسن الواقع اليوم

والحرب الشاملة، لافتاً إلى أن بيانات

ونوس بيانات مثقف جالس في البيت.

البيانات الحقيقية هي ما يقوم به

الشباب. ولذا علينا التركيز على ضرورة

كسر الأطواق الاقتصادية والسياسية

واحتكار المؤسسات الرسمية للمسرح

والثقافة.

أما المسرحي البحريني يوسف

الحمدان فقد قال “انتظرنا البحث

التفكيكي حول ماهية الأمل، وأن يقترب

الخطاب من طرح أسئلة كثيرة خاصة

يقف المسرح العربي اليوم أمام مفترق طرق هام، إذ حقق لمسيرته ذلك الترسخ والتجذر في عمق المجتمع بعد أكثر من قرن على ولادته الثانية في هذه المجتمعات، ولكنه يواجه واقعا سريع التقلب ومشكلات متناصلة تضعه أمام رهانات دقيقة وصعبة، لذا صار لزاما التساؤل عن الراهن والمآلات المستقبلية لهذا الفن.

محمد ناصر المولهي  
كاتب تونسي

قدمت أيام الشارقة المسرحية في دورتها الحادية والثلاثين عددا من الندوات التي كانت بمثابة فرصة لكشف أهم رهانات المسرح العربي اليوم، وتطلعاته المستقبلية.

وشارك نقاد ومسرحيون من تونس ومصر والسودان والمغرب والإمارات والأردن في تقديم ندوتين، كانت الأولى بعنوان “المسرح نافذة أمل“ انتظمت على جليستن، وندوة بعنوان “المرأة العربية وتحديات مهنة الإخراج“.

### النكسة والكوميديا

في أولى ندوات “المسرح نافذة أمل“، قدم كل من الأكاديميين السوداني راشد مصطفى والمصري سامي سليمان ورقة بحثية بتأطير من الإماراتي عبدالله راشد، الذي أكد في تمهيد الندوة على أهمية الأمل في المسرح.

وجاءت مداخلته سليمان بعنوان “المسرح والأزمة جدل التحدي والاستجابة السوسيوجمالية“، اعتبر فيها أن لدينا شوقا للخروج من واقع الجائحة، ولا يتحقق ذلك إلا بالثقافة والفن.

وقال “الفن لقاء الإنسان بالإنسان وحلم بغد أفضل وأكمل“، لينتظر لاحقا إلى تقديم قراءة ثقافية في بعض النصوص ما بعد نكسة 1967.

وكشف سليمان عن الأساس الأنطولوجي لتأثير المسرح، منطلقاً من قراءة في مسألة التطهير بين المفهوم الأرسطي والمفاهيم المعاصرة، فالمسرح في تلقيه يقوم بين التوحد والانفصال، التوحد مع عناصر العرض، والانفصال الذي رسخه بريشت. وإن إدراك أرسطو لهذا جعله يرى أن التراجيديا عامة والمسرح خاصة يحقق التطهير من الخوف والشفقة.

وتابع “خطاب العرض المسرحي نموذج بالغ الكثافة، موسيقي وأصواء وأداء علامات تنتج نظاما، تخلق حالة من حالات الكثافة تجعل الفن مؤثرا في متلقيه. ومثل هذا الفهم يبتج لنا أن نستكشف جذور الأمل في الأزمات التي نعيشها. ويمكن بسط أو مد هذا التطهير بالنظريات المعاصرة مثل تلقي الكوميديا. فالكوميديا تقدم لنا أشخاصا يرتكبون أخطاء فنشعر أننا أعلى منهم، ولكننا نشعر أن ما يقدم أمامنا يمكن أن يفتح البصائر نحو واقعنا“.

وشدد سليمان في ورقته على أن تأثير المسرح اجتماعي وجمالي بالأساس، ذلك أنه خطاب تنتجه مجموعة أشخاص لا شخص واحد، لذا فهو يلعب دورا أساسيا في اكتشاف إمكانات الوجود الإنساني.

وبين الباحث أن المسرح ينتج تمثيلات ثقافية مثله مثل اللغة، فهو إذن خطاب ثقافي، بل هو أكثر الخطابات حملا لمضمون الخبرة الإنسانية، على



كشف الواقع وتحقيق التطهير

## عماد أرنست فنان يحوّل جسد ضحية إلى أوراق كالريشات

فيه مع الراقص وامتزج فيه الحكى بالشعر والتمثيل في حالة منفردة في هذا المعرض العابر للأنواع.

واعتمد الفنان في عرض لوحاته على فكرة السفر أو الرحلة، فرتب المعرض وجهزه لتكون الرحلة فيه أشبه برحلة القطار. يقول "اللوحات بها حركة والمسافات بينها متساوية مثل نوافذ القطار التي يرى منها المسافرون مشاهد تتغير خلال السفر".

ويضيف أنه وضع "كل مكونات اللوحات والمعرض ذاته داخل آلة التحول، ليرى الأشياء في تحولها: ورقة الشجر والإطار المنفجر"، سعياً للتعبير عن حالات الغناء الصوفي والغني والحب والحزن والقوة والذوبان في الفن والحبيب.

أما العنصر المشترك بين أم كلثوم والحادثة فهو مجموعة الشاعر والمغاهيم التي جسدتها سيدة الغناء العربي والتي تتمثل في "الأم وتوجع الفقد والهجران والظلم". فاللوحات تجسد الألم بعفوانه الذي رآه في الحادثة، وفي الفيلم يتجسد الألم عند أم كلثوم في حالة من النشوة والغناء الصوفي.

ويضيف أن اللوحات تقدم خلطة ما بين البهجة التي تعبر عنها الألوان والفرار الذي تعبر عنه ورقة الشجرة في تحولاتها، فتارة تصبح العين وتتحول إلى حروف وتارة أخرى تتراقص منفردة أو مع ورقة أخرى.

### أعمال تمزج بين عدة فنون

مثل الرسم والتصوير  
والتجهيز لتحول جسد  
الضحية إلى ورقة تطير  
في الفضاء

وتمتزج في اللوحات التي استغرق إعداد كل قطعة منها ثلاثة أشهر فنون التصوير الزيتي (الرسم) والتصوير الضوئي وفن الغرافيك، واستخدم لتنفيذها تقنيات التصوير والمونتاج السينمائي على لوحات قماشية (كافاج) مثبتة على إطارات خشبية قبل طباعتها، مستفيداً من خبرته كمخرج سينمائي وموظفاً ثقافته الموسوعية في السينما والأدب والشعر ليقدم تصوراً متكاملًا يستند إلى نظرة فلسفية عميقة.

وفي كلمة كتبها رئيس قطاع الفنون التشكيلية خالد سرور في افتتاحية الكتيب الذي تضمن صوراً لبعض اللوحات قال إن أرنست يجسد "اجتماع الموهبة مع التقنية ليقدم مجموعة من أعماله التي تنتمي إلى مجال الفنون الرقمية ويقدم تجربة غنية بالمؤثرات ممتعة ومقنعة بصرياً".

وعما أرنست تشكيلي ومخرج قدم أربعة تجهيزات في الفراغ وأربعة أعمال من فنون الفيديو وثلاثة أفلام تجريبية، وشاركت أعماله الفنية في مهرجانات ومعارض تشكيلية محلية ودولية.

حصل أرنست على جائزة لجنة التحكيم في المهرجان القومي للسينما 2004 عن فيلمه الموسيقي التشكيلي "صبار المدينة"، وهو يعمل في فنون الفيلم على أنواعها والفنون التشكيلية والترجمة ويكتب النصوص الثقافية وعمل مستشاراً فنياً لخمس دورات في ملتقى الأفلام المستقلة في مصر.



النشوة والغناء الصوفي

القاهرة - في معرض فريد تجتمع فيه من الفنون ألوان شتى، تطل أعمال الفنان المصري عماد أرنست حيث يمزج في إعدادهِ وتصميمهِ بين عدة فنون مثل الرسم والتصوير والتجهيز في الفراغ والموسيقى.

معرض "النصيب" يضم 48 قطعة اختارها الفنان بعناية من بين 186 قطعة أنجزها على مدى ثلاث سنوات، إضافة إلى لوحة كبيرة صممها على شكل ورقة شجر ومنصة لعرض الافتتاح الراقص على موسيقى أغنية أم كلثوم "الف ليلة وليلة".

عُرِضت اللوحات في مركز محمود مختار الثقافي في القاهرة، المقام على القصر التاريخي الذي عاش فيه النحات المصري صاحب تمثال "نهضة مصر" الشهير. والمعرض، بلوحاته التي تصور ورقة شجر في تبدل أحوالها مع استخدام إطار سيارة في خلفية بعض اللوحات، وراء حادثة شاهدها الفنان في ميدان شهير بالقاهرة كانت ضحيته فتاة صدمتها سيارة مسرعة لتسقط من شدة الصدمة وقد تشظى جسدها.

اختزن أرنست الواقعة في ذاكرته حتى حانت لحظة تفجرها في لوحات عرض بعضها في المعرض الذي يستمر أسبوعين وسيختتم يوم الأحد القادم، لينتقل بعد ذلك إلى العاصمة الأردنية عمان وإلى إسبانيا وفرنسا.

عن الحادثة يقول أرنست في كتيب التعريف بالمعرض "صعد جذر اللاوعي ليضع تصور الفن النهائي عبر حادثة حضرتها شابا. وقعت في ليل متأخر لميدان قاهري، بين عربة منهورة وفناتين تعبران في بساطة". أما عنوان "النصيب" الذي اختاره لمعرضه فيتمثل في انتباه فتاة لصوت سرعة السيارة في حين لم يسعف الضحية تقدم خطواتها.

وكان تبدل حال جسد الضحية من حي نابض إلى ورقة تطير في الفضاء لتُهوِي في ثانية، هو مصدر الإلهام الذي أوحى للفنان بفكرة التحول واختار أن يتبعه في ورقة شجر، مستخدماً في ذلك مواهبه المتعددة ليقدم لنا لوحات مفعمة بالحياة وثرية بالألوان والتشكيلات التي تمزج بين الرسم والتصوير الذي استخدم فيه تقنيات منطوية، وهو ما تؤكد الألوان الواضحة والصارخة في لوحاته.

وزع أرنست لوحاته بين قاعتي عرض، أطلق على مجموعة اللوحات المعروضة في إحدهما "وسيبني أحلم سيبني"، وهو مقطع من أغنية "الف ليلة وليلة" التي تصادف أنها كانت تتردد عبر المذياع في طريق عودته إلى منزله بعد الحادثة وكانت سبباً في قراره إعداد فيلم عن "كوكب الشرق" على نفقته الخاصة يسعى من خلاله إلى إعادة اكتشاف عقيدة أم كلثوم.

واختار للوحات المعروضة في القاعة الثانية عنوان "والتقينا" وهو من كلمات أغنية "الأطال" لأم كلثوم أيضاً، في حين أطلق على التجهيز في الفراغ "امتنان". وقد استفاد أرنست من طبيعة مركز محمود مختار الثقافي في تصميم المعرض والتجهيز في الفراغ، وظل قاعتي العرض والحديقة المفتوحة ليحدث حالة من التناغم بين روح المكان وورق الشجر الذي شكل به لوحاته ووضعها في سياقات متعددة، ليقدم في الافتتاح عرضاً للرقص الحديث شارك



## شيماء كامل تسرد في القاهرة «أساطير من بيروت»

الفنانة تأتي بلوحاتها من خيال طفلة تائهة في القصص



عوالم الصراع مثيرة للخيال



أعمال تمثل انعكاساً لصدمة

من حلوله. لا تحزن الفنانة بالطبع إلى الشر ولا تسعى إلى إظهار شره الحارق في أثره القاتل والنهائي في النفوس وفي الأوطان، ولكن تسرده بجرأة وبموضوعية تثبت أنه وببإلغ الأسف حاضر اليوم بقوة أكبر من الخير. كما لم تظهر الزخارف التي تحب رسمها كنوع من التزيين أو الإضافات الجمالية بقدر ما وريد لتكون أشبه بشيفرات كلامية مبهمّة تزيد من الغموض ومن تظليل المعنى الذي أرادت تكريسه.

والكثير من المشاهد المرسومة في لوحاتها تنحو نحو الأجواء المرعبة إن من حيث التفاصيل أو من ناحية الأشكال الهيكلية التي تذكر بعالم الحشرات وقد تضخمت وصارت لها مواقف وأخبار تقولها في اللوحات. ويمكن القول إن معرضها هذا هو أشبه بغوص تشكيلي في عوالم الصدمة التي تلقّتها في بيروت والتي لا بد أن تكون أيضاً مرتبطة بصددمات أخرى عرفها ويعرفها العالم العربي بشكل عام.

### تذكر لوحات الفنانة

بالوشم أو بدقّ مقتطفات  
من مشاهد تراثية غامضة  
المعنى على مساحات  
متقطعة من الأقمشة

يُذكر أن الفنانة شيماء أحمد من مواليد الجيزة 1980، حاصلة على ليسانس كلية الآداب قسم علم النفس بجامعة عين شمس لعام 2001. لها العديد من المعارض الخاصة منها "قطعة - منى - ليل" بإتيليه القاهرة 2004، ومعرض بمركز سعد زغلول الثقافي في متحف بيت الأمة 2008، و"بنات" بغاليري أوائل للفنون المعاصرة - وسط البلد ديسمبر 2011، و"حكايات سندريلا" بقاعة المشربية - وسط البلد فبراير 2014. كما لها مشاركات عديدة في معارض جماعية.

عن حلمها وأسطورتها، كيف أنها حلمت بأن أجنحة قد نبتت لها، فحلفت بعيداً ولم تعد.

ثلث الطفلة تحدّث الحوائط الصماء لخمس سنوات عن: السفر، والنوم، والغضب، والرغبة، والحلم المتكرر؛ حتى استيقظت يوماً على ثاني أكبر انفجار في العالم. ركبت أول طائرة ورقية وقطعت البحر.

### فكرة الصراع

تذكر معظم لوحات الفنانة بالوشم أو بدقّ مقتطفات من مشاهد تراثية غامضة المعنى على مساحات مقطوعة من الأقمشة. ويدخل عنصر الخيال بقوة إلى أعمالها بجوار المشاهد الواقعية، وفي حين اعتبر العديد من مشاهدي أعمالها أنها لا تتألف في استخدام الخيال على حساب الواقع تظهر أعمالها الأخيرة كما في معرضها السابق منغمسة في الخيال إلى حدّ الهذيان. أما التوازن المذكور بين الخيال والواقع فلم يظهر إلا في معارضها التي سبقت المعارضين الآخرين.

وقد جعل الخيال المتدفق والمتشنج في لوحاتها الأخيرة مشاهدها المرسومة تبدو في أحيان كثيرة تنحو نحو أجواء مرعبة مرتبطة داخليا بمشاعر باطنية قد تكون مشتركة مع جميع شعوب المنطقة، ومن هنا تتأثّر أصالة نصها الفني. من ناحية أخرى حافظت الفنانة على حضور الألوان الغريبة في لوحاتها، إلى درجة أن اللون الأحمر الذي يتربع على عرش إحدى لوحاتها لم يظهر إلا وكان غيمة صراوية ظلّته ومنعت إشراقه إلا مُشبعاً برمال صحراء داكنة لا تفني حتى في عز أطر موسمية باردة منقشعة وممكنة. أما اللون الأخضر فظهر، ولكن في تعكر صفائه.

في مجمل أعمالها الفنية تطرقت شيماء كامل إلى فكرة صراع الخير مع الشر. ومعرضها هذا ليس خارجاً عن هذا المنطق، وهو منطق ينتصر فيه الشر على الخير وإن إلى أجل مُسمى لا بد

يتيح الفن المعاصر للمتلقى مجالا واسعا للتأويل، ويصبح الفهم هنا جنباً إلى جنب مع التذوق الجمالي، ولذا يقدم الفنانون المعاصرون رؤاهم ومفاهيمهم وينشئون علاقات أخرى مع المتلقي، مثل ما تؤسس له الفنانة المصرية شيماء كامل التي تفتح أعمالها مجالا واسعا للحلم والتفكير.

### ميموزا العراوي

ناقدة لبنانية



تقدم الفنانة التشكيلية المصرية شيماء كامل معرضاً فريداً في "مركز الجزيرة للفنون" بالزمالك في قاعة كمال خليفة تحت عنوان "أساطير من بيروت". ويجيء المعرض الذي جمع لوحات بأحجام مختلفة من أجواء عيش الفنانة لعدة سنوات في بيروت المشحونة بشتى أنواع الأزمات والحوادث وأخرها انفجار الرابع من أغسطس 2020 الذي ترك في نفسها أثراً كبيراً.

شيماء كامل فنانة تشكيلية مصرية استخدمت في أعمالها الفنية مواد مختلفة كالأكريليك والكولاج والديكوباج والصور، إذ اعتبرت أن الفنان "يجب أن يتعامل مع الخصائص المختلفة باعتبارها أدوات للتعبير".

### قصص الطفلة

ينسحب منطلقها هذا على العناصر المؤلفة لأعمالها الحالية المعروضة تحت عنوان "أساطير من بيروت"، فالناظر إلى لوحاتها سيعثّر على نص غني من ناحية المرجعيات الثقافية لاسيما المتعلقة بالحضارة الفرعونية. إضافة إلى مفردات قادمة من خيال خصب عكفت الفنانة على إنتاجه منسجما مع الواقع حتى حدود الاتحاد.

وحمل معرضها السابق الذي قدمته في بيروت سنة 2019 ملامح هذا الخلط بين مختلف العناصر البصرية حتى الإفراط في ذلك، ويبدو نصها اليوم أقل شحنا للعناصر البصرية التي أمكن اعتبارها غير ضرورية



خيال متدفق ومتشنج

## كاريكاتير لامرأة بجسد عار.. وسيلة للهجاء السياسي عربيا

### رسام الكاريكاتير علي فرزات يثير جدلا إلكترونيا



بعد آخر للكاريكاتير العربي

وكتبت الباحثة والأكاديمية السورية ريم تركماني على فيسبوك:

**Rim Turkmani**
"ما يقوم به هو أحد أشكال العنف ضد المرأة التي تستهدف إبعادها عن الفضاء العام وتحقير دورها، وهو ليس مجرد هجوم شخصي، بل يستهدف أيضا كل سيدة تشغل في الشأن العام".

أما الصحافي السوري ملاذ الزعبي، فقد قال في تغريدة:

**@MalathAlzoubi**
تكرار البداية ضرورة أحيانا: كاريكاتير علي فرزات عن نائب رئيس الائتلاف ربا حبوش بدئي ووضع ومدان وغير مقبول بأي شكل من الأشكال. وفي بلادنا حيث النساء يتعرضن لانتهاكات لا تتوقف، تصبح إدانة تصرفات من هذا القبيل أكثر إلحاحا. #سوريا

وفي أكتوبر 2021، احتلت سوريا المركز الثاني في ذيل "مؤشر السلام والأمن للمرأة" (WPS) الصادر عن معهد "جورجتاون للمرأة والسلام والأمن" ومركز "بريو للجندر والسلام والأمن" في الأمم المتحدة.

وقال إعلامي:

**@alaa43323497**
ما لفت نظري على صفحة الرافض والمهزج الكاريكاتيري علي فرزات، أنّ أغلب منتقديه، بمن فيهم المجني عليها، يخاطبونه بصيغة التعظيم والاستاذ والعنّي، حالتنا الانهزامية والحذر الاجتماعي في التعامل مع الشخصيات الفنية والأقوية، سلوك يحتاج وقفة ومراجعة!

في المقابل حصد فرزات عبر صفحته على فيسبوك سيلا من رسائل التضامن والدعم.. وأغلبها يقوم على "القيمة الفنية" له. وكتبت معلقة:

**Kaw Sar**
الفن يحتاج إلى خيال واسع وليس في الفن تابوهات. كل لوحة للاستاذ علي فرزات تحتاج من المتابع أن يمتلك أبعادا أكثر عمقا. عجا كيف للجميع لم ير من اللوحة سوى امرأة وبدنية. اكتب وارسم يا أستاذ علي وإذا فيك شيل الحواجز بين الأنا والهو والأنا الأعلى.. خلي هالتاس تظهر غرائزها.. رح يكون عمل فرويدي علاجي.

ويجادل معلقون في سياق آخر، بأن القضية الأساسية تتعلق بالتعامل السائد مع النساء في المجال العام عموما، وفي السياسة خصوصا، في ظل تراكمت من التمييز للمرأة على أساس نوعها الاجتماعي. ومن الشائع مثلا أن يوصف الرجل السياسي "بالفاشل" أو "الفاسد" وغيرها من مرادفات الفشل في إنجاز المهمة المطلوبة. لكن يقال عن المرأة التي تفشل في أداء مهمتها السياسية كما يجب، "مكانك الطبخ" كما يكال لها من السباب ما يمس من "شرفها" (بالمفهوم الجنسي) أو ما يعيب على مظهرها الجسدي.

**الرياض -** أثار خبر مجتزأ عن منع بث الصلوات من المساجد في السعودية خلال شهر رمضان جدلا واسعا على موقع تويتر.

واستغلت حسابات تعليمات وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية لمنسوبي المساجد في المملكة خلال شهر رمضان، ومن بينها "عدم نقل الصلوات أو بثها في الوسائل الإعلامية بشئني أنواعها" ما تم تفسيره بشكل خاطئ أنه سيتوقف بث الصلوات من الحرمين الشريفين، لتوجيه سهام الانتقاد للنظام السعودي وتجيش السعوديين.

وأكدت الوزارة على منسوبي المساجد من أئمة ومؤنسين بضرورة الانتظام في عملهم، وعدم التغيب خلال شهر رمضان المبارك، وعدم استخدام الكاميرات الموجودة في المساجد لتصوير الإمام والمصلين أثناء أداء الصلوات، وعدم نقل الصلوات أو بثها في الوسائل الإعلامية بشئني أنواعها. ولم يتطرق البيان إلى نقل الصلوات في الحرمين الشريفين. ودخلت حسابات بقلها "للتبكي على الإسلام"، مؤكدة "عودة السعودية لعصر الجاهلية" ووضعت هذه الحسابات صورا للحرمين الشريفين لربطها بقرار منع بث الصلوات إعلاميا من المساجد. وكتب حساب:

**@GoldenDose**
نبذة عن الأخبار المظلة التي تدار من خارج السعودية، يضع صورة الحرم كي يبدو أن السعودية قررت عدم بث الصلاة في الحرم المكي بينما المنع يقتصر على المساجد الأخرى وليس الحرم المكي أو النبوي.

وتشدد الحسابات الوهمية على خطابات دينية عاطفية تخاطب مشاعر الشباب السعودي. وقال حساب "كل الذي يجري في السعودية من قبل ومن بعد يوحى بأن الحرمين الشريفين أصبحا في الأسر.. وهي مقدمة للإغاء الإسلام من منهج الدولة والعودة إلى الجاهلية".

وكان الحساب المعروف باسم تركي الشلهوب الذي يدار من خارج السعودية أكثر الحسابات نشاطا ضمن هاشتاغ #بث\_الصلاة\_مطلب فقال إن ولي العهد

السعودي الأمير محمد بن سلمان يحاصر مظاهر الدين والتدين في أرض الحرمين؛ وأنه يقود "الحرب على الإسلام". وقالت مغردة تدعى حصة بنت محمد الماضي تقول إنها معارضة سعودية وتعيش في السويد:

**@drhussahmm**
إن استمرت السلطة السعودية في احتلال بلاد الحرمين سنسمع منع الصلاة جماعة وهم المساجد.

وقال مغرد يدعي أنه باحث وناشط مهتم بشؤون الخليج السياسية:

**@fahadlghofaili**
في المملكة يمكنك تصوير ما تشاء من الأغاني والرقصات وتحملها على وسائل التواصل! ولكن إياك ثم إياك أن تحمّل مقاطع صلوات التراويح على وسائل التواصل! لأنك ببساطة قد تخسر حريتك إن فعلت ذلك! #بث\_الصلاة\_مطلب.

ويؤكد معلقون أن الحسابات الوهمية عوضت غياب "الصحونج" من المجال العام. والصحونج هي تسمية يطلقها سعوديون على رموز الصحة وأنصارها. وترمز فترة الصحة إلى العقود الأربعة الماضية، عندما ساد فكر ديني مثير للجدل مرتبط بالحياة العامة في البلاد جوهره انتزاع البسمة وروح الفرح من المجتمع، بالتركيز على الغظاظلة والغلظة في الخطاب.

وحاولت حسابات تحييد المغردين السعوديين الذين يدافعون عن القرارات الرسمية باعتبارهم "مطلبون"، وقال حساب "نحو الحرية" الوهمي والذي يدار من خارج السعودية "صدقوني لو مُنعت الصلاة بنفسها سيقول المطبلون قرار صائب فهي تعطلنا وتشغلنا عن تحقيق أهداف رؤية 2030". ليذهب بعدها إلى تأكيد أن الخطوة "لا ترضي كل صاحب دين ومروءة"، مطالبا بالتفريد عبر هاشتاغ #بث\_الصلاة\_مطلب لـ"رفض هذا التعسف!"

كما لم تنس هذه الحسابات استحضار الشرطة الدينية السعودية، وسبق أن شهدت المملكة تحديدا لدور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

## بلبلّة على الترنّد السعودي بسبب خبر مجتزأ عن بث الصلاة

التي كانت بمثابة شرطة دينية في البلاد. وبات انتشار عناصرها محدودا بل حتى معدوما.

وكتب حساب:

**@mas\_alhmgr1**
سقى الله أيام كانت الهيئة تسكر كل المحلات وترجعنا الصلاة الصلاة أما اليوم فقد فُتحت كل شيء حتى المطاعم في نهار رمضان بتوجيهات طويل العمر.

وانتقد ناشط سعودي التجيش ضمن الهاشتاغ وكتب:

**@a\_alfaifawi**
قنوات تبث على مدار الساعة لنقل الصلاة من أظهر البقاع على نفقة السعودية ثم يقول الصحونجي إن السعودية تمنع مشاهدة الصلوات!

وقال الناشط المصري سامح عسكر:

**@sameh\_asker**
الصحيح أن الصلاة هي علاقة خاصة بين العبد وربه، ومكانها في المسجد لا القنوات والإعلام..

نقل الصلوات في الإعلام يزيد من عدد المناقشين والمرايين والمتأجرين بالدين، وفرصة كبيرة لنشر قدسية ورموز الجماعات، وأحسنّت السعودية في هذا القرار الذي يعيد للإسلام والعبادة معناها الحقيقي.

وتعرف هذه الحسابات بمهاجمة الانفتاح السعودي. ويقول سعوديون إن الحسابات التي تهاجم النظام السعودي وهمية في معظمها، وهدهفا توجيه الرأي العام السعودي، خاصة أن تويتر يعد ساحة يجتمع فيها المواطنون لتبادل المعلومات والآراء حول كل القضايا. ويتهم سعوديون جهات خارجية بالوقوف وراء الحسابات "لتشويه سمعة السعودية والسعوديين".

ويؤكد معلقون أن هناك تربصا واضحا للانفتاح الذي يقوده ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

واقّرت السعودية تغييرات جذرية، لم يكن تخيلها أمرا ممكنا قبل سنوات قليلة على غرار فتح المحلات وقت الصلاة. ويعكس شمول الإصلاح للجانب الديني وجود حاجة للتخلص من سطوة التشدد.

وأعلن بعض كبار المحررين، وبينهم رئيس تحرير بازفيد نيوز مارك شوفس،

ونائبه توم ناماكو، والحررة التنفيذية في قسم التحقيقات إيريسيل كامينير، مغادرتهم بازفيد نيوز.

وغردت روزاليند ادامز، مراسلة استقصائية في بازفيد نيوز "كانت لدينا الحرية في مطاردة القصص الجامحة والمستحيلة.. إنه يوم حزين".

وبدلا من إغلاق بازفيد نيوز، يحاول بيريتي جعل القسم مربحا. ولديه نموذج جاهز: لقد اتخذ قرارا بتسريح 70 من موظفي هاف بوست العام الماضي بعد الاستحواذ على الشركة من فيرزيون ميديا. وقال بيريتي في ذلك الوقت "الشئ الأكثر مسؤولية الذي يمكننا القيام به هو إدارة تكاليفنا الشهير تيك توك. وقال بيريتي في مذكرة للموظفين "أما بالنسبة إلى قسم الأخبار، فإنه سيحتاج إلى أن يصبح أصغر حجما.. ويعطى الأولوية لمجالات التغطية التي يتصل بها جمهورنا أكثر".



هل يفلق مستقبلا

حول تغطية أهم أخبار اليوم والثقافة والترفيه والمشاهير والحياة على الإنترنت".

#### الرئيس التنفيذي لبازفيد جوناه بيريتي كان نصيرا صريحا لأهمية بازفيد نيوز لسنوات، ووصفها بأنها «مفيدة للعالم»

ولفت بيريتي إلى أن الشركة تعمل على تسريع استثمارها في الفيديو الراسي، وهو تنسيق الهاتف الذكي المستخدم في موقع مشاركة الفيديو الشهير تيك توك. وقال بيريتي في مذكرة للموظفين "أما بالنسبة إلى قسم الأخبار، فإنه سيحتاج إلى أن يصبح أصغر حجما.. ويعطى الأولوية لمجالات التغطية التي يتصل بها جمهورنا أكثر".

## جمال

## لوشن الجسم الصلب أقل كفاءة من اللوشن السائل

برلين - قالت هيئة اختبار السلع الألمانية إن لوشن الجسم الصلب "Solid Body Lotion" يعد أقل كفاءة من اللوشن السائل؛ حيث أنه لا يقدم نفس مستوى العناية الذي يقدمه اللوشن السائل. وتوصلت الهيئة إلى هذه النتيجة بعدما قامت بإجراء اختبار شمل 15 نوعا من مستحضرات اللوشن الصلب والسائل.

وأوضحت الهيئة أنه على الرغم من أن لوشن الجسم الصلب يعد صديقا للبيئة أكثر من لوشن الجسم السائل، غير أنه لا يقوم بترطيب البشرة بنفس كفاءة اللوشن السائل، كما لا يتم توزيعه جيدا، بالإضافة إلى أن البشرة لا تمتصه بنفس سرعة امتصاصها للوشن السائل.

وتحتل منتجات اللوشن بقدر كبير من الاهتمام لما لها من أثر إيجابي بالغ وواضح على صحة ومظهر البشرة، لكن ما قد لا يعرفه البعض هو أن هذه الفئة من مستحضرات العناية الشخصية لا تقتصر فقط على المنتجات السائلة، إنما تتوفر في هيئة قوالب صلبة يرى البعض أنها الخيار الأفضل نظرا لخلو تركيبها من الماء.

وبعد اللوشن إحدى الوسائل أو المواد المستخدمة في تدليك البشرة والمحافظة على ترطيبها وحمايتها من الجفاف والتشقق، وذلك بفضل احتوائه على العديد من الزيوت التي تزيد من ترطيب البشرة وتجعلها ناعمة الملمس وطرية، بالإضافة إلى الرائحة العطرة التي يضيفها اللوشن على الجسم.

ويعتبر قوام اللوشن أقل سماكة من الكريم، كما أنه لا يترك أثرا على الجسم بعد استخدامه.

ويتم استخدام اللوشن عن طريق توزيعه على البشرة المبللة بعد الاستحمام، وذلك لأن الصابون الذي يستخدم أثناء الاستحمام يسهم في تجفيف البشرة ويؤثر سلبا على رطوبتها.



## تغيير بيئة المنزل والأصدقاء يعرض الأطفال إلى الضغوط العصبية

نفسه يدرك الأطفال أن أباهم يضعون احتياجاتهم في الاعتبار. وحذرت جيريبر من أن الطفل يجب أن يكون قادرا على فهم انتهاء إحدى المراحل وبداية مرحلة جديدة، ولا يجب أن يرى التغيير على أنه انقطاع.

ويرى الخبراء أن إعداد الطفل للانتقال إلى منزل جديد يعني التطلع إلى الموقف المثير الجديد وأيضا وداع المحيط القديم الذي يحظى باللفة.

ومن ناحية أخرى، رجح الخبراء أن عملية الانتقال قد لا تحمل أي تأثير سلبي تقريبا على الأطفال دون سن الخامسة.



إعداد الأطفال للتغيير أمر ضروري

# آباء زرعوا القسوة فحصدوا جفاء الأبناء

## كثرة الأذى تنقلب إلى كراهية وتحرم الآباء من البرّ بهم في أرنل العمر



### حب الآباء لأبنائهم يجب أن يكون مترجما إلى أفعال

الآب في الخروج من دائرة الإنكار والصدمة، ويظهر غضبه تجاه تصرفات ابنه، وتبدأ حدة العلاقة بينهما تزداد تدريجيا، وغالبا ما تنتهي هذه المرحلة بالياس من الابن وفقدان الأمل في إصلاح ما فسد في العلاقة.

ويبدأ الأب بعدما وضحت ملامح العلاقة بينه وبين ابنه بمساومة الابن على تلبية طلباته واحتياجاته مقابل تقديم الطاعة والانصياع للأوامر وتنفيذها، وربما يحدث أن الابن هو الذي يساوم والده على الطاعة، وأيا كان الطرف الذي يقدم المساومة ففي النهاية غالبا ما تنتهي تلك المرحلة أيضا بالفشل وزيادة الخلافات بين الطرفين، ويعود الأب إلى الشعور بالياس من جديد.

وبعدما بات الوضع بين الأب وابنه أمرا واقعا لا بد منه ولا مفر، يلجأ الأب إلى الاعتراف وقبول ما وصلت إليه الأمور، ولكن يلجأ الكثير من الآباء إلى محاولة تغيير هذا الوضع، فغالبا ما تنتهي تلك المرحلة بالرغبة في البحث عن مخرج آمن من تلك الأزمة، ورغبة حقيقية في الإصلاح والتغيير.

الحب، ولا كيف يترجمون مشاعرهم إلى حب وعاطفة.

وأكد الخبراء أن الإساءة يمكن أن يكونوا محبين لأبنائهم فعلا، ولكن أحاسيسهم ليست مترجمة وغير مفهومة للأبناء، وأن الانشغال عن الأبناء وعدم مشاركتهم تفاهاتهم ولعبهم وضحكهم وحزنهم سبب في الجفاء.

وتتملك الكثير من الآباء والأمهات الحيرة بسبب التطورات السلبيه لعلاقتهم مع أبنائهم، وتكثر شكواهم من عدم طاعة أبنائهم لهم أو عنادهم، وتصرفاتهم العدائية تجاههم وسلوكياتهم الغريبة وتصرفاتهم الحادة.

وفي الغالب توجد عدة مراحل لحدوث النفور بين الآباء وأبنائهم، ولكن لا يشترط أن يبدأ كل الإساءة من نفس المرحلة، وكذلك لا يشترط أن يتفقا على مرحلة معينة لانتهاء عندها، فالأمر يختلف من شخص إلى آخر، وبحسب طبيعة العلاقة والثقافة السائدة داخل الأسرة أو المجتمع بشكل عام. وبعد تكرار الصدمات والمواقف التي تؤكد لآب نفور الابن منه، يبدأ

باعتباره هو النموذج الأمثل للحياة بكل ما فيه من سلبيات وطبيعة حياة لا تتناسب والفكر الشرقي وثقافته.

وقال رضوان "هناك عنصر ثالث وهو الخلل والتفكك الأسري الذي يظهر جليا في الخلافات الزوجية التي تصل إلى المحاكم والنزاعات الزوجية، وتؤثر نفسيا واجتماعيا على نفوس الأبناء".

وأضاف "كما أن الأمر الأكثر خطورة والذي يزيد من التوترات ويؤثر على علاقة الأبناء ببعضهم وبآبائهم وأمهاتهم، أن هناك من الأزواج والزوجات من يقوم بتشويه صورة الشريك أمام الأبناء لنيل عاطفتهم وكسب مشاعرهم، وهو ما يؤدي إلى تمرکز الأبناء حول الذات وعدم الثقة

في الآخرين، حيث تبدأ مشاعر العنف والغضب في التعامل من وقت إلى آخر. ويرجع خبراء علم الاجتماع جفاء الأبناء تجاه آبائهم إلى الإساءة أنفسهم، نتيجة القسوة.

ويرى بعضهم أن القسوة ليست قسوة التربية ولا قسوة النصيحة، لكنها قسوة قلوب الآباء تجاه أبنائهم، وأن الآباء لم يعلموا أبناءهم معنى

نتيجة للتنشئة التي يصل فيها الأمر إلى حد التفضيل، وبالتالي تظهر الغيرة نتيجة عدم العدل في المعاملة.

وأضافت أن الإساءة والأمهات لا ينتهون إلى تفضيلهم لبعض أبنائهم على حساب الآخر، وهو أمر خطير، فهذه بداية المشكلة، وفي حالة وفاة الأب وغياب القيم والمبادئ الإنسانية يبدأ التصارع على المادة، فهي المسيطر وليس مشاعر الأخوة والأسرة.

وأكدت فايد أن بداية الصراع بين الأبناء يجلب الإنسانية في التعامل، وقد يخسر بعضهم البعض لأن نقاط التلاقي لم تتواجد، ولم تهدأ النفوس حتى ولو بتدخل الأقارب أو ذوي العقل والحكمة حتى لا تشتت الأسرة.

ويرى الدكتور عادل رضوان، أستاذ مساعد بكلية التربية بجامعة الأزهر، أن هناك عوامل تؤثر على العلاقات الأسرية وتصيبها بالجفاء، منها السلطة الأبوية وهي اتباع الأسلوب التسلطي في التربية وعدم إتاحة الفرصة للأبناء للمشاركة في اتخاذ القرارات الخاصة بحياتهم، وكذلك انتشار القيم المادية نتيجة تبني بعض المجتمعات العربية للفكر الغربي،

يجمع خبراء علم النفس على أن علاقة الآباء بالأبناء عند الكبر هي حصاد تربيتهم لهم في الصغر، وأن من يزرع القسوة يحصد الجفاء، مشيرين إلى أن كثرة الأذى تنقلب إلى كراهية وتحرم الآباء من البرّ بهم في أرنل العمر.

القاهرة - يعمد بعض الآباء إلى استعمال القسوة في تربية أبنائهم بغاية إصلاحهم أو تقويمهم، دون أن يدركوا أن ذلك قد يسبب فجوة بينهم عند الكبر. ويظن الأبناء أنهم يربون أبناءهم على الخشونة من خلال هذه الأفعال، لكنهم لا يدركون أن ذلك قد ينقلب عليهم بالسوء.

وغالبا ما تهتمش الأم تأثير سلوكياتها على بناء الطفل النفسي، فينشأ غير واثق في نفسه، أو ناقما في وقت ما من عمره على ما تلقاه من سلوكيات تربوية تركت أثرها النفسي مدفونا في أعماقه.

وقال أحمد فريضة، الباحث الفلسطيني في علم التربية والنفس، "تبدأ سلوكيات الأم السامة عند عدم قبولها الدائم لما يقدمه الأبناء من مجهودات وطاقات لقاء رضاها، ثم تتطور الأمور بشعور أبنائها بعقدة الذنب لعدم قدرتهم على استجلاب رضاها".

وهذا التصرف يجعل من الابن أسيرا لمعايير مثالية لا يمكن تحصيلها، طبعاً هذا فضلا عن ممارستها أسلوب السيطرة بالاعتداء على حريتهم في اتخاذ القرار الملائم.

ويرى خبراء علم النفس أن القسوة والضرب أكثر إيلاما للأطفال من التمييز، ففترة الضرب والأذى تنقلب إلى كراهية وبغض في قلوب الأبناء، خصوصا أن الأولاد لم تتولد لديهم بعد مفاهيم حكممة الأشياء والأفعال. فهم يقيمونها من جهتهم فحسب، فيكرمون آباءهم بسبب الضرب، وربما يتسبب الضرب القاسي في الأذى الذي لا ينسى رغم مرور الزمن.

### القسوة والضرب أكثر إيلاما للأطفال من التمييز، فكثرة الضرب والأذى تنقلب إلى كراهية وبغض في قلوب الأبناء

وقالت الدكتورة سوسن فايد، أستاذة علم النفس الاجتماعي، إن القضية قائمة ولكنها ليست منتشرة، مشيرة إلى أن الجفاء والعداء بين الأبناء إنما هما

### نصائح

## شاشات الأجهزة الإلكترونية تهدد حاسة البصر عند الصغار

برلين - أوردت مجلة "كيندر" الألمانية أن نظير الأطفال لأغراض على بعد أقل من 30 سم باستمرار، كما هو الحال مع شاشات الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية، يهددهم بالإصابة بقصر النظر. وأوضحت المجلة المعنية بالأسرة والطفل أن قصر النظر يعد أحد أشكال ضعف البصر، مشيرة إلى أن أعراضه تتمثل في صعوبة رؤية الأشياء البعيدة وتقريب الأغراض كالكاتب من الوجه وتضييق العين لرؤية الأشياء بشكل أفضل، بالإضافة إلى الصداع وتراجع التحصيل الدراسي.

وينبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج في الوقت المناسب، وذلك لتجنب العواقب الوخيمة التي قد تترتب على قصر النظر، والتي تتمثل في انفصال الشبكية والتكسب البقعي والمياه الزرقاء "الجلوكوما". ويشمل علاج قصر النظر النظارات الطبية، في حين تستلزم الحالات الشديدة الخضوع للجراحة.

ولتجنب الإصابة بقصر النظر ينبغي ألا يجلس الطفل طويلا أمام شاشات الأجهزة الإلكترونية، مع مراعاة التعرض لضوء النهار لمدة ساعتين يوميا.



إدمان الهواتف خطر على صحة الطفل

واشنطن - يغفل الآباء عن الاحتياجات العاطفية لأطفالهم عندما يتخذون قرار الانتقال إلى منزل مختلف وبيئة جديدة ما يعرض الأطفال إلى الضغوط العصبية. وتظهر بعض الأبحاث أن الانتقال، وخاصة إلى مدرسة جديدة، قد يؤدي إلى إصابة الطفل بالانكسار والتدهور النفسي، وفقا للمرحلة العمرية.

### الأطفال الذين انتقلوا بصورة متكررة من منزل إلى آخر، أو من مدينة إلى أخرى، أظهروا معدلات أعلى لمحاولات الانتحار

وبينت دراسة نشرتها المجلة الأميركية للطب الوقائي عام 2016، أن أولئك الذين انتقلوا خلال طفولتهم بصورة متكررة من منزل إلى آخر، أو من مدينة إلى أخرى، أظهروا معدلات أعلى لمحاولات الانتحار والعنف والإجرام والأمراض العقلية وتعاطي المخدرات، وكان الأطفال في الفئة العمرية من 12 إلى 14 عاما الأكثر عرضة للخطر. ووجدت الدراسة، من خلال بحث أجري على 1.5 مليون طفل لمدة تراوحت

ويرى خبراء علم النفس أنه من الضروري جدا إعداد الأطفال الصغار بحرص لهذا التغيير والجانب الرئيسي هو النفسي، لكن يمكن أيضا وضع خطة الانتقال بطريقة تجعلها أكثر مواءمة لعقلية الطفل.

ولا يتعين بالضرورة إشراك الأطفال في عملية البحث المضنية عن منزل جديد وإن كان بالإمكان إشراكهم بمجرد الاستقرار على عدة خيارات محدودة للمنزل وعند مشاهدة المنزل الجديد المحتمل للمرة الثانية.

وقالت جيزيلا جيريبر أستاذة علم النفس في جامعة فيينا إن بناء منزل جديد أو تجديد منزل قديم يمكن أن يكون أمرا مثيرا للأطفال، فهم يرغبون في رؤية كل غرف المنزل. ويجب على

# رائحة صابون الغار تعبق مجددا في مدينة حلب القديمة

## الصناعة اليدوية تتفوق على التقنيات الحديثة



هندسة التصفيف



خلطة بمقادير مضبوطة

الداخلي فاخضر فاقع دليل على حداثة صناعه ولكن مهما قدم يبقى محافظا على رائحته المميزة والمنعشة ورغوته الكثيفة. ويشير قدام إلى التحسن التدريجي الذي طرأ على عمليات إنتاج صابون الغار هذا الموسم نتيجة زيادة الطلب داخليا وخارجيا، موضحا أنه في فصل

الداخلي فاخضر فاقع دليل على حداثة صناعه ولكن مهما قدم يبقى محافظا على رائحته المميزة والمنعشة ورغوته الكثيفة. ويشير قدام إلى التحسن التدريجي الذي طرأ على عمليات إنتاج صابون الغار هذا الموسم نتيجة زيادة الطلب داخليا وخارجيا، موضحا أنه في فصل

الداخلي فاخضر فاقع دليل على حداثة صناعه ولكن مهما قدم يبقى محافظا على رائحته المميزة والمنعشة ورغوته الكثيفة. ويشير قدام إلى التحسن التدريجي الذي طرأ على عمليات إنتاج صابون الغار هذا الموسم نتيجة زيادة الطلب داخليا وخارجيا، موضحا أنه في فصل

اللزج وفرشه على مسطحات مستوية تحت أسقف القباب الحجرية وعزله عن الأرض باستخدام النايلون لحفظه من الشوائب ويترك لنحو عشر ساعات حتى يجف، تلدها عملية التقطيع اليدوي باستخدام الجوزة وهي آلة خشبية لها مسننات يتم التحكم بها وفق أحجام الصابون المنتج الطويل أو المربع.

ويوضح حسن تسقية أحد العاملين في المجال منذ سنوات طويلة، كيفية تقطيع ألواح الصابون باستخدام الجوزة التي تقبس ارتفاع لوح الصابون قبل أن تتم عملية تقطيعه حيث يلبس العامل بقدميه القباب الخشبي المخصص لهذه العملية والذي يكون عازلا للحرارة ليتم فيه تمهيد الوجه العلوي للصابون قبل تقطيعه، بعد ذلك تتم عملية ختم الماركة المسجلة التي تخص كل مصنع صابون على الوجه العلوي للوح الصابون حيث يكون اللوح طريا قابلا للنقش عليه ثم تلدها مرحلة عقد الصابون ليأخذ راحته بعد التقطيع.

ولفت زناييلي إلى أنه بعد عملية التقطيع يترك الصابون نحو 48 ساعة لتتم عملية توزيع المنتج على شكل هرمي وترك فتحات تهوية ويبقى الصابون حتى فصل الصيف وبعد أن يجف تتم عملية التعبئة والبيع بالأسواق. وأشار إلى أن جو حلب الجاف وتوفر المواد الأولية الداخلة في التصنيع أسهما بشكل كبير في تميز صناعة الصابون فيها ووصول منتجاتها إلى الكثير من الدول.

ويواظب عمر علوش في مصينة الزناييلي على عمليات تحريك خلطة الصابون أثناء تحضيرها في القدر الكبير عن مقادير كل خلطة والبالغة 600 كغ من مادة القطرونة و4250 كغ من الزيت، مبينا أنه يحركها حتى درجة الغليان ويتركها لفترات ويغليها مرة أخرى حتى تنضج وفي اليوم الثاني يضيف زيت الغار على مراحل بعد ترقيد الماء عنها. وتحديث العامل أحمد صابوني عن خبرته في العمل الذي أمضى فيه أكثر من 42 عاما حتى طغت صفة صناعة الصابون على اسم عائلته، مشيرا إلى أن عمليات تقطيع الصابون

تشتهر حلب بصناعة صابون الغار الذي تناقلته عبر الأجيال ومازال الحلبيون يحافظون على إنتاجه بالطريقة التقليدية منذ مئات من السنين، وترتبط بصناعته عائلات قدمت للأسواق المحلية والخارجية أجود أنواعه حيث تعتبر أن صابون الغار الحلبى المصنع يدويا لا يمكن أن يضاهيه الصابون المنتج بأحدث الآلات الحديثة.

حلب (سوريا) - تعبق رائحة الغار في أزقة وحارات حلب القديمة التي توطنت فيها صناعة صابون الغار عبر التاريخ وانفردت عن غيرها من المدن بهذه الحرفة اليدوية التي برع الحلبيون بها ونقشوا أختامهم على قطع الصابون المرصوفة تحت قباب مصابنها العريقة لتحمل هوية وتميز صناعتها الذين توارثوا هذه المهنة عبر الأجياد حتى تكونوا بها وصبغت عائلاتهم بأسمائها.

يقول فادي قدام أحد أصحاب معامل صابون الغار في باب النصر، إنه يوجد أكثر من 80 معملا في حلب وحدها

وأصل تسمية صابون الغار نسبة إلى شجرة الغار دائمة الخضرة المعروفة بفوائدها وأهميتها، موضحا أن زيت الغار يستخرج من ثمار أشجار الغار يدويا وهو زيت عطري يدخل في صناعة الصابون إضافة إلى زيت الزيتون.

وفي باب النصر وعبر شارع عتيق مقبي باقواس حجرية تسمع جلبة وأصوات العمال في دار قديمة أعدت لتكون منشأة لصناعة الصابون هي مصبنة الزناييلي حيث تتم عمليات تحضير وسكب مادة صابون الغار وتقطيعها وتنشيفها لتكون بعد أشهر جاهزة للتوزيع وجواز سفر للتصدير بهذه الصناعة العريقة.

وورث صفوان زناييلي صاحب المنشأة المهنة عن أبيه وأجداده وتقنها واستمر في الإنتاج لسنين طويلة ليتوقف سبرا خلال فترة الحرب حيث تضررت منشآته جراء الإرهاب ليعود بعد تحرير المنطقة على أيدي أبطال الجيش العربي السوري لمحله بعد ترميمه لتبدأ فيه حركة الإنتاج من جديد.

وترتكز صناعة صابون الغار، وفق ما أوضح زناييلي لمراسل وكالة الأنباء السورية (سانا)،



معملا لصابون الغار في حلب وحدها وأصل التسمية صابون نسبة إلى شجرة الغار دائمة الخضرة المعروفة بفوائدها وأهميتها

# المقايضة تعود إلى السويداء.. أعطني بطاطا أعطيك خبزا

هناك فتاة من مدينة السويداء رغبت بمبادلة النمر عن سعادتها بالتعامل على مبدأ المقايضة، مبينة أن هذا الأسلوب فرضته ظروف الحياة الصعبة.

وقالت إحدى السيدات التي فضلت عدم الإفصاح عن اسمها "ليس كل من قام بالمقايضة بالضرورة محتاج وليس بالضرورة مكتف بماعنده، ببساطة الجميع على اختلاف مستوياتهم المعيشية يستطيعون الاستفادة من مبدأ المقايضة وهي ليست عيبا أو حراما أو أمرا محرما".

وعبر عدد من المواطنين عن استحسانهم لفكرة المقايضة التي تعتبر أسلوبا أو نمط حياة فرضته الظروف الاقتصادية الصعبة على الناس وغلاء الأسعار وضعف القدرة الشرائية لدى المواطنين، مؤكدين أن هذا الأمر مناسب في الوقت الحالي، ويجل بعض القضايا الاقتصادية لغالبية الأسر.

وقال أبوشاهر وهو فلاح من ريف السويداء "عندي فائض من مادة القمح، واحتاج إلى عدة سلع أخرى"، موضحا أنه عندما سمع بهذه المبادرة قرر أن يشارك منتجه مع من يحتاج القمح، ليستبدله بالمنتجات، مضيفا "فكرة رائعة وتستحق أن تنتشر على نطاق واسع".

من جانبها عبرت المهندسة الزراعية فاتنة النمر عن سعادتها بالتعامل على مبدأ المقايضة، مبينة أن هذا الأسلوب فرضته ظروف الحياة الصعبة.

**مبادرة «معا للاكتفاء الذاتي» فكرة لدعم مشاريع منزلية صغيرة منذ عام ونصف العام تقريبا لتأتي المقايضة لترويج فائض المنتجات**

وقالت فاتنة إن "المقايضة فكرة أحببتها، وانطلقت من خلال أشخاص عملوا على مشاريع الاكتفاء الذاتي الذين أثبتوا أنهم يعملون على تنمية المجتمع المحلي وتعزيز ثقافة الاعتماد على الذات"، مؤكدة أن هذه الفكرة "حاليا تحل الكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية بحكم أن هناك أشخاصا يمتلكون منتجات ذات جودة عالية ولديهم فائض، ومستخرجة من مشاريع زراعية صغيرة، ولكن بحكم قلة النقود لم تستطع بيعها لتحصل على السيولة النقدية، ومن هنا كانت فكرة المقايضة هي الحل لاستبدال منتج بمنتج".

وأضافت "أقوم بإنتاج مادة العسل من مناحلنا، وهو منتج ذو جودة ممتازة أستطيع أن أقايضه بمادة أنا أحتاجها، مثل زيت الزيتون، وإذا هذا المنتج موجود عند شخص آخر فيمكنني أن أستبدل العسل بزيت الزيتون"، مؤكدة أن كل كيلو عسل يقابله 2 كيلو ونصف الكيلو من زيت الزيتون، مشيرة إلى أن

الاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد هي التي أعادتها إلى الحياة من جديد"، مشيرة إلى أن الأجداد كانوا يستبدلون البيض مثلا بالخلاوة، مبينة أنه عندما توفرت العملة النقدية بات التعامل أسهل، بحيث يشتري كل شخص كل ما يريده بشكل مباشر، ولكن الضائقة الاقتصادية الحالية التي فرضتها العقوبات الغربية على البلد دفعت ببعض للجوء إلى هذا الأسلوب.

وأشارت إلى أن فكرة المقايضة "حل ممكن أن يساعد الأسر على تأمين احتياجاتهم، وحتى أصحاب المحلات الكبيرة وبسبب إجماع الناس عن الشراء قرروا أن يقبلوا بالمقايضة وهذا حل جيد".

وأملت زحلان أن تبقى فكرة المقايضة قائمة حتى وإن تحسنت أحوال البلاد اقتصاديا، لأنها، حسب رأيها، تلغي الهامش الربحي للتجار، وهي فكرة داعمة للمنتج والفلاح معا، بحيث يبيع الفلاح منتجه بالسعر المناسب عبر المقايضة بسلع أخرى يحتاجها وبالتالي في هذه العملية الكل رابح، ولا توجد خسارة. ولم تقتصر فكرة المقايضة على المنتجات فقط وإنما توسعت لتصل إلى دعم مهني مثل إعطاء دروس مقابل سلع معينة، بهدف تسهيل سبل الحياة وتبسيط الإجراءات.

وقالت زحلان إن "هناك مدرسين دخلوا أيضا على خط المقايضة فكان الدعم مهنيا وليس منتجات، مثل مدرس لغة إنجليزية قبل بمبدأ المقايضة وأراد أن يعطي دروسا للطلاب مقابل سلع معينة"، مشيرة إلى أن هذا الشيء جيد، ومؤشر إيجابي على تفاعل الناس مع الفكرة.

هنا جاءت فكرة المقايضة ما بين الأسر صاحبة تلك المشاريع الصغيرة المنتجة مثلا المكتفي من مادة زيت الزيتون، يمكن أن يقايض على القمح، والمكتفي من مادة العسل ممكن أن يبادلها مع المنظفات وهكذا".

وأوضحت زحلان أن فكرة المقايضة لاقت رواجاً واستحساناً لدى الناس، معربة عن سعادتها بأن هناك أصحاب بعض المشاريع الاستثمارية رغبوا بالمشاركة وطالبوا بالدخول على خط المقايضة، قائلين إن الأسر التي لا تمتلك نقودا ممكن أن تأخذ منها مؤونة منزلية مثل الحريبات والمؤون المنزلية المتقنة ونستبدلها بالمنتجات الموجودة في تلك المحلات.

وأضافت، أن "فكرة المقايضة هي فكرة قديمة، وليست جديدة، ولكن الظروف

المقايضة بكثرة منتصف القرن الماضي وما قبله في الأرياف السورية. وانتشر أسلوب المقايضة في محافظة السويداء جنوب سوريا، منذ مدة وجيزة، ولأقت هذه المبادرة استحسانا لدى الناس الأمر الذي جعلهم يتبادلون السلع بشكل سلس، ويتخللون على قلة النقود بهذه الطريقة القديمة - الجديدة التي فرضتها ظروف الحياة الصعبة.

وقالت ربيعية زحلان المسؤولة عن مبادرة "معا للاكتفاء الذاتي" لوكالة أنباء (شينخوا)، "عندما بدأنا بفكرة مبادرة (معا للاكتفاء الذاتي) عبر دعم مشاريع منزلية صغيرة منذ عام ونصف العام تقريبا، وبعد أن أصبحت هذه المشاريع تحقق الاكتفاء لإصحابها ببعض المنتجات كان لا بد من البحث عن أسلوب لتسويق الفائض عنها"، مضيفة "من

السويداء (سوريا) - المقايضة أسلوب قديم استخدمه الأجداد منذ عدة عقود ماضية، واليوم يعود هذا النمط من التعامل إلى الحياة مع تفاقم الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للمواطنين في سوريا ونذرة النقود لديهم، لتصبح الحل الأجدي لدى بعض الأسر التي أحببت أن تتبادل السلع مع بعضها البعض بطريقة تحقق لهم المنفعة المشتركة وتحل مشاكلهم الاقتصادية.

وتعمل المقايضة على تبادل البضائع أو الخدمات مباشرة بسلع أو خدمات أخرى دون استخدام المال، وهي عادة ما تكون ثنائية ولكن قد تكون أيضا متعددة الأطراف، حيث تحل مكان المال كوسيلة للتبادل في أوقات الإزمات النقدية، عندما تكون العملة إما غير مستقرة أو حتى غير متوفرة لإجراء التجارة، وقد تم تطبيق



يصبح المال ثانويا





## صباح العرب

إبراهيم الجبين

### العبادة المعطّلة

حتى أعوام قليلة مضت، كان الباحثون عن العمل، وإن طال المطال بهم، لا يجدون كبير عناء في العثور على وظائف ثابتة أو مؤقتة، حتى لو كان ذلك في غير التخصصات التي درسوها، أما اليوم فقد اختلف الوضع يا عزيزي الشاب الباحث عن عمل، فلا يكفي في هذا الوقت أن تكون صاحب كفاءة، ومستوفيا للشروط ولديك واسطة وإطالة وسيرة حسنة. بل إن هناك مهمة أخرى عليك أن تجيد القيام بها لا مفرّ منها، هي دراسة السوق.

هذا جديد علينا، لكنه شائع في العالم منذ أن تعددت فيه وسائل الإنتاج وصارت أكثر تطوراً، بالتوازي مع تطوير قوانين الملكية الفكرية وبراءات الاختراع، حتى لو كانت "رشة بهار"، فقد تصبح يوما ماركة عالمية مسجلة كما حصل مع عملاقة الوجبات السريعة في العالم.

ادرس السوق إذاً، فَشِّحْ الفرص، وانخفض الأجر، وأثار الضربات العنيفة التي تلقنتها السوق خلال الأعوام الماضية، من سنوات الاحتجاجات في العالم العربي، إلى الحروب، إلى وباء كوفيد، إلى عاصفة بوتين الأخيرة. كل ذلك غير قواعد اللعبة.

قرأتُ قبل أيام أن أكثر من ثلثي أصحاب العمل في المنطقة العربية لديهم توجهٌ إلى تشغيل موظفين إضافيين هذا العام، حسب مؤشر فرص العمل الذي يتبع موقع "بيت كود" بالتعاون مع "يوغوف" والذي بين أن وظائف مثل مهنة المحاسب تشكل ما نسبته 17 في المئة من سوق العمل، أما مندوب ومدير المبيعات والتسويق فمطلوب بنسبة 14 في المئة، لكن عرش المهن تربع عليه مجال الترفيه فكما تعلم نحن أوحج ما تكون الآن إلى التسلية.

لا ينكسر خارطك كثيرا، بالطبع حين لا تنتج سيصبح دورك أن تبضع ما ينتجه الآخرون، وستكون أنت من يشتريه أيضا مع جارك وزوجتك وابنتك وكل من حولك.

يجب أن يُعَمَّن الإنسان العربي النظر بمفهوم العمل ويُعِيد التفكير فيه، فقد كان يصدمنا في الماضي أن نجد أستاذنا جامعيا يقودنا إلى مواعيدنا كـ"سائق تاكسي" أو مهندسا يعمل "جرسونا" في مطعم، وسبب ذلك أن تصوّرنا عن العمل ما يزال مرتبطا باعتبارات لا علاقة لها بالهدف من العمل ذاته، مع أن جميع أنبيائنا كانوا قد رعو الغنم في صباهم، والعمل عندهم كان "عبادة"، أما نحن، فنجعل العبادة شيئا آخر، ونربط العمل بالمقام الاجتماعي والبرسنتيج بدلا من تحفيزه باهم ما يتحكم به؛ الإبداع، وهاهي السوق تضغط عليك لتفكر خارج صندوق الأرقام المزجج ذاك، ومنماخ مثل هذا هو المناخ الملائم للعقل العربي كي يُبدع، لأنه على ما يبدو لا يشتغل في الظروف الطبيعية المرتاحة، بل تحت الضغط والرض والعصر والتشيف والنشر على كل حبال الغسيل.

## مجوهرات من وحي إكسبو دبي

دبي - أطلقت العلامة التجارية الإماراتية "مونوغرام"، مجموعتها من المجوهرات المستوحاة من إكسبو 2020، احتفالا بنجاح أول إكسبو في المنطقة.

وقد دمجت "مونوغرام" عناصر من شعار إكسبو 2020 دبي، وقبة الوصل الشهيرة، لتصميم أساور وأقراط وقلائد وخواتم، مبهورة بنقش إكسبو 2020 دبي. وتعرض مونوغرام تصميمات تجريبية من اللؤلؤ والماس، تُجسّد جمالية التراث والثقافة الإماراتية والخط العربي، والسحر المستوحى من شعار إكسبو 2020 دبي على شكل حلقة.

وتضم مجموعة إكسبو مجوهرات فاخرة، وأساور جلد الإبل، والقلائد، والإطارات الخشبية.

تأسست "مونوغرام" في عام 2013، وهي من بنات أفكار الأخوات منى الزعوني مصممة الجرافيك، ونايسة الزعوني المهندسة المعمارية.

# أفلام الأسود والأبيض تعود إلى هوليوود



إضفاء الطابع المسرحي



صدق المشاعر

ما قد يفسر سبب استحواذ هذه الأفلام على اهتمام الجمهور بعدما كانت توحى له سابقا بأنها أفلام قديمة الطراز أو فكرية أو مملة.

أما مايك ميلز فاعتبر الأسود والأبيض "تجريبا" إلى درجة أنهما يؤثران بطريقة "سحرية على المشاهد" تقريبا، مضيفا "لم نعد في العالم الحقيقي. لقد انطلقنا في قصة، في الفن".

وأوضحت المخرجة خلال مهرجان ساندانس "لم يكن اختيار الأبيض والأسود مجرد أسلوب. لقد شعرت بأنه كان خيارا من حيث المفهوم لصنع فيلم عن التمييز على أساس لون البشرة، بحيث يكون مطهرا من الألوان كلها".

ولكن، هل يعود الانتشار الحالي لشوارع الأفلام بالأسود الأبيض كونه محض مصادفة؟

وأشار بعض الخبراء إلى اتجاهات مماثلة على وسائل التواصل الاجتماعي،

وفي فيلم "باسينغ" من بطولة روث نيجا التي رشحت لمجموعة من الجوائز السينمائية وفازت بجائزة "سبيريت أواردز" للسينما المستقلة، تُستخدم هذه التقنية لتسليط الضوء بشكل أفضل على التمييز العنصري.

ويتناول هذا الفيلم للمخرجة ربيكا هول قصة امرأة سوداء تعيش في نيويورك في عشرينيات القرن الماضي، وتلتقي صديقة طفولتها، التي تتظاهر مظهرًا بأنها بيضاء اللون بسبب شحوب بشرتها.

وقال مايك ميلز الذي تولى إخراج فيلم "كامون كامون" من بطولة جواكين فينيكس مازحا، "لقد اجتمعنا جميعا... لقد كان اجتماعا لنقابية المخرجين". واستغنى فينكس هو الآخر عن الألوان في فيلمه الذي كان هذا الشهر يناقش على جائزة "بافتا" السينمائية البريطانية. وبرر المخرج الخمسيني اختياره، قائلا "أحب الأسود والأبيض (...). أشاهد الكثير من الأفلام بالأبيض والأسود، وهي أفلام أبطالي، ليس كذلك".

## محامية تترأس مهرجان كان

باريس - انتخب مهرجان كان السينمائي الأربعة المحامية ذات الشهرة الدولية والتي عملت طويلا في مجال السينما إيريس كنوبلوك رئيسة له تخلف في يوليو المقبل الفرنسي بيار ليسكور (76 عاما) الذي تولى المنصب منذ 2014.

وأوضح بيان أن ولاية كنوبلوك التي ستصبح أول امرأة تترأس المهرجان، تمتد ثلاث سنوات، وتجرى في ظلها تاليا دورات المهرجان في 2023 و2024 و2025. وانتخب مجلس الإدارة كنوبلوك بالاقتراع السري عملا بالنظام الأساسي.

ونقل البيان عن الرئيسة الجديدة المنتخبة تأكيدها أنها ستتركز كل طاقتها لتعزيز "تألق هذا الحدث العالمي الذي يشكل محطة أساسية في الحفاظ على الحياة الثقافية في عالم يشعر بالحاجة الملحة إليها أكثر من أي وقت مضى".

وأضمت كنوبلوك معظم مسيرتها المهنية في استوديوهات "وورنر" الأميركية، وتولت حتى الصيف الماضي إدارة أنشطتها الفرنسية ثم الأوروبية.

وأشار البيان إلى أن كنوبلوك درجت على حضور المهرجان ورافقت

## «صوت النهر، صوت السلام» ألبوم غنائي حول نهر السنغال

من غينيا إلى موريتانيا مرورا بكل من مالي والسنغال، ويسعون من خلال هذا الجهد إلى نقل رسالة الشعوب المحاذية للنهر إلى قادة العالم المجتمعين في دكار مؤداهما أن هذا المصدر المائي يجب أن يكون عامل تعاون وليس مصدر نزاع.

وتمثل الأغنية المؤداة من طرف السنغالي بابا مال، وهو سفير للأمم المتحدة ضد التصحر لدى مؤتمر المناخ، رحلة عبر النهر، في حين يحكي مواطنه نوموكوندا الأطوار الغربية للنهر

داكار - شارك ستة فنانون بارزين من أفريقيا الغربية في إنجاز ألبوم غنائي بعنوان "صوت النهر، صوت السلام" يتناول تحديات تسير مياه نهر السنغال. ويأتي عرض الألبوم بمناسبة اليوم العالمي للمياه وتزامنا مع احتضان العاصمة السنغالية دكار للمنتدى العالمي للماء الذي انطلق الاثنين الماضي.

وينتمي المشاركون في الألبوم كلهم للبلدان المطلة على هذا النهر الذي ينساب على طول قرابة 1800 كيلومتر



## أحذية أردنية مطرزة ومريحة

عمان - قضت فرح عجلوني وقتا طويلا مع المجتمعات منخفضة الدخل بحكم عملها كمراسلة ميدانية لمدة عشر سنوات، حيث التقت الشابة البالغة من العمر 33 عاما مع كثيرين ممن يمتلكون مواهب فنية لكنهم لا يملكون سوى وسائل محدودة للحصول على دخل.

لكن تجربتها ألهمت إنشاء "جويا"، وهي مؤسسة اجتماعية تصنع الأحذية المستوحاة من الثقافة والتراث، ومن شأنها أن تساعد المجتمعات المحلية في الوصول إلى الأسواق الدولية.

وتقول عجلوني مؤسسة المشروع "نعيد إحياء حرفة صناعة الأحذية والتطريز اليدوي بالذات وهيك مخلق فرص عمل بالجالين".

وينصب التركيز على الأحذية لأنها سهلة الشحن.

وبدأت عجلوني من المنزل سنة 2018، ثم توسع مشروعها لتفتتح ورشة

عمل بعد ذلك بعاصمين بدعم من المفوضية الأوروبية.

ويهدف المشروع للحفاظ على التراث مع التكيف مع أحدث اتجاهات الموضة، بما في ذلك استخدام التطريز التقليدي والخط والفن الذي يتم دمجه في تصميمات أحذية معاصرة.

وتوظف جويا حاليا 12 أردنيا ويجري تدريب 13 آخرين من الفتيات لتوسيع فريق العمل.

ومن بين المستفيدات من المشروع بثينة عليان وهي ربة منزل وام لثلاثة أطفال، وتقول "إن المشروع يوفر فرصة جيدة للنساء اللائي لا يستطعن الالتحاق بوظيفة رسمية بسبب مسؤوليات عائلية".

وتقول ياسمين خطيب وهي مصممة في المشروع "اعتمدنا التطريز التقليدي لأن أغلب من يطلعون عليه في الأحذية يقولون إن فيه لمسة حداثة".



**روجت الممثلة اللبنانية صبا الرافعي لمسلسلها الجديد «ملف سري» والذي من المقرر عرضه في رمضان المقبل، ونشرت الرافعي صورة من البوستر الرسمي على فيسبوك، وعلقت قائلة «استنوني في شخصية نيكول مسلسل ملف سري رمضان 2022»، ويتميز المسلسل بالتشويق والإثارة والرومانسية، ويرصد مرحلة مهمة من تاريخ مصر.**

